القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2260 Wednesday 14 August 1996

تقرير
الجزائر تفضل تأجيل البحث في موضوع الهوية 4
بريد
قارئ يكتب عن تجاوزات قوات الأمن الفلسطينية 14
كتاب
«غزة: تراث الاحتلال»: رولا والوحوش بخوذ حديدية 8
مسرح
د. محمد انقار: الأدب المسرحي موسوم بالقلق الدائم 9

بعد اشتباكات استمرت 3 ايام مع القوات اليمنية
اريتريا تحتل حنيش الصغرى وتنتهك اتفاق التحكيم مع اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر يمني رسمي امس ان القوات الاريترية احتلت يوم السبت الماضي جزيرة حنيش الصغرى التي تقع عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر والتي يطالب اليمن واريتريا بالسيادة عليها. وقال المصدر ان رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني ترأس امس اجتماعا للحكومة اليمنية للاطلاع على تقرير من وزارة الدفاع حول قيام الجانب الاريتري باستحداث تواجد عسكري يوم العاشر من اب (اغسطس) الجاري في جزيرة حنيش الصغرى مما يعتبر خرقا صارخا لأحكام الاتفاق حول المبادئ الموقع عليه بين البلدين في باريس في 21 ايار (مايو) الماضي».

كما اطلع مجلس الوزراء على المذكرة اليمنية التي ارسلت الى عدد من الدول حول الاجراءات الاريترية الاخيرة والتي تضمنت تأكيد التزام اليمن باتفاق المبادئ الذي ينص على اللجوء الى التحكيم الدولي وتمسكه بالخيار السلمي حرصا على حرية وسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

وتبلغ مساحة حنيش الصغرى ثمانية كيلومترات مربعة وهي جزء من جزر حنيش التي يتنازع اليمن واريتريا السيادة عليها.

وكانت مصادر يمنية في صنعاء تحدثت أمس عن اشتباكات عسكرية بين قوات يمنية موجودة في جزيرة زقر اليمنية في مدخل البحر الأحمر وسفن عسكرية اريترية حاولت التسلل الى جزيرة حنيش الصغرى اليمنية والاعتداء على دوريات يمنية في عمق المياه الاقليمية اليمنية.

وكان اتفاق المبادئ الذي جرى توقيعه في باريس في 21 ايار (مايو) الماضي بحضور وزيري خارجية البلدين ورعاية وزير الخارجية الفرنسي قد نص على حل النزاع اليمني ـ الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى التي احتلتها القوات الاريترية في 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عبر التحكيم الدولي وتحديد السيادة الاقليمية وترسيم الحدود البحرية بين البلدين بناء على جهود الوساطة الفرنسية في هذه المسألة. وتلزم وثيقة المبادئ الدولتين بعدم القيام بأي خطوات عسكرية واخضاع المنطقة لمراقبين عسكريين فرنسيين لضمان تطبيق ذلك.

وزار الرئيس الاريتري أسياس افورقي المملكة العربية السعودية قبل ثلاثة اسابيع للعلاج من حمى الملاريا واجرى مباحثات مطولة مع المسؤولين فيها وخاصة الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

واعربت مصادر يمنية عن انزعاجها من الحفاوة التي استقبل بها الرئيس الاريتري من قبل المسؤولين السعوديين، وفترة اقامته الطويلة في الرياض، وفسرت ذلك بأنه نوع من الضغط على اليمن لتقديم تنازلات في مفاوضات ترسيم الحدود المتعثرة بين البلدين. وكانت مصادر يمنية في صنعاء قد تحدثت قبل شهرين عن شحنات أسلحة وزوارق سعودية شحنت بطائرات سعودية من مطار جدة الدولي الى مطار اسمرا، ولكن الحكومة السعودية اصدرت بيانا رسميا نفت فيه ذلك، واكدت عدم تدخلها في النزاع اليمني ـ الاريتري.

وتعرضت الحكومة اليمنية لضغوط شعبية كبيرة للدخول في حرب مع اريتريا لاسترداد جزيرة حنيش الكبرى، كما تعرضت لانتقادات كبيرة من قبل المعارضة اليمنية في الخارج بسبب تقصيرها في منع احتلال هذه الجزيرة، ولكنها قاومت جميع هذه الضغوط ورفضت الانجرار في حرب استنزاف جديدة غير مهيأة لها خاصة انها خرجت لتوها من حرب الانفصال.

واتهم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اسرائيل بارسال اسلحة ومعدات عسكرية وزوارق الى اريتريا في اكثر من حديث صحافي.

ويذكر ان اريتريا تقيم علاقات رسمية مع اسرائيل، وزار الرئيس افورقي تل ابيب اكثر من مرة، ويوجد خبراء اسرائيليون يشرفون على تدريب القوات الاريترية، ويحتفظون بتواجد في بعض الجزر في مدخل البحر الاحمر.

وزير خارجية السودان لـ«القدس العربي»:
اريتريا تنفذ مخططا لاشعال معارك حدودية والصادق المهدي لا يملك «دواء سحريا» لكل المراحل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه في تصريحات لـ«القدس العربي» ان اريتريا تنفذ مخططا يستهدف اشعال معارك حدودية واستنزاف موارد السودان. واتهم الوزير السوداني نظام اسمرا بتصعيد وتيرة العداء والاستفزازات العسكرية على الحدود المشتركة مؤكدا استعداد السودانيين لصد اي هجوم جديد. وتزامنت تصريحات عثمان طه مع انباء عن حدوث انفجار لغم ارضي في مدينة «كسلا» وهي العاصمة الحدودية مع اريتريا مما ادى لتدمير شاحنة ومقتل سائقها وجرح خمسة اشخاص اخرين.

والقى مواطنو المنطقة القبض على شخص اتهم بزرع اللغم واحتجزته القوات الحكومية في المنطقة.

وزار والي ولاية كسلا اللواء (م) ابو القاسم ابراهيم محمد الذي كان قائدا عسكريا عند قيام انقلاب حزيران (يونيو) 89 موقع الحادث وقدم تعازي الحكومة في وفاة السائق وقال في حديثه لاهل القتيل ان الحادث لا يشبه الخلق السوداني ووصفه بالتخريبي واللاانساني، فيما وجهت قيادة المنطقة العسكرية للقوات الحكومية نداء للمعارضين لحكومة الخرطوم من اريتريا بنبذ الخيانة والعودة للصف الوطني والكف عن اعمال العنف.

وحول موقع السيد الصادق المهدي في جهود الوفاق الداخلي، قال وزير الخارجية «نرحب بان يكون هناك حوار مع الصادق المهدي بفهم جديد فيه قدر اوسع من النظر الموضوعي الى ما طرأ على البلاد من تغيرات وان ينزع الجميع عن اعينهم نظارة التشاؤم او الاماني الشخصية»، مشيرا في هذا الاطار الى ان عقدة التفاهم مع الصادق المهدي تعود الى تمسكه بروشتة محددة ظل يتحدث عنها منذ الانتفاضة والتي لا يمكن ان تكون دواء سحريا لكل العلل ولكل المراحل. يذكر ان الصادق المهدي ظل يقترح، كأساس للوفاق تكوين حكومة قومية تعد لمؤتمر دستوري ومن ثم اجراء انتخابات عامة في البلاد.

واعرب الوزير السوداني عن اسف بلاده لموقف مصر الجديد الداعي لحظر الطيران السوداني.

الوزيران التركيان التقيا نائب صدام واكدا رغبة انقرة في التطبيع
امريكا تحذر اربكان من التقارب مع ايران وتشيلر تعارض اقتراحه بعقد قمة رباعية

لندن ـ انقرة ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

حثت واشنطن امس رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان على الغاء صفقة الغاز الضخمة التي وقعها في طهران وقالت انها ما زالت تدرس «ما اذا كانت تركيا قد خرقت قانون العقوبات الامريكي الذي وقعه كلينتون الاسبوع الماضي»، رافضة بذلك استبعاد احتمال فرض عقوبات اقتصادية ضد انقرة مثل حرمانها من القروض اللازمة لتنفيذ الصفقة التي تبلغ قيمتها عشرين مليار دولار.

واكدت مصادر ان اربكان سوف يواجه صعوبات كبيرة في توفير الاموال اللازمة لتنفيذ الصفقة مع ايران لاسباب اقتصادية، وانه سوف يحتاج الى قروض خارجية لاتمامها.

واعتبر احد مساعدي السناتور داماتو، واضع القانون الامريكي الجديد ان تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي لكن هذا النوع من الصفقات يعتبر تواطؤا مع ايران هو خطير ومؤسف مضيفا انه «يتوجب على الادارة الامريكية ان تأخذ العبر التي تفرض نفسها».

واعتبر ان من بين العقوبات المناسبة التي يمكن فرضها رفض المصارف الامريكية تسليم قروض لتركيا.

وتعتبر تركيا من ناحيتها ان العقد الموقع مع ايران يمثل اتفاقا ثنائيا وليس استثمارا ويجب الا يشمله «قانون داماتو».

ولكن مراقبين اعتبروا ان الولايات المتحدة التي فشلت في اقناع اقرب حلفائها الاوروبيين بتأييد عقوباتها الجديدة ضد ايران وليبيا، قد تضطر الى التغاضي عن الصفقة التركية الايرانية، الا ان ذلك لن يمنعها من مواصلة الضغوط على اربكان لمنعه من اقامة تحالف مع طهران وبغداد.

وفي انقرة استبعدت نائبة رئيس الحكومة وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس الثلاثاء امكان عقد قمة رباعية حول شمال العراق بين تركيا وايران وسورية والعراق مناقضة بذلك اقتراحا تقدم به رئيس الوزراء نجم الدين اربكان في طهران.

وقالت تشيلر التي تتولى حاليا رئاسة الوزراء بالوكالة في اثناء الجولة التي يقوم بها اربكان في خمس دول اسيوية، «من غير الوارد عقد قمة رباعية حول شمال العراق. ان مثل هذه المسألة ليست في برنامج» تركيا.

واعرب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي عن تحفظه كذلك حول مشاركة محتملة للعراق في القمة الرباعية.

واعتبر ولايتي ان «مسألة مشاركة العراق في اجتماع كهذا يجب ان تبحث اولا وتقرر في اجتماع ثلاثي».

وردا على سؤال حول عقد شراء الغاز من تركيا الموقع امس الاول الاثنين في طهران بقيمة 20 مليار دولار على مدى 22 عاما، اكدت تشيلر ان هذا الاتفاق «ليس جديدا».

وقالت تشيلر ان «الاتفاق الموقع ليس سوى صيغة جديدة للاتفاق الموقع بالاحرف الاولى (في ايار/مايو 1995 في انقرة) حين كنت رئيسة للوزراء».

واضافت ان هذا الاتفاق موقع قبل اقرار قانون» داماتو. واعتبرت ان القانون الامريكي لا يشمل الاتفاق.

وقالت تشيلر «نحن اصدقاء للولايات المتحدة لكننا ايضا نسعى الى اقامة علاقات جيدة مع الدول المجاورة طالما انها لن تساند الارهاب».

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء العراقية ان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي اجتمع امس مع وزيري العدل والتعليم التركيين ودعا الى تعزيز العلاقات الثنائية بين تركيا والعراق.

وقالت الوكالة ان رمضان اكد خلال الاجتماع اهمية تحسين العلاقات بين الدولتين واعادتها الى المستويات السابقة.

ووصل وزير العدل التركي شوكت قازان ووزير التعليم محمد سلجلام الى بغداد الاثنين لاجراء محادثات لتحسين العلاقات التركية العراقية التي توترت منذ ازمة الخليج 1990 /1991 وتعتبر زيارتهما لبغداد اول زيارة من نوعها طوال ستة اعوام.

ونقل عن رمضان قوله ان هذه الزيارة ستساهم في خلق «قنوات تعاون» جديدة وستكون «قاعدة قوية» لعلاقات استراتيجية في المستقبل.

وقالت الوكالة ان قازان «اكد على حرص بلاده لاقامة علاقات متطورة مع العراق تقوم على مصلحة الشعبين».

وشاركت تركيا في التحالف العسكري الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991.

(تفاصيل موسعة ص 3)

وزيرا العدل والتعليم التركيان اللذان يزوران بغداد لبحث تطبيع العلاقات (رويتر)

امريكا تختتم مناوراتها بالخليج: قادرون على الردع

■ دبي ـ رويتر: قال متحدث باسم البحرية الامريكية امس الثلاثاء ان 15 الف جندي امريكي انهوا تدريبات في الخليج لاختبار قدرتهم على تجميع وتنظيم القوات بسرعة.

وقال الكومانذر تي ماكريري ان التدريبات التي بدأت في العاشر من تموز (يوليو) وكان مقررا ان تنتهي في 30 اغسطس انتهت قبل موعدها «لاننا حققنا اهدافنا التدريبية».

وقال ان التدريبات انتهت في العاشر من اب (اغسطس).

وقال ماكريري ان معظم القوات التي شاركت في التدريبات ستبقى في المنطقة في اطار عملية انتشار روتينية.

ويوجد حوالي 23 الف جندي امريكي في منطقة الخليج للمساعدة في تطبيق العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق او المشاركة في تدريبات مع قوات خليجية.

وقال ماكريري «التدريبات اظهرت قدرتنا على ردع اي تهديدات محتملة في المنطقة».

منظمة أمريكية تطالب مبارك بوقف المحاكمة العسكرية للاخوان

■ القاهرة ـ ا ف ب: وجهت المنظمة الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان «هيومان رايتس واتش» امس الثلاثاء احتجاجا الى الرئيس المصري حسني مبارك قبل يومين على صدور قرار المحكمة العسكرية العليا في قضية 13 من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

من جهة اخرى ناشد رفيق حبيب الناطق باسم مؤسسي حزب الوسط الجديد، وبعضهم يحاكم في اطار هذه القضية، الرئيس مبارك التدخل للافراج عن المتهمين «لفتح صفحة جديدة للحوار والوفاق الوطني» وذلك «لمصلحة النظام وشرعيته».

واشارت المنظمة في بيان الى ان المتهمين لم توجه لهم اي تهمة «تتعلق باستخدام العنف او الحث عليه» وان المتهمين «يحاكمون بسبب انتمائهم الى جماعة الاخوان المسلمين ولمحاولتهم تنشيط هذه الجماعة بعد الاعتقالات والمحاكمات العسكرية في العام 1995».

ونددت المنظمة الامريكية بـ«الضغوط التي تمارسها الاجهزة الامنية الرسمية» لمنع اي دعاية حول هذه المحاكمة واشارت الى توجيه «تهديدات» الى ناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والى صحافيين.

اعلان الهدنة بين الروس والشيشان في غروزني

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس نقلا عن قيادة المقاتلين الشيشان ان الروس والمقاتلين توصلوا امس الى اتفاق على وقف اطلاق النار في الشيشان اعتبارا من ظهر اليوم الاربعاء بالتوقيت المحلي (الثامنة صباحا بتوقيت غرينتش).

واوضح المصدر ذاته ان الاتفاق ينص ايضا على الفصل بين المتحاربين وتبادل الجرحى والقتلى.

وستضع هذه الهدنة حدا لثمانية ايام من المعارك الطاحنة التي اسفرت عن سقوط مئات القتلى في العاصمة الشيشانية غروزني.

وقد شن نحو الفي مقاتل انفصالي هجوما واسع النطاق ولا مثيل له على غروزني الثلاثاء الماضي وسيطروا على القسم الاكبر من المدينة.

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق خلال مفاوضات مساء امس الثلاثاء في بلدة نوفي اتاغي (25 كلم الى الجنوب من غروزني) التي يشرف عليها الانفصاليون بين رئيس اركان الانفصاليين اصلان مسخادوف وقائد القوات الروسية في الشيشان قسطنطين بوليكوفسكي.

(تفاصيل ص 2)

اسرائيل: حزب الله يمتلك صواريخ اكثر فاعلية
130 عائلة يهودية تنتقل للاستيطان في الجولان

■ القدس ـ ا ف ب: نقل الراديو الاسرائيلي امس عن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك بان حزب الله اللبناني تمكن من الحصول على صواريخ كاتيوشا اكثر فاعلية من السابق.

وقد اعلن الجنرال ذلك امام اللجنة البرلمانية المختصة بشؤون الامن والخارجية.

واوضح ان هذه الصواريخ ارض ـ ارض يصل مداها الى 40 كيلومترا ومن عيار 240 ملم ويمكنها اصابة اهداف كانت امنة في السابق كمدينتي كرمئيل ويعقوب في الجليل. واوضح شاحاك بناء على معلومات اولية ان حزب الله حصل على مخزون كبير من الاسلحة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان نحو مئة عائلة اسرائيلية انتقلت للاقامة في الاشهر الثلاثة الاخيرة في هضبة الجولان السورية.

واوضحت الصحيفة الواسعة الانتشار ان المجلس الاقليمي للجولان ينتظر وصول نحو ثلاثين عائلة اضافية بحلول العام الدراسي.

واجرت الصحيفة مقابلات مع المقيمين الجدد وغالبيتهم من المتزوجين الشباب مع اطفالهم.

واوضح حاييم اربيل (40 عاما) الذي انتقل للاقامة قبل ثلاثة اسابيع في مستوطنة راموت «ليس من مكان في اسرائيل يؤمن نوعية الحياة التي نحصل عليها هنا: هدوء ومنظر خلاب وطرقات غير مزدحمة وايجارات المساكن معروفة».

وقالت ليات فيغدور (26 عاما) التي انتقلت حديثا الى مستوطنة كيشيت مع زوجها وولديها «القدس مدينة تعج بالضجيج ومكتظة. اما هنا فالمنطقة تنعم بالهدوء والاجواء مثالية لتربية الاطفال».

وفي ما يختص بمستقبل الجولان يؤكد هؤلاء انهم يثقون بحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتقول انات شابيرا وهي مقيمة جديدة «من الواضح ان نتنياهو جمد عملية السلام مع السوريين او على الاقل كل ما يتعلق بالانسحاب من الجولان».

ويعارض نتنياهو منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي اي تنازل بخصوص الجولان مع انه يعلن استعداده للتفاوض مع سورية «من دون اي شرط مسبق».

لكنه تحدث امس الاول امام الصحافيين الفلسطينيين عن احتمال التوصل الى تسوية حول مستقبل الجولان الذي احتلته اسرائيل في العام 1967 وضمته في العام 1981. وقال «اريد كل الجولان. والسوريون يريدون كل الجولان. ولا احد يمكنه ان يتكهن بما سيحدث».

وتعتبر سورية ان استعادة هضبة الجولان كاملة هي شرط اساسي للسلام.

ويقيم نحو 13 الف مستوطن اسرائيلي في الجولان. ويسعى رئيس المجلس الاقليمي للجولان يهودا ولمان الى رفع هذا العدد الى اكثر من 22 الف مستوطن خلال ولاية نتنياهو التي تستمر حتى العام 2000.

اغتيال صحافي جزائري في العاصمة

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفتا «لو ماتان» و«ليبرتيه» امس ان محمد قصاب الصحافي في اذاعة القرآن الكريم اغتيل بعد ظهر الاحد في الجزائر العاصمة.

وكان قصاب يستقل سيارة مع شقيقيه، واحدهما شرطي، عندما اطلقت مجموعة مسلحة النار على السيارة. وقتل ايضا في الحادث شقيقه الشرطي في حين اصيب الثاني بجروح بليغة.

واوضح المصدر نفسه ان الاعتداء الذي لا يعرف ما اذا كان يستهدف اصلا الصحافي ام شقيقه الشرطي وقع في احد احياء مرتفعات الجزائر ولم يعلن عنه اي مصدر رسمي حتى ظهر امس.

وكان قصاب يعمل في اذاعة القناة الاولى العربية قبل ان ينضم الى اذاعة القرآن الكريم منذ انشائها سنة 1991. وهو متزوج واب لاربعة ابناء.

الصباح يستبعد توقعات للكباريتي بـ«تطبيع سريع» بين الأردن والكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الثلاثاء ان «ليس هناك موعد لتحسن العلاقات مع الاردن».

وقد ادلى الشيخ صباح بهذا التصريح تعليقا على اقوال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الذي اعرب عن أمله في ان يتم التطبيع سريعا.

واضاف الشيخ صباح قائلا «نحن نشارك الكباريتي» هذا الامل «ونتمنى العودة عن قريب».

وكان الكباريتي قد صرح في حديث لصحيفة كويتية بان القمة السعودية الاردنية التي عقدت مساء الاحد «ستسهم من دون شك في تطبيع العلاقات بين الاردن واشقائه في دول الخليج».

وكانت ازمة الخليج سنة 1990 قد ادت الى تدهور العلاقات بين الاردن وبين دول الخليج العربية التي اتهمت المملكة الاردنية بمساندة النظام العراقي بعد ان غزت قواته الكويت.

ولم تعد الكويت بعد علاقاتها بالدول العربية التي اتهمتها بمساندة العراق ابان الازمة وان كانت هذه العلاقات شهدت بداية تحسن سنة 1995.

ومن جانب آخر تحاشى الشيخ صباح التعليق على التقارب بين العراق وبين تركيا التي ارسلت الى بغداد الاثنين وفدا وزاريا للمرة الاولى منذ حرب الخليج سنة 1991.

واكتفى وزير الخارجية الكويتي بالقول «كيفية التقارب بين العراق وتركيا متروكة للمستقبل».

لبنان: مواجهة جديدة بين الحكومة والمعارضة بعد اقرار البرلمان قانون الانتخابات

بيروت ـ من مريم البسام:

بدأت المعارضة النيابية في لبنان امس تعد لجولة ثانية من المواجهة مع الحكومة بعد دقائق قليلة من اقرار المجلس النيابي بالاكثرية قانونا جديدا للانتخابات النيابية.

والقانون الذي اقر امس كانت قد احالته الحكومة الى المجلس النيابي بعد ان ابطل المجلس الدستوري في الاسبوع الماضي القانون السابق بناء على مراجعة من عشرة نواب يساريين ومسيحيين معارضين قالوا انه يميز بين المواطنين.

ولا يختلف مشروع القانون الجديد عن القانون السابق الا شكلا. وهو ابقى على تقسيم الدوائر الانتخابية تبعا للمحافظات لكنه استثنى محافظة جبل لبنان ذات الاكثرية المسيحية «لمرة واحدة واستثنائية» وجعل الانتخابات فيها على اساس القضاء وليس المحافظة. ومن المقرر ان تجرى الانتخابات في جبل لبنان الاحد المقبل.

وكان المجلس الدستوري اعتبر ان هذا التقسيم للدوائر الانتخابية ينتهك مبدأ المساواة بين المواطنين الذي ينص عليه الدستور.

اما القانون الجديد فقد برر الابقاء على هذا التقسيم بـ«الظروف الاستثنائية» اذ اعتبر ان «جزءا من اراضي الجنوب اللبناني محتل من اسرائيل في حين ان قسما كبيرا من المهجرين» في جبل لبنان «لم يعودوا الى قراهم بعد».

يشار الى ان نحو 150 الف مسيحي هجروا من منازلهم في العام 1983 خلال المعارك بين الميليشيات الدرزية والمسيحية.

وابقى القانون الجديد على مواعيد اجراء الانتخابات النيابية التي ستبدأ في 18 اب (اغسطس) الجاري في محافظة جبل لبنان التي تجرى فيها الانتخابات على اساس اقضيتها الستة على ان تتواصل العملية الانتخابية على اربع مراحل كل يوم احد في المحافظات الاربع الباقية.

وقد وصفت كل اطراف المعارضة في البلاد هذه الصيغة لتقسيم الدوائر الانتخابية بانها غير عادلة ولا تساوي بين اللبنانيين.

وقد اثار الابقاء على المواعيد نفسها انتقادات عدد من النواب لا سيما رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص الذي اعتبر ان هذا الامر يشكل مخالفة قانونية لانه «من الواجب دعوة الناخبين الى المشاركة في الانتخابات قبل شهر على الاقل من اجرائها».

لكن الحص اكتفى بالانتقاد وامتنع عن التصويت ضد القانون.

وبالاضافة للمعارضة النيابية كان هناك معارضة مسيحية واسعة للقانون وصلت الى حد قيام جزء من قيادة هذه المعارضة بتوجيه الدعوة الى مقاطعة الانتخابات احتجاجا منها على القانون وعلى وجود 35 الف جندي سوري في لبنان كانوا قد دخلوا اليه في العام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي استمرت بين العامين 1975 و1990.

وقال النائب اليساري نجاح واكيم خلال مناقشة القانون في البرلمان امس «هذا المشروع لا يختلف ابدا عن المشروع السابق ويجب ان يكون عرضة للطعن. لماذا تمعن الحكومة في طرح مشروع مخالف للدستور وللعدالة».

وقال النائب المسيحي المعارض رياض ابي فاضل خلال مناقشة القانون «هذا القانون مخالف للدستور والتبريرات الاستثنائية غير منطقية».

وكان واكيم وابي فاضل من النواب العشرة المعارضين الذين وقعوا وثيقة الطعن بالقانون الانتخابي السابق.

وحتى رئيس المجلس النيابي نبيه بري اعرب خلال مناقشة القانون الانتخابي امس عن عدم رضاه على القانون الذي اقر في جلسة برلمانية استمرت ساعتين وحضرها تسعون نائبا ايد 70 نائبا منهم القانون وعارضه 18 نائبا وامتنع نائبان عن التصويت هما رئيسا حكومة سابقان.

وقال بري بعد ان استمع الى اراء النواب المعارضين «نحن نعترف ان هذا القانون المعمول به في عام 1992 والذي يعمل به حاليا كله غلط بغلط لذلك نحن نعول على المجلس النيابي الجديد ان يقر قانونا ثابتا للانتخاب في ضوء درسه للتقسيمات الادارية».

وقال عدد من النواب ومن بينهم النائب نسيب لحود أحد ابرز المعارضين في المجلس النيابي انهم يستعدون لتقديم الطعن.

وقال النائب اليساري حبيب صادق في مقر المجلس النيابي في بيروت «ان عددا من الزملاء النواب كلفني باعداد مراجعة للطعن بقانون الانتخاب الذي اقر امام المجلس الدستوري».

وكانت المعارضة المسيحية الداعية الى مقاطعة الانتخابات اعلنت انها قررت التمسك بموقفها المقاطع في حال اقرار القانون الجديد. ووجه الرئيس الاسبق لحكومة العسكريين المسيحيين العماد ميشال عون الذي يعيش في المنفى في فرنسا واحد اقطاب هذه المعارضة نداء الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي قال فيه انه سيعود عن المقاطعة في «حال احترام الدستور».

ولقي قرار الحكومة التمسك باجراء الانتخابات في مواعيدها المقررة وبالتقسيمات الانتخابية نفسها، على رغم ابطال القانون السابق، انتقادات ابرز جريدتين لبنانيتين وهما «النهار» و«السفير» وعدد من رجال القانون.

مسافرون: طائرات ليبية تشارك في مواجهات مع الاسلاميين

■ السلوم (مصر) ـ ا ف ب: علمت وكالة فرانس برس من مسافرين وصلوا من ليبيا الى مركز السلوم الحدودي المصري ان الاشتباكات تجددت منذ اسبوع بين الاسلاميين المسلحين وقوات الامن في منطقة درنة في شرق ليبيا.

واوضح احد المسافرين ان «طائرات ليبية من طراز ميغ 23 وسوخوي تساند قوات الامن وتقصف منذ اسبوع المنطقة الجبلية الواقعة بين درنة والجبل الاخضر حيث يتحصن الاسلاميون المسلحون».

ولم يتمكن المسافرون من اعطاء حصيلة لهذه المواجهات.

وكانت المعارضة الليبية في المنفى ومسافرون وصلوا الى مصر من ليبيا اشاروا الى وقوع مواجهات دامية بين قوات الامن الليبية والاسلاميين المسلحين في الاشهر الاخيرة لا سيما في منطقة درنة.

وتعود اخر الاشتباكات بين قوات الامن والاسلاميين الى منتصف تموز (يوليو) حين جرت عملية قمع دموي للتمرد في سجن بوسليم الذي يضم معتقلين سياسيين خصوصا اسلاميين قرب طرابلس.

وكان علي الشريف عضو الرابطة الليبية لحقوق الانسان اكد مؤخرا ان المواجهات التي وقعت بين السلطات والاسلاميين في الاشهر الـ12 الاخيرة اسفرت عن سقوط 250 قتيلا و300 جريح في صفوف القوات الحكومية و350 قتيلا و400 جريحا في صفوف المعارضة الاسلامية.

ISSN 1358-3379
14
9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

عقد اجتماع بين مسخادوف وبوليكوفسكي

الثوار الشيشان يعززون مواقعهم في غروزني ويهاجمون قاعدة رئيسية للجيش الروسي خارجها

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: التقى ممثلون عن القيادة الروسية في الشيشان وعن الانفصاليين امس الثلاثاء عند الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش لتحديد مكان وزمان عقد لقاء بين رئيس اركان القوات الانفصالية اصلان مسخادوف وقائد القوات الفدرالية الجنرال كونستانتين بوليكوفسكي وفق ما نقلت وكالة ايتار تاس عن هذا الاخير.

وقال الجنرال بوليكوفسكي ان هذا الاتصال المباشر بين العسكريين الروس والانفصاليين عقد «في السهول الشيشانية».

وقال الناطق باسم القيادة الانفصالية مولادي اودوغوف امس لوكالة فرانس برس ان اللقاء سيجري في مركز عسكري روسي بالقرب من نوفي اتاغي، وهي قرية يسيطر عليها الانفصاليون جنوب الشيشان.

وكانت وكالة انباء انترفاكس قالت نقلا عن مصدر في القيادة الاتحادية امس الثلاثاء ان 20 من القوات الروسية قتلوا و37 جرحوا في مكمن نصبه الثوار الانفصاليون في جنوب الشيشان.

وقالت الوكالة ان الهجوم وقع ليلة امس في منطقة فيدينو احد معاقل الثوار. واضافت ان 12 جنديا روسيا مفقودون.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان القوات الروسية استأنفت جهودها امس الثلاثاء للتغلب على الثوار الانفصاليين الذين يسيطرون على العاصمة الشيشانية غروزني منذ اسبوع.

وقال متحدث باسم القيادة الاتحادية لوكالة انترفاكس ان القتال احتدم طوال الليلة الماضية ومستمر في وسط المدينة.

وقالت انترفاكس ان القوات الروسية التي تحاول اختراق خطوط الثوار لاقت مقاومة شديدة من الوحدات الانفصالية «ولا سيما من القناصة الذين لم يهدأ نشاطهم حينما حل الظلام». غير ان القوات الروسية قتلت ثلاثة قناصة منهم امرأة.

وقد بدأ القتال في غروزني يوم الثلاثاء الماضي وكان اعنف قتال منذ اكثر من عام مما اجبر الكرملين على اعادة النظر في سياسته في المنطقة.

وقال الممثل الشخصي الجديد للرئيس بوريس يلتسين في المنطقة الكسندر ليبيد بعد زيارة اوائل الاسبوع للشيشان ان القادة العسكريين للجيش والثوار يناقشون هدنة قد يبدأ العمل بها منذ امس الثلاثاء.

غير ان اصلان مسخادوف رئيس هيئة اركان الثوار الانفصاليين قال انه لم يسمع شيئا عن هدنة في غروزني من قادة الجيش الروسي حتى منتصف الليل يوم الاثنين.

وهاجم المقاتلون الانفصاليون القاعدة الرئيسية للجيش في المنطقة اكثر من ساعة الليلة الماضية.

وقالت انترفاكس ان القوات الروسية تعرضت لنيران في وقت مبكر امس الثلاثاء من مواقع الثوار في المباني العالية قرب ميدان مينوتكا في غروزني. واضافت «وسحقت مواقع مدفعية (الثوار) التي كانت مكشوفة بكل انواع الاسلحة».

ولم يذكر المتحدث العسكري ارقاما عن اصابات لكنه قال انها اقل كثيرا من الايام السابقة.

وكان مسؤولون عسكريون روس قالوا ان اكثر من 180 جنديا قتلوا و616 جرحوا منذ يوم الثلاثاء الماضي.

ولم يمكن تأكيد الارقام شانها شان معظم احصاءات القتلى والجرحى في العشرين شهرا منذ ارسلت روسيا قواتها الى منطقة الشيشان لسحق محاولتها الاستقلال ولم تتوفر ارقام موثوق بها لاعداد القتلى من الثوار او المدنيين.

وقال ليبيد في مؤتمر صحفي امس انه يتوقع ان يمنحه يلتسين سلطات جديدة لانهاء الحرب ويريد مؤتمرا واسعا لشخصيات اقليمية.

وقال انه يعتقد ان الثوار الذين يغلب عليهم المسلمون قد يوافقون على درجة من الحكم الذاتي دون الانفصال مع انهم يقاتلون من اجل اقامة دولة مستقلة.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن مسؤول عسكري قوله ان الثوار الشيشان شنوا مساء امس الاول الاثنين هجوما كبيرا مباغتا على قاعدة مهمة للجيش الروسي خارج غروزني.

وقالت الوكالة ان الثوار في حوالي الساعة الثامنة مساء (1600 بتوقيت غرينتش) «فتحوا نيرانا مكثفة» للاسلحة الالية والصواريخ على مراكز حراسة للحدود الشمالية والغربية لقاعدة خانقالة.

وقالت انترفاكس «وفقا لتقديرات المصدر من الصعب حاليا الحكم على وضع العمليات للتطور في منطقة القاعدة المركزية للقوات الاتحادية قرب غروزني. وتتخذ قيادة القوات الاتحادية في الوقت الراهن اجراءات لصد هجوم الثوار».

وقاعدة خانقالة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات شرقي غروزني هي قاعدة العمليات الرئيسية لقيادة الجيش في القتال المكثف المستمر منذ اسبوع في غروزني.

وكان رئيس حكومة الشيشان الموالية لموسكو في القاعدة بعد ظهر امس الاول الاثنين.

ازالة تمثال لينين من عاصمة قازاخستان

■ الما اتا ـ رويتر: انزل خلال ليلة امس تمثال الزعيم الشيوعي فلاديمير لينين من قاعدة من الغرانيت الاحمر تتوسط ميدانا رئيسيا في قلب الما اتا عاصمة قازاخستان عرف سابقا باسم ميدان لينين.

ونقل التمثال الذي يصل ارتفاعه الى عشرة امتار ووزنه 16 طنا وهو مصنوع من البرونز والحديد من الميدان الذي يعرف الان باسم «الميدان القديم» الى متنزه ثورة اكتوبر على اطراف المدينة لكن هذه المرة وضع التمثال على قاعدة خرسانية اقل مستوى من القاعدة الغرانيتية بينما يشير بيده نحو مجموعة نمطية من المساكن الشعبية.

ولم تذكر السلطات سببا لنقل تمثال لينين.

وقال عمال لرويتر ان مجلس المدينة هو الذي كلفهم بهذه «المهمة السرية». وقالوا ان تماثيل باقي القادة السوفييت ستنضم الى تمثال لينين وتحال بدورها الى المعاش في المتنزه الثاني.

قوات الاطلسي تبدأ تنفيذ خطة امن طارئة

كريستوفر: انتخابات البوسنة لن تكون مثالية

■ بروكسل ـ سراييفو ـ رويترز: اعترف وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي بانه من غير المرجح ان تصل انتخابات البوسنة الى مستويات دول شمال اوروبا واعرب عن قلقه من حرمان النازحين من الادلاء باصواتهم في مدن اقامتهم الاصلية.

وقال كريستوفر في بداية جولة دبلوماسية في البلقان تستغرق اسبوعا انه من الضروري اجراء انتخابات البوسنة في 14 ايلول (سبتمبر) وقال انه سيقضي ما تبقى امامها من وقت في محاولة اجرائها بافضل مستوى «في اطار الظروف القائمة».

ووصل كريستوفر الى بروكسل امس الاول الاثنين وحضر امس اجتماعا عقده قادة دول حلف شمال الاطلسي. ومن المقرر ان يجتمع وزير الخارجية الامريكي اليوم الاربعاء في جنيف برؤساء البوسنة وجمهورية الصرب وكرواتيا كما سيقوم غدا الخميس بزيارة قصيرة للبوسنة.

واحجم كريستوفر الذي كان يتحدث الى صحفيين رافقوه في الطائرة المتجهة الى بروكسل عن اقرار امكانية اجراء انتخابات حرة ونزيهة في البوسنة كما يقضي اتفاق سلام دايتون الذي انهى حربا استمرت اكثر من ثلاثة اعوام.

لكنه قال «اعتقد ان من الضروري ان تمضي الانتخابات قدما» لتشكيل المؤسسات اللازمة لدولة البوسنة الموحدة التي نص اتفاق دايتون على ان تضم الاتحاد المسلم الكرواتي وجمهورية صرب البوسنة.

وقال كريستوفر ان خلفية الحروب والكراهيات العرقية في البوسنة تجعل من غير المرجح اجراء انتخابات تصل الى مستوى دول لها تقاليد ديمقراطية راسخة.

وتقضي احكام الانتخابات التي تشرف عليها منظمة الامن والتعاون في اوروبا بالسماح لمئات الالاف من لاجئي ونازحي البوسنة بالاختيار ما بين الادلاء باصواتهم في مدنهم الاصلية او في التي انتقلوا اليها الان.

ووجهت اتهامات لاطراف الصراع الثلاثة في البوسنة الصرب والكروات والمسلمين بمحاولة اكراه مواطني البوسنة على الادلاء باصواتهم في الانتخابات في مناطق بعينها.

على صعيد اخر اصدر حلف شمال الاطلسي اوامره الى قواته الموجودة في مناطق منعزلة من الاراضي الخاضعة لسيطرة الصرب في البوسنة بالانسحاب امس الاول الاثنين الى قواعد يمكن الدفاع عنها رغم اذعان واضح من قبل الصرب في ازمة بشأن التفتيش على اسلحة.

وقال مراقبون ان اوامر الحلف التي شملت دعوة الموظفين المدنيين الدوليين للانسحاب من المناطق الصربية ستمنحه حرية اتخاذ اجراء ضد الصرب الذين منعوا تفتيش موقع عسكري في هان بيساك بما يتعارض مع اتفاق دايتون للسلام.

وقالت رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش امس الاول الاثنين ان قوة السلام بقيادة حلف الاطلسي سيسمح لها في نهاية الامر بتفتيش الموقع.

وقال سكرتير الحلف خافيير سولانا بعد اجتماعه امس الاول الاثنين مع بلافسيتش ان صرب البوسنة سيسمحون بالتفتيش في حسم «لاهم انتهاك لاتفاق دايتون للسلام».

ومنع الصرب يوم السبت فريقا تابعا للحلف من تفتيش موقع تابع لمقر قيادة جيش صرب البوسنة في هان بيساك بجمهورية صرب البوسنة الواقعة على بعد 60 كيلومترا شمال شرقي سراييفو.



السكرتير العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا (يسار) يجيب على اسئلة الصحافيين عقب اجتماعه أمس في بالي مع القائمة باعمال رئيس صرب البوسنة بيلا بلافسيتش (وسط)

بنغلاديش: اعتقال 3 عسكريين بتهمة التورط في اغتيال مجيب الرحمن

■ داكا ـ رويتر: قالت الشرطة البنغالية انها اعتقلت ثلاثة من ضباط الجيش السابقين امس الثلاثاء فيما يتعلق باغتيال زعيم الاستقلال الشيخ مجيب الرحمن عام 1975 واضافت انه تم اعتقال الكولونيل متقاعد فاروق رحمن والكولونيل السابق شهريار رشيد خان والميجر المتقاعد محمد خير الزمان في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء وانهم سيحاكمون بتهمة التمرد ضد حكومة شرعية. وقتل مجيب الرحمن الذي قاد بنغلادش الى الاستقلال عام 1971 في انقلاب عسكري عام 1975 تردد ان فاروق وشهريار دبراه مع اخرين.

وجاءت الاعتقالات بعد الانتخابات العامة التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي والتي عادت بالشيخة حسينة ابنة مجيب وزعيمة رابطة عوامي الى السلطة بعد ان امضى حزبها 21 عاما في المعارضة.

وقال مسؤولو الشرطة ان الثلاثة اعتقلوا وفقا لقانون خاص يسمح باعتقال اي مشتبه به لمدة شهر دون ان يوجه اليه اتهام رسمي.

وقال احد مسؤولي الشرطة لرويتر «عمليات الملاحقة ستستمر».

وكان خير الزمان يعمل دبلوماسيا في الفلبين قبل ان يستدعى الى داكا في تموز (يوليو) الماضي عندما فصلت الحكومة ستة ضباط سابقين بالجيش بسبب مزاعم عن تورطهم في انقلاب عام 1975.

وكان الضباط الستة ومن بينهم خير الزمان يتولون مناصب دبلوماسية.

على غرار موقف الهند

ايران تهدد بعرقلة اقرار معاهدة حظر التجارب النووية

جنيف ـ من فيليب نوتون:

هددت ايران امس الاول الاثنين بعرقلة اقرار معاهدة حظر التجارب النووية لتنضم بذلك الى الهند في معارضة مشروع المعاهدة وقال حامد نجاد مندوب ايران في المؤتمر الدولي لنزع السلاح للصحفيين بعد جلسة مفاوضات بشأن حظر التجارب النووية «لدينا ثلاثة مخاوف واذا لم تتم معالجتها فلن نسمح بمضي النص المقترح قدما».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت ايران ستعرقل بالتالي اقرار المعاهدة الذي يحتاج وفقا لقواعد المؤتمر الى اجماع اراء اعضائه قال نجاد «نعم».

وتعتبر الهند التي تقول انها لا تستطيع قبول مشروع المعاهدة العقبة الرئيسية امام المعاهدة وتركزت الجهود على اقناع نيودلهي بعدم عرقلة اجماع في الاراء في الوقت الذي يأمل فيه المفاوضون ان يكون الاسبوع الحالي من المباحثات هو الاخير في جنيف.

ومن المقرر فتح باب التوقيع على المعاهدة خلال دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الشهر المقبل.

وقال دبلوماسيون ان المخاوف الايرانية الثلاثة هي ان المعاهدة لا تنطوي على التزام اشمل بالنزع الكامل للاسلحة النووية وان ما يسمى «بالوسائل الفنية الوطنية» قد يستخدم في مراقبة تطبيقها ومسالة عضوية اسرائيل في المجلس التنفيذي الذي يضم 51 عضوا كدولة ضمن مجموعة الشرق الاوسط وليس كدولة غربية.

وقال الدبلوماسيون ان ايران ودولا اخرى من مجموعة عدم الانحياز تعارض عناصر اساسية في مشروع المعاهدة الامر الذي ينذر بعدم امكان اقرارها في الموعد النهائي المستهدف في نهاية الاسبوع الحالي.

وقال ستيفن ليدوغار رئيس المفاوضين الامريكيين في المؤتمر انه في حين تضغط ايران وحدها من اجل تمديد المفاوضات فان هناك دولا اخرى تحاول قتل مشروع المعاهدة بالتمديد في المسائل الاجرائية.

ومضى قائلا ان البعض «يستغل الاجراءات بهدف الايقاف الكامل للعملية ويقولون ان بندا معينا يجب ان يأتي قبل بند اخر ومن ثم لا يمكن بحث البند الثاني قبل الاول. وهذا امر محزن للغاية».

واضاف «الهدف في تقديري هو تقويض المعاهدة».

وكان المفاوضون اجتمعوا امس الثلاثاء قبل عقد جلسة لجميع الوفود غدا الخميس وهو الموعد المأمول للتوصل الى نص نهائي للمعاهدة.

اسلام اباد تعيد فتح سفارتها في كابول

الحكومة الافغانية تعلن التوصل الى اتفاق لوقف القتال مع دستم

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت حكومة الرئيس برهان الدين رباني الافغانية امس الاول الاثنين انها توصلت الى اتفاق لوقف اطلاق النار مع تحالف مجلس التنسيق الاعلى المعارض بقيادة الجنرال عبد الرشيد دستم صاحب النفوذ في الشمال.

وقال راديو كابول الحكومي الذي التقط بثه في العاصمة الباكستانية اسلام اباد ان وقف اطلاق النار سيبدأ اعتبارا من الساعة الثامنة صباح الثلاثاء (530 بتوقيت غرينتش) «في جميع انحاء المناطق الشمالية».

ولم يتسن الحصول على تاكيدات فورية لتقرير الراديو من مكتب تابع للحركة التي يتزعمها دستم في اسلام اباد والتي تسيطر على معظم اقاليم شمال افغانستان.

غير ان مصادر افغانية قالت انه اذا تأكد التقرير سيكون اول وقف رسمي لاطلاق النار بين تحالف مجلس التنسيق الاعلى وحكومة كابول منذ بدأ الجانبان الاقتتال في كانون الثاني (يناير) 1994 ولم يشر التقرير الى الاقاليم التي سيطبق فيها وقف اطلاق النار في شمال البلاد.

غير انه قال ان الهدنة اعقبت محادثات عقدها وفد بعث به قلب الدين حكمتيار الذي تولى منصب رئيس الوزراء في اواخر حزيران (يونيو) بموجب اتفاق سلام مع حكومة رباني مع مجلس التنسيق المعارض لدعوته الى الانضمام الى الحكومة وفتح طريق سالانغ السريع المؤدي الى اسيا الوسطى والخاضع لسيطرة قوات دوستم.

واضاف التقرير ان الهدنة ستحترم ويلتزم بها حتى اختتام المحادثات لكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

على صعيد اخر قال التلفزيون الحكومي امس الاول الاثنين ان باكستان وافقت على اعادة فتح سفارتها في كابول التي احرقها متظاهرون منذ 11 شهرا.

وجاء القرار بعد محادثات مع وفد من الحكومة الافغانية يزور باكستان حاليا برئاسة وزير الداخلية يونس قانوني.

ونقل التلفزيون عن وزير الخارجية عاصف احمد علي قوله انه سيبعث بوفد الى كابول قريبا لتقويم الدمار الذي لحق بالسفارة التي عرضت افغانستان اصلاحها.

واشعل متظاهرون النار في السفارة احتجاجا على ما تردد عن دعم باكستان لحركة طالبان الافغانية المعارضة في ايلول (سبتمبر) الماضي في اعقاب استيلاء طالبان على مدينة هيرات في غرب افغانستان.

وقتل في الحادث باكستاني من موظفي السفارة وأصيب عدة دبلوماسيين منهم السفير. وحملت اسلام اباد الحكومة الافغانية المسؤولية عن الهجوم.

وتنفي باكستان اتهامات كابول بالتدخل في شؤونها ودعم حركة طالبان وتقول انها لا تنحاز الى اي من الفصائل الافغانية المتصارعة.

الامم المتحدة تدعو الى استئناف المفاوضات بين طرفي النزاع في قبرص

نيقوسيا ـ «القدس العربي»:

اعربت الامم المتحدة امس الاول الاثنين عن الامل في ان تحث المواجهات التي حصلت بين المجموعتين اليونانية والتركية في قبرص الاحد، واسفرت عن سقوط قتيل وزهاء خمسين جريحا، على تكثيف الجهود من اجل التوصل الى تسوية سلمية للمسألة القبرصية. وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا خلال مؤتمر صحافي مكان من الافضل تحاشي وقوع هذا النوع من الاحداث التي لا تتماشى بأي شكل من الاشكال مع الجهود التي تبذل لايجاد حل دائم للمشكلة القبرصية».

واضافت «في الوقت نفسه قد تدفع مثل هذه المأساة الناس الى التعقل ويمكنهم الآن الافادة منها» لاستئناف المفاوضات.

وكانت الامم المتحدة اعربت عن غضبها ازاء احداث العنف بين القبارصة اليونانيين والاتراك في منطقة عازلة تشرف عليها الامم المتحدة عبر قبرص المقسمة.

وتفجر هذا العنف الذي كان اخطر عنف منذ سنين طويلة حينما تجاهل مئات من القبارصة اليونانيين من ركاب الدراجات النارية امرا من السلطات القبرصية وعبروا الخط الاخضر الذي تشرف عليه الامم المتحدة يوم الاحد للاحتجاج على الوجود التركي في شمال الجزيرة.

وحدثت بعد تلك مصادمات بين القبارصة اليونانيين والقوات التركية ومتظاهرين قبارصة اتراك.

وقالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة للصحفيين «ليس من مهمة قوات الامم المتحدة مراقبة المظاهرات وقد استخدمت مواردها المحدودة الى اقصى حد يوم الاحد حينما حاولوا مراقبة للمجموعات اليائسة التي تتحرك بسرعة من المتظاهرين في الجانبين وبعضها مسلح والتي دخلت المنطقة العازلة للامم المتحدة في وقت واحد في عدة اماكن».

وقالت «هذه المسؤولية من اختصاص سلطات الجزيرة. وغني عن القول انه كان ينبغي منع مثل هذه الاحداث التي لا تفيد في تعزيز جهود ايجاد حل دائم للمشكلة القبرصية وقيادة ادارة حفظ السلام (التابعة للامم المتحدة) غاضبة من هذا».

ولكن في قبرص قال وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخائيليدس لرويتر ان بيان الامم المتحدة «لا يعكس الوقائع الحقيقية». وقال «انها لم تذكر اطلاق الرصاص من الجانب الاخر وان متظاهرين اتراكا لم يكونوا هناك ليحتجوا ولكن ليقتلوا. ولدينا افلام تظهر فيها الضراوة التي ضرب بها هؤلاء الناس بالقضبان الحديدية واغتيل لحدهم بوحشية».

الاحزاب الامريكية تنقل حملتها الى اسيا

باول يحظى باستقبال حافل وبوش يندد بتراجع نفوذ واشنطن الدولي

رئيس الاركان الامريكي السابق لدى القائه خطابا أمس امام المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في سان د

■ طوكيو ـ سان دييغو ـ اف ب ـ رويتر: قبل بضعة اشهر من بدء انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة نقلت الاحزاب السياسية الامريكية الكبرى للعركة الى خارج البلاد.

جاء الديمقراطيون والجمهوريون بالسباق الى اسيا حيث يقومون بحشد الانصار في هيئات امريكية تعمل بالخارج على امل الفوز بمئات الالاف من اصوات المواطنين المغتربين في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتعتبر اليابان حيث يقيم 100 الف امريكي نصفهم عسكريون مصدرا غنيا للاصوات.

قال وليام فرانكلين رئيس مؤسسة ويرهاوزر الامريكية لمنتجات الغابات باسيا ورئيس جمعية الجمهوريين في الخارج باليابان (راج) ان التاريخ «اثبت ان بضع مئات من الاصوات تغير نتيجة اي انتخابات».

واكد فرانكلين اهمية قيام المسؤولين الجمهوريين في الخارج بجمع اصوات الناخبين واغلبيتهم في اليابان ايدت المرشح الجمهوري في انتخابات سابقة.

قال «سمعت انه في الحملتين الماضيتين او الثلاث الماضية منح 70 في المئة من الناخبين الغائبين عن الوطن اصواتهم للمرشح الجمهوري».

بيد ان الديمقراطيين لا يقبلون هذا الراي.

تقول جمعية الديمقراطيين في الخارج باليابان (داج) انه بينما يستطيع الجمهوريون الاعتماد على المؤسسات التجارية الامريكية في اليابان فان عددا كبيرا من الشباب الامريكي في اليابان قد يجعل هذه النتيجة غير مؤكدة.

وفي سان دييغو قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وسط تصفيق الحضور في المؤتمر العام للحزب الجمهوري ان بوب دول مرشح الحزب في انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة سيعيد الاحترام والكرامة للسياسة الخارجية الامريكية.

وقال بوش دون ان يشير الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تحاد عن السلطة قبل اربعة اعوام انه حان للوقت لجن قيادة رصيدها الثقة وقوة الشخصية. وقال بوش «اشعر بغصة حين يتعرض البيت الابيض للاساءة وينقص حجم الرئاسة نفسها. سيتعامل بوب دول وهو كرئيس مع البيت الابيض باحترام وسيبتعد موظفوه عن اي تصرف غير لائق وسيزيد (دول) من احترام الولايات المتحدة في شتى انحاء العالم».

وكان بوش من بين عدد من نجوم الحزب الجمهوري الذين شاركوا في افتتاح المؤتمر العام للحزب ومن بينهم الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد ونانسي ريغان السيدة الامريكية الاولى السابقة والجنرال المتقاعد كولن باول.

وقال بوش ان العالم شهد خلال فترة رئاسته انهيار الاتحاد السوفييتي واحداثا اخرى بارزة جلبت «الاحترام لبلادنا ودفعت بها الى مراتب عليا».

والهب الجنرال السابق كولين باول، اول امريكي اسود يتولى قيادة القوات المسلحة في الولايات المتحدة، حماسة المشاركين في مؤتمر الحزب الجمهوري في سان دييغو (كاليفورنيا) عندما دعا الجمهوريين مساء امس الاول الاثنين الى الوحدة دفاعا عن «الحلم الامريكي» ووجه في الوقت ذاته نداء من اجل الفقراء والاقليات.

فقد اختار قادة «الغراند اولد بارتي» لاختتام اليوم الاول من مؤتمرهم كولين باول بطل حرب الخليج، رئيس اركان الجيوش الامريكية في عهدي الرئيسين جورج بوش وبيل كلينتون، الذي تفوق شعبيته الواسعة شعبية حزبه.

وقال باول امام المؤتمر، الذي سيعين رسميا السيناتور السابق بوب دول مرشحه للانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «اقف امامكم (...) انا الذي عشت الحلم الامريكي كاملا وكشخص يؤمن بهذا الحلم ويريد ان يتحول الى حقيقة لكل امريكي».

واضاف وسط التصفيق الحاد، الذي قاطع كلمته اكثر من مرة، ان الحزب الجمهوري هو «حارس الحلم الامريكي».

اعتقال زعيم حركة شعبية اسلامية لمكافحة المخدرات في جنوب افريقيا

■ كيب تاون ـ رويترز: اعتقلت شرطة جنوب افريقيا امس الثلاثاء احد زعماء حركة الشعب الاسلامية لمناهضة المخدرات والعصابات الاجرامية (باغاد) وهي حركة شكلها مسلمون اعلنوا الحرب على عصابات تجارة المخدرات في البلاد.

وتتهم الشرطة الرجل الذي لن تعلن اسمه قبل مثوله امام محكمة بالتحريض على العصيان والتورط في قتل تاجر مخدرات كبير في كيب تاون.

وقد مثل الزعيم المعتقل امام القضاء امس.

وجاء قرار الاعتقال بعد قتل تاجر المخدرات رشاد ستاجي حرقا امام الشرطة وكاميرات التلفزيون في الرابع من اب (اغسطس).

وقاد رشيد ستاجي توأم القتيل الذي شارك شقيقه في قيادة عصابة للاتجار في المخدرات مسيرة يوم الاحد في معقل العصابات بكيب تاون وهدد الشرطة واعطاها مهلة حتى يوم الاربعاء لتعمل على محاكمة قتلة اخيه.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة ان الشرطة ترغب في «التحدث» مع علي باركر وفاروق جعفر وهما من قادة الحركة الاسلامية المناهضة للاتجار في المخدرات.

وقتل ستاجي خلال مواجهة مع اتباع «باغاد» المسلحين اثناء تنظيمهم مسيرة احتجاج على نشاط العصابات الاجرامية والمخدرات والدعارة.

وقرر نحو 400 عضو في الحركة الاسلامية خلال اجتماعهم في مسجد جيتسفيل امس الاول الاثنين تصعيد حرب باغاد ضد العصابات كما قرروا تحويلها الى حرب سرية غير معلنة.

وقال باركر الذي يطلق على نفسه اسم الشيخ وسط تكبير اتباع الحركة ان حركة باغاد يجب ان تحول حربها الى حرب سرية.

وقال «هناك هجوم على مجتمعاتنا. ويجب ان نرده».

وادان باركر الشرطة التي استخدمت طلقات الرصاص والغازات المسيلة للدموع لوقف مسيرة باغاد يوم الاحد الماضي.

وقال «على الشرطة ان تحسم امرها هل هي معنا ام علينا».

وقال جعفر وهو من قادة الحركة التي تشكلت قبل ستة اشهر فقط امس الاول الاثنين ان المناهضين للعصابات المنظمة من المسيحيين ومن الديانات الاخرى بوسعهم ان ينضموا الى «باغاد».

الفلبين: اتفاق سلام بين الحكومة والثوار المسلمين

■ مانيلا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «توداي» في مانيلا امس الثلاثاء ان الزعيم السابق للمتمردين المسلمين في جنوب الفلبين نور ميسواري سيوقع اتفاق سلام مع الرئيس فيدل راموس في الثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي مقابلة مع الصحيفة قال ميسواري انه سيوقع في هذا التاريخ النص النهائي للاتفاق الذي توصلت اليه جبهة مورو للتحرير الوطني والحكومة الفلبينية في تموز (يوليو) الماضي.

واضاف ميسواري ان ممثلين عن منظمة المؤتمر الاسلامي، التي ايدت المفاوضات بين الطرفين، سيحضرون حفلة التوقيع التي ستحصل في القصر الرئاسي في مانيلا.

ويضع هذا الاتفاق حدا لتمرد مسلح للمسلمين بدأ في العام 1972 واوقع منذ ذلك الحين زهاء 120 الف قتيل في المحافظات التي يقطنها المسلمون في جنوب البلاد.

وكان تم التوصل الى اتفاق مؤقت في حزيران (يونيو) الماضي ينص على انشاء مجلس للتنمية في جنوب الفلبين برئاسة جبهة مورو تمهيدا لقيام حكم ذاتي اقليمي.

انباء حول تجميد واشنطن بيع صواريخ «ستينغر» الى تايوان

■ واشنطن ـ اف ب: قالت مجلة (نيوز ديفينس) المتخصصة ان الولايات المتحدة قررت تجميد بيع صواريخ من طراز ستينغر الى تايوان وان البيت الابيض تعهد لدى بكين بعدم بيع اسلحة الى تايوان هذا العام.

واكدت المجلة انه كانت قد تمت الموافقة في شهر ايار (مايو) الماضي على عقد لبيع السلاح الى تايوان بقيمة 300 مليون دولار. لكن البيت الابيض ووزارة الخارجية يعيدان حاليا النظر في هذه الصفقة.

واكد متحدثون رسميون امريكيون لدى سؤالهم امس الاول الاثنين عن هذا الموضوع ان واشنطن تدرس الطلب التايواني، لكنهم رفضوا التعليق على معلومات المجلة التي تؤكد ان بيع صواريخ ستينغر قد جمد.

واكدت المجلة ان موضوع تجميد بيع السلاح الى تايوان سيناقش هذا الاسبوع في اجتماع بين مستشار الامن القومي انتوني ليك ووزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير الدفاع وليم بيري.

ونقلت المجلة عن مصادر حكومية قولها ان بيع السلاح الى تايوان «حساس» نظرا الى ان مستشار الامن القومي انتوني ليك كان قد تعهد اثناء زيارته الى بكين في تموز (يوليو) الماضي بعدم بيع اسلحة جديدة الى تايوان هذا العام.

ولدى سؤاله عن هذا الامر امس الاول الاثنين اكتفى متحدث باسم وزارة الخارجية بالقول «لقد اكدنا للصينيين ان الولايات المتحدة تحترم تعهداتها كما عبرت عنها البيانات المشتركة».

المعارضة الباكستانية تهدد بتنظيم عصيان مدني

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال نواز شريف زعيم المعارضة الباكستانية امس الثلاثاء ان 14 جماعة معارضة ستنظم حملة للعصيان المدني اذا لم تستقل بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان فورا.

وقال شريف خلال مؤتمر صحفي بعد ان اجتمع مع زعماء المعارضة «الحكومة يجب ان تستقيل فورا والا ستبدأ حملة عصيان مدني تصل الى نهايتها المنطقية».

وذكر ان كل احزاب المعارضة متفقة على هذا الموقف لكنه لم يحدد موعدا لبدء الحملة.

واضاف قوله «لن نوفر اي خطوة بما في ذلك الاستقالات الجماعية (لنواب برلمانيين) والاحجام عن دفع الضرائب وفواتير الخدمات وكل ما يدفع للحكومة». ورفضت بوتو من قبل دعوة المعارضة للتنحي تمهيدا لاجراء انتخابات مبكرة في باكستان وتمسكت باكمال فترة رئاستها للحكومة التي تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998.

سيول: تظاهرة طلابية للمطالبة بوحدة الكوريتين

■ سيول ـ رويتر: قالت الشرطة ان مئات من الطلبة الراديكاليين في كوريا الجنوبية قاموا بمسيرة نحو الحدود مع كوريا الشمالية امس الثلاثاء هاجموا خلالها حافلات تقل افرادا من شرطة الشغب اعترضوا طريقهم.

واضافت الشرطة قولها ان نحو 30 من رجالها اصيبوا جميعا ضربهم الطلبة الذين يدعون الى اعادة توحيد الكوريتين الشمالية والجنوبية بمواسير حديدية والقوا حجارة على الحافلات التي انتشرت في سيول لمنع الطلبة من السير صوب الحدود.

تبادل رفات 465 جنديا بين ايران والعراق

وزيران تركيان يبحثان في بغداد تطبيعا شاملا للعلاقات

■ بغداد - اف ب: بدأ وفد وزاري تركي امس الثلاثاء في بغداد محادثات مع المسؤولين العراقيين تظهر عزم الحكومة الاسلامية في انقرة على اعادة العلاقات السياسية والتجارية مع العراق.

فقد التقى وزير العدل التركي شوكت قازان المقرب جدا من رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ووزير التربية محمد سعلم نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف. واوضح مصدر تركي ان المحادثات تناولت العلاقات الثنائية وتمحورت حول المبادلات التجارية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن رمضان قوله ان تطوير العلاقات العراقية التركية في جميع المجالات سيسهم كثيرا في تعزيز الاستقرار في المنطقة لما للعراق وتركيا من دور مهم فيها.

واستقبل وزير الاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور في ما بعد الوفد التركي. وهو الاول من هذا المستوى الذي يزور العراق منذ حرب الخليج في العام 1991.

وقال سعلم ان الزيارة تهدف الى تعزيز العلاقات التجارية بين العراق وتركيا والى اعادة حجم المبادلات التجارية الى مستواها قبل فرض الحظر الدولي على بغداد بعد اجتياح الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واضاف المسؤول التركي «لقد جئنا الى العراق لرفع الحواجز (التجارية) التي خلفها الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة».

وسيعرض الوزيران ايضا فكرة رئيس الحكومة التركيــة عقد قمة رباعية (تركيا وايران والعراق وسوريــة) «لايجاد حل لمشكلة شمال العــراق (كردستان العراق)» الذي تشرف عليه الاحــزاب الكردية المعارضة منذ العام 1991.

وذكرت وكالة الانباء العــراقيــة في ختام هــذه الزيــارة ان العــراق وتركيا يريدان ان يستأنفا المبادلات التجارية على نطاق واسع.

ونقلت الوكالة عن رئيس الوفد التركي احمد كوجكو قوله ان «الزيارة حققت اهدافها وسنحاول الحصول من السلطات التركية على رفع العقبات التي تعترض استئناف النشاط التجاري عبر الحدود المشتركة».

واوضح كوجكو ان تركيا خسرت 30 مليار دولار بسبب الحظر المفروض منذ ست سنوات على العراق الذي كان ثاني شريك تجاري لانقرة قبل حرب الخليج. يذكر ان حجم المبادلات التجارية التركية-العراقية كان يصل الى اكثر من مليار دولار قبل ازمة الخليج.

ومن المقرر ان يستأنف العراق قريبا للمرة الاولى منذ ست سنوات صادراته النفطية بشكل محدود بموجب قرار صادر عن مجلس الامن يسمح له بتصدير النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية.

من جهة اخرى اجرى العراق وايران امس عملية تبادل لرفات 465 من جنودهما الذين قتلوا خلال الحرب الايرانية العراقية (1980-1988) حيث تسلمت بغداد رفات 400 جندي عراقي وتسلمت طهران رفات 65 من جنودها.

وجرت عملية التبادل، وهي الثانية منذ شهر حزيران (يونيــو) الماضي، في بلدة المنذرية الحدودية على بعد 200 كيلومتر من بغداد في حضور عسكريين ايرانيين وعراقيين والاف المدنيين.

ولدى تسلم طهران جثث جنودها الملفوفة بالاعلام الايرانية هتفت العشرات من النساء الايرانيات «الموت لامريكا، والموت لاسرائيل».

كما لفت جثث الجنود العراقيين بالاعلام العراقية.

وتأتي عملية التبادل هذه بمناسبة الذكرى الثامنة لانتهاء الحرب بين البلدين في آب (اغسطس) 1988 وهي تندرج في اطار الاتفاقيات الثنائية التي تقضي بتبادل تسليم جثث الجنود.

وسبق ان تبادل البلدان في حزيران (يونيو) الماضي جثث 144 جنديا ايرانيا و200 جندي عراقي في مدينة شلامجة الايرانية الواقعة على الحدود الجنوبية مع العراق.

وحتى الآن تم العثور على جثث نحو 25 الف جندي منذ انتهاء الحرب.

وكانت السلطات الايرانية اكدت في كانون الثاني (يناير) الماضي العثور على جثث «عدد كبير» من الجنود العراقيين في مناطق الحدود المشتركة.

وتشير التقديرات الايرانية الى ان خسائر الجيش الايراني خلال الحرب الايرانية العراقية بلغت 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح وحوالي 380 الف معاق.

جنود ايرانيون اثناء تسلم جثث لزملائهم على الحدود العراقية الايرانية (رويتر)

مجلس الأمن يطلب تقويما للآثار الانسانية لحظر الطيران السوداني

الخرطوم - «القدس العربي»

من عماد سيد أحمد:

افادت انباء نشرتها الصحف السودانية الصادرة امس الثلاثاء ان مجلس الامن طلب من الامانة العامة للامم المتحدة تقويم الانعكاسات المترتبة على العقوبات التي يزمع المجلس اصدارها بشأن السودان بمنع طائراته بالاقلاع والهبوط في مطارات العالم.

ونقلت الصحف السودانية الرئيسية الثلاث عن صحيفة «العلم» المغربية ما نسبته لرئيس مجلس الامن في دورته الحالية وهو مندوب فرنسا «ألان ديجامية» قوله ان حتى مؤيدي تشديد العقوبات على السودان قلقون من انعكاسات انسانية للاجراءات الجديدة التي قد يفرضها المجلس.

واشارت الصحيفة الى ان الشركة المقصودة بمنع الاقلاع والهبوط هي التي تخدم في مجال نقل البضائع وشحن اللحوم المصدرة من السودان وان ايا من شركات الطيران الدولية التي تعمل في السودان الآن لا تقوم باي خدمات شحن واضافت ان الحظر ستكون له انعكاساته الاقتصادية على السودان جراء وقف التصدير الذي تعتمد عليه الخرطوم في ايراد العملات الصعبة كما انها تستورد عبرها الادوية.

من جهة اخرى اوردت صحيفة «الرايــة» القطرية القريبة من القصر الاميري بالدوحة في افتتاحيتها ان حظر الطيران السوداني على السودان سيعني قطع شريان الحياة الوحيد لشعب عربي مسلم وقالت انه مما يؤسف له ان دولا اعضاء تشارك في ما وصفته الصحيفة بالمهزلة دون حرج ودون اهتمام بالعواقب الوخيمة التي تترتب على فرض العقوبات وذكرت ان مجلس الامن ينبغي ان يكون مؤسسة لحفظ الامن والسلام وليس جهازا للارهاب.

وفد الحزب الاتحادي يغادر الى الخرطوم والهندي ينتقد المعارضين من أجل المعارضة

القاهرة - «القدس العربي»:

أعلن الشريف زين العابدين الهندي الأمين العــام للحــزب الاتحــادي الديمقــراطي ان وفــدا من الحــزب سيتوجه مساء اليوم الاربعاء الى الخرطوم في مهمــة استطلاعية لتقصي حقائق الاوضاع والاعداد لاجراء حوار وطني شامل بين السلطة والمعارضة.

وقال الشريف الهندي في تصريح لـ«القدس العربي» ان الوفد يضم احمد بلال عثمان وزير الصحة السابق والبروفسور علي عثمان محمد صالح، وسينضم اليه عدد من أعضاء الحزب في الداخل وسيلتقي مع المسؤولين في الخرطوم للترتيب لزيارات ولقاءات موسعة».

وكان الشريف الهندي التقى الرئيس السوداني عمر البشير اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة لحضور القمة العربية الموسعة، وجاءت هذه الخطوة تجاوبا من الرئيس الســوداني مع مبــادرة الحــزب في الدعــوة الى الحــوار والمصالحة الوطنية.

ولم يستبعد الشــريف الهندي عودته الى الخــرطوم قريبــا، وقال ان هذه العودة تعتمد بالدرجــة الاولى على نتائــج مباحثات وفد المقدمة في الخرطوم، حيث سيعقد اجتماعا في القاهرة لتقييم هذه النتائج، واذا جاء التقييم ايجابيا، سيتقرر ارسال وفد موسع الى الخرطوم لتحديد موعد عودته بصفة نهائية.

والشــريف الهندي نائب رئيس وزراء ووزير خارجية سابق، ويمثل جناحا معتدلا في المعارضة السودانية، ويتنقل بين القاهرة وعواصم خليجية وعربية عديدة.

وعندمــا ســئل عن رده على الانتقادات التي وجهتها فصائل سودانية معارضة الى مبادرته للحوار مع النظام في الخرطوم قال «ان بعض الاخوان لا يفهمون القصد من هذا التحرك، والبعض الآخر استمرأ المعارضة الى ما لا نهاية، ولذلك يبدو صوتنا غريبا هذه الايام».

اسيوط: مقتل شرطي ومزارع على ايدي اصوليين

■ اسيوط - رويتر: قالت مصادر امنية امس ان مسلحين يشتبــه انهم من الاسلاميين المتشددين قتلوا بالرصاص رجل شرطة خارج نوبة عمله ومزارعا في محافظة المنيا في صعيد مصر.

وذكروا ان المسلحين اطلقوا الرصاص وقتلوا الشرطي عبد الفضل عبد النبي والمزارع عكوش محمد مساء الاثنين في حقول زراعية بالقرب من عزبة خليل على بعد نحو 240 كيلومترا جنوبي القاهرة.

ويعتقد ان المسلحين ينتمون الى الجماعة الاسلامية كبرى المنظمات المتشددة في مصر.

واستأنفت الجماعة الاسلامية هجماتها ضد رجال الشرطة في اب (اغسطس) بعد توقف استمر عدة اسابيع. وهي تركز نشاطها عادة في صعيد مصر لكنها اعلنت مسؤوليتها عن هجوم وقع في القاهرة في نيسان (ابريل) قتل خلاله 18 سائحا يونانيا.

وقتل في مصر نحو الف شخص معظمهم من رجال الشرطة والمتشددين منذ ان حملت الجماعة الاسلامية السلاح للاطاحة بنظام حكم الرئيس المصري حسني مبارك عام 1992 واقامة دولة اسلامية اكثر تشددا في البلاد.

الكويت: مطالبة بمعاقبة حاملي الاسلحة بشكل غير قانوني

■ الكويت - اف ب: دعا وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح الاثنين مجلس الامة الكويتي الى اقرار مشروع قانون يقضي باتخاذ اجراءات صارمة للحد من انتشار الاسلحة بشكل غير مشروع في ايدي المواطنين.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان الشيخ علي الصباح شدد على «ضرورة تجاوب النواب مع مشروع القانون الحكومي للتوصل الى حلول عملية للقضية الامنية».

وتحدث وزير الداخلية عن وجود «كم هائل من الاسلحة في يد كثير من الاشخاص الذين لا يدركون مدى خطورته». واضاف ان «مهمة جمع السلاح ليست مسؤولية جهة معينة دون اخرى، فهي تتطلب منا جميعا التعاون والتكاتف لانجاح هذه المهمة غير السهلة لنشر الطمانينة في ربوع مجتمعنا المسالم الذي يشكل انتشار السلاح احد هواجسه».

وكان النواب الكويتيون قد دعوا الحكومة مرات عدة الى اتخاذ اجراءات صارمة للحد من عدد الاسلحة الموجودة في ايدي المواطنين بشكل غير مشروع والتي جاء معظمها من مخلفات الجيش العراقي بعد اجتياح الكويت في شباط (فبراير) 1991.

«الوفاق» المعارضة تتحدث عن اعتقال 122 ضابطا عراقيا اثر محاولتين انقلابيتين

■ عمان - اف ب: اعلنت حركة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة ان 122 ضابطا عراقيا اعدموا بين الاول والثالث من آب (اغسطس) اثر اتهامهم بالتورط في محاولتين انقلابيتين فاشلتين على الرئيس صدام حسين.

وقال مصدر مسؤول في الحركة، التي تتخذ من عمان مقرا لها، أن جثث اغلبية الضباط الذين اعدموا أعيدت الى عائلاتهم.

وكان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (حركة المعارضة الشيعية الرئيسية) اعلن امس الثلاثاء ان عشرة ضباط عراقيين اعدموا اخيرا بتهمة الاشتراك في محاولة انقلابية جرت في تموز (يوليو) الماضي.

وذكر المصدر في حركة الوفاق» ان ابرز الذين اعدموا كان اللواء عبد المطلق الجبوري، وهو من مدينة الموصل وكان يعتبر أحد ابطال الحرب العراقية-الايرانية (1980-1988).

وقد اعتقل اللواء الجبوري في العام 1991، ثم اطلق سراحه في اطار عفو صدر في تموز (يوليو) 1995. لكن المصدر قال انه اعتقل مجددا في تموز (يوليو) الماضي في اطار حملة اعتقالات واسعة في صفوف العسكريين.

وتابع أن الاعدامات طالت احد عشر ضابطا من الموصل واربعة من عشيرة الدليمي في الرمادي وثلاثة من مدينة القرنة واثنين من البصرة. اما الأخرون فهم من قرى عراقية متفرقة.

واوضح المصدر ان حملة الاعتقالات جرت بعد احباط محاولتين للاطاحة بصدام حسين، الاولى في 27 حزيران (يونيو) في قاعدة الرشيد الجوية حيث كان مقررا ان يقلع ضباط طيارون بمروحيات لضرب قصر الرئيس العراقي، والثانية في 20 تموز (يوليو) في الحبانية (45 كيلومترا غرب بغداد)، حيث اعتقل عدة ضباط من بينهم الرائد الطيار فوزي كريم الحمداني.

الجزائر: مقتل ستة اشخاص بـ3 هجمات في العاصمة

■ باريس - رويتر: قالت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان ستة اشخاص قتلوا منهم صحفي في ثلاثة هجمات لمسلحين في العاصمة الجزائر.

وقالت الصحف الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية ان متشددين اسلاميين مشتبها فيهم قتلوا امس الاول الاثنين بالرصاص صحفيا جزائريا وشقيقه في العاصمة.

وقالت صحيفة ليبرتيه امس الثلاثاء ان مسلحين موالين للحكومة نصبوا يوم السبت كمينا لمتشددين اسلاميين وقتلوا ثلاثة متشددين قرب تجزريت الواقعة على بعد 40 كيلومترا شرقي العاصمة.

واضافت ليبرتيه قائلة ان قنبلة انفجرت يوم الاحد في مكتب للضرائب في مدينة البغلية الواقعة على بعد 45 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة مما ادى الى تدمير المكتب وقتل حارس.

والانفجار يوم الاحد هو الاخير ضمن موجة هجمات بالقنابل في العاصمة الجزائر ومدن اخرى منذ منتصف تموز (يوليو) قتل فيها اكثر من 20 شخصا.

والقت السلطات باللوم على المتشددين الاسلاميين في التفجيرات.

وقالت صحيفتا لو ماتان وليبرتيه انه في هجوم امس الاول الاثنين فتح مسلحون النيران على سيارة كان يقودها الصحفي محمد القصاب بصحبة شقيقه في ضاحية بوفريزي.

واضافتا ان القصاب وشقيقه الشرطي قتلا بينما اصيب شقيقهما الثالث باصابات بالغة.

وكان القصاب (34 عاما) يعمل في محطة راديو ميتيجه المحلية بالعاصمة الجزائر قبل ان ينضم عام 1991 الى الفريق القائم على بث برنامج ديني اسلامي في الاذاعة الوطنية.

وقتل نحو 50 الف شخص في اعمال عنف بالبلاد منذ اوائل 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

وقتل اكثر من 50 صحفيا في الجزائر منذ عام 1993 عندما حول المتشددون الاسلاميون نيران اسلحتهم الى الاعلام متهمين الصحفيين بتأييد الحكومة في

تحذيرات في انقرة من «عواقب» اغضاب اربكان لواشنطن ومحللون يعتبرون الصفقة «تغييرا جذريا» في السياسة التركية

■ انقرة - اف ب: يعتبر العديد من المحللين في انقرة ان التقارب الذي دشنه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في اتجاه ايران، واقتراحه عقد قمة تبحث الشؤون الامنية في شمال العراق تضم انقرة وطهران وبغداد ودمشق، اعلانا عن بداية عهد جديد يتميز بتغييرات جذرية في السياسة الخارجية التركية القريبة تقليديا من الغرب.

ويقول المراقبون ان المبادرات التركية الاخيرة التي تاتي في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة عزل ايران والعراق يمكن ان تؤدي الى تدهور حقيقي في العلاقات بين انقرة وشريكها الاقرب، واشنطن. فقد تعهد رئيس الوزراء التركي الاسلامي بإعطاية تنشيط العلاقات الاقتصادية والسياسية مع ايران التي خصها باول زيارة رسمية له منذ توليه رئاسة الحكومة.

ووقعت ايران الاثنين مع تركيا اتفاقا يقضي بتزويد تركيا بالغاز الطبيعي الايراني بقيمة 20 مليار دولار طوال 22 عاما في حين يقوم وزيران تركيان منذ امس الاول الاثنين بزيارة الى بغداد هي الاولى على هذا المستوى منذ العام 1990.

واشار وزير العدل التركي شوكت قازان، المقرب من اربكان، يوم الاحد الماضي الى انه سيناقش في بغداد امكانية عقد اجتماع قمة امنية بين تركيا والعراق وايران وسورية.

واعلن قازان لدى سؤاله عن رد الفعل الامريكي على هذا المشروع بالقول «اننا ننظر الى الشان الدولي بعيوننا لا بعيون الولايات المتحدة».

لكن بعض المحللين ما زالوا متشككين حيال هذا الخيار.

ويقول محلل الشؤون الدبلوماسية محمد علي بيراند ان «اقامة علاقات حسن جوار وتعاون مع بلدان المنطقة ليس امرا سيئا. لكن السيئ هو اللحظة التي اختيرت لذلك والاسلوب والطابع المتسرع لهذه المبادرات التي قام بها اربكان».

واكد بيراند في صحيفة «صباح» الليبرالية في اسطنبول انه «اذا اصبحت السياسة الخارجية التركية حقلا للاختبارات من قبل حزب الرفاه (التي يتزعمه اربكان) فان هذا سيعرض علاقات انقرة مع الاخرين (الولايات المتحدة) لمخاطر كبيرة».

وهكذا فان واشنطن، التي تهدد منذ اقرار قانون داماتو باتخاذ عقوبات ضد الشركات الاجنبية التي تجري اتفاقات مع ايران في مجال الطاقة، انتقدت بشدة زيارة رئيس الوزراء التركي الى طهران ونددت امس الاول الاثنين بالاتفــاق التركي الايراني بشان الغاز.

ويهدف اقتراح القمة الامنية الذي تقدم به اربكان قبل كل شيء الى التوصل الى موقف مشترك من مسالة شمال العراق، وهي المنطقة الواقعة بشكل شبه كامل تحت سيطرة الاكراد منذ نهاية ازمة الخليج عام 1991.

وتخشى تركيا وايران وسورية، التي تقطنها اعداد كبيرة من الاكراد، ان يؤدي فقدان سيطرة الدولة العراقية على شمال العراق الى تسهيل قيام دولة كردية.

وتعارض الولايات المتحدة اي مشاركة للرئيس العراقي صدام حسين في العملية السلمية في شمال العراق. وهي تقود في هذه المنطقة قوة متعددة الجنسية لحماية الاكراد من هجمات عراقية محتملة. وقال وزير العدل التركي شوكت قازان لمندوب وكالة الاناضول للانباء التركية في عمان اثناء توجهه الى بغداد «اذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل تتدخلان في شؤون الشرق الاوسط فلماذا لا تناقش الدول الاربع (تركيا وايران والعراق وسورية) بين بعضها هذه الشؤون؟».

ونشرت صحيفة «ميلييت» التركية الصادرة في اسطنبول تعليقا جاء فيه «ان اربكان يتحدى الجهود الامريكية في شمال العراق باقتراحه خطة للتعاون مع ايران والعراق وسورية».

اخيرا، فان التحول الذي بداه اربكان من شانه ان يؤثر على السياسة التركية في مجال الارهاب، لان الحكومات التركية السابقة كانت تتهم سورية وايران بمساندة النشاطات الارهابية في تركيا.

واشار مسؤولون في حزب الرفاه مؤخرا الى ان المصالح التركية تكمن من الان وصاعدا في استئناف العلاقات مع ايران والعراق وسورية.

اربكان يصافح الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري وبينهما رئيسة الوزراء بينظير بوتو (رويتر)

استقبال شعبي حافل لاربكان في اسلام اباد وبوتو تتمنى ان ينصح الاسلاميين بالاعتدال

■ اسلام اباد - رويتر: قال شهود عيان ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان وصل مساء الاثنين الى اسلام اباد في بداية زيارة تستمر ثلاثة ايام على صوت طلقات المدفعية ترحيبا بوصوله وسط تهليل الحشود التي كانت في استقباله.

ودوت 21 طلقة مدفعية تحية لدى خروج اربكان من الطائرة التي اقلته قادما من طهران حيث وقعت تركيا مع ايران على اتفاق لاستيراد الغاز قيمته 23 مليار دولار. وخرجت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو عن تقليدها المعتاد لتحية نظيرها التركي في مطار عسكري بدلا من استقباله في مقر اقامتها كما هو مقرر اصلا.

ولدى مغادرة اربكان المطار تصاعدت هتافات الالوف من العمال الذين حملوا اعلام تركيا من اعضاء حزبين اسلاميين باكستانيين هما حزبا الجماعة الاسلامية وجمعية علماء الاسلام.

ومن المقرر ان يجتمع الزعيم التركي في ثاني توقف خلال جولة تستمر عشرة ايام تشمل ايضا زيارة سنغافورة وماليزيا واندونيسيا مع بوتو في وقت لاحق وان يحضر مأدبة رسمية.

وعقد اربكان محادثات رسمية مع بوتو امس الثلاثاء ويحضر الاحتفالات بيوم استقلال باكستان اليوم الاربعاء قبل ان يغادرها متوجها الى سنغافورة.

وقال مسؤولون باكستانيون ان المحادثات ستتناول النزاع الباكستاني مع الهند حول كشمير والمشكلة القبرصية.

واضاف المسؤولون ان رجال الاعمال الاتراك المرافقين لاربكان سيجتمعون مع نظرائهم الباكستانيين لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي.

واعربت بوتو عن رغبتها ان يقدم نظيرها التركي النصح للاحزاب الاسلامية الباكستانية حول كيفية العمل مع الاحزاب السياسية غير الدينية. وابلت بوتو التي تتعرض كثيرا لانتقاد الجماعات الاسلامية الاصولية التي تعارض حكم المراة لاسباب دينية بهذا التصريح للصحفيين بعد استقبال اربكان.

وقالت بوتو ان «رئيس وزراء تركيا يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع احزابنا الدينية. ولذا امل الان ان يشجعهم ايضا على الانضمام الى التيار الاساسي (في الحياة السياسية) مثلما فعل حزب الرفاه الاسلامي». غير ان علاقات اربكان مع الاحزاب السياسية غير الدينية ليست سلسة بالمرة. ويعارض اربكان عضوية بلاده في حلف شمال الاطلسي علاوة على اعتراضه على اتفاق للوحدة الجمركية المبرم في الآونة الاخيرة مع الاتحاد الاوروبي وقال اثناء الحملة الانتخابية انه يود وضع هيكل جديد تماما للعلاقات الدولية يعتمد على الاسلام.

«واشنطن بوست»: العقوبات الامريكية ضد ايران وليبيا مصيرها الفشل

واشنطن - من محمد دلبح:

تنبأت صحيفة واشنطن بوست بفشل قانون العقوبات الامريكية الجديدة ضد ايران وليبيا الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون يوم الخامس من شهر اب (اغسطس) الجاري. وقالت الصحيفة في تقرير لها يوم امس ان «الاجراءات الامريكية التي تستهدف معاقبة الشركات الاوروبية والامريكية ستفشل في تغيير مسلك كل من ايران وليبيا».

وذكرت الصحيفة ان فرنسا تقود الاتحاد الاوروبي في التنديد بالولايات المتحدة لمحاربتها ما تدعوه «بالارهاب» بالعقوبات، مشيرة الى تهديد الاتحاد الاوروبي بالقيام باجراءات ثأرية ضد الشركات الامريكية في حالة فرض عقوبات ضد الشركات الاوروبية.

وقالت الصحيفة ان الاوروبيين يرون انهم يفهمون دول العالم الثالث والحركات السياسية فيها اكثر مما يفهمها الامريكيون ولذلك فانه ينبغي تركهم لوحدهم لاجراء حوار مع الدول التي توصف بانها خارجة على القانون، في محاولة لاقناعها بالتخلي عن «الارهاب».

واشارت الصحيفة الى ان هذه هي «القضية الرئيسية لحوار المانيا مع ايران ومحاولات فرنسا اقامة علاقات مميزة مع ليبيا وايران وفي النهاية مع العراق». واضافت «ان المشكلة لا تكمن في فهم هذه الدول بل ان الهدف هو انهاء نوايا هذه الدول في القتل والتي تعرب عنها علنا حتى يكون بالامكان تجنب المجابهة معها».

وقالت الصحيفة «ان الالمان والآخرين يبلغون امريكا بان تتحلى بالصبر وان لا تأخذ تهديدات ايران بالقضاء على الشيطان الاكبر (امريكا) على محمل الجد، وانه يتعين على الولايات المتحدة ان تنتقد هذه التهديدات كما هي وبصورة جدية». واضافت الصحيفة انه «ينبغي على الولايات المتحدة مع ذلك ان تكون مستعدة للتغيير او اسقاط العقوبات المعنية ضد ايران وليبيا».



24 نائبا يهددون باثارة ازمة سياسية في المملكة

رفع سعر الخبز في الأردن يثير سخط المعارضة وغضب المواطنين

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

رفض 24 نائبا اردنيا حضور جلسات البرلمان احتجاجا على سياسة الحكومة التموينية والاعلامية «الوساطات» التي تقدمت بها رئاسة البرلمان لدفعهم لحضور جلسة ساخنة تعقد اليوم لوضع توصية نهائية بموضوع رفع سعر الخبز فيما اعلنت الحكومة امس رسميا اسعارها الجديدة للخبز بموجب قرار اتخذه مجلس الوزراء، متجاهلة مجمل الضغوطات والتهديدات البرلمانية والمعارضة.

واصر الناطق باسم النواب المضربين الشيخ حمزة منصور على موقف المقاطعة للجلسات.

وتتجه الحكومة باعلانها الاسعار الجديدة الى مواجهة فيما يبدو مع مجلس النواب حيث بدأ الـ24 نائبا من اعضاء المجلس الثمانين مقاطعتهم لجلسات البرلمان في الاسبوع الماضي، مما سيحرم المجلس من النصاب اللازم لجلساته الصيفية.

وهكذا ارتفع سعر كيلو الخبز «عالي الجودة» من 0,085 دينار (13 سنتا امريكيا) الى 0,228 دينار (34 سنتا)، في حين عرض خبز اسمر اقل جودة في الاسواق مقابل 0,18 دينار (27 سنتا) للكيلوغرام الواحد.

وجاء قرار الحكومة الذي أعلن مساء الاثنين، ليضع حدا لسياسة دعم هذه السلعة والتي تكلف الخزينة 97 مليون دينار (138 مليون دولار) سنويا.

واصر الناطق باسم النواب المضربين الشيخ حمزة منصور على موقف المقاطعة لجلسات البرلمان، وقال لـ«القدس العربي»: ازاء تعنت الحكومة، واصرارها على استهداف كرامة النواب قررنا استئناف قرار مقاطعة الجلسات البرلمانية، ويطالب النواب المذكورون الحكومة ببث جلسات «الخبز» كاملة على شاشة التلفزيون، او منع اجهزة الاعلام الرسمية من دخول مجلس النواب كشرط لتعليق اضرابهم المفتوح. وقالوا في آخر بياناتهم اثر اجتماع دام لأكثر من ساعتين ان ما يحدث عبارة عن «تغييب» واضح لموقف النواب المعارضين لرفع اسعار الخبز، واعلاف الماشية، وطالب البيان الحكومة بتأمين قيمة العجز المالي في الموازنة من خلال متابعة قضايا الفساد المالي، واستعادة المال العام المهدور، وتعديل القوانين الاقتصادية التي اقرت لصالح «حفنة» من المتنفذين بدلا من السعي لرفع سعر الرغيف. كما دعا البيان رئيس مجلس النواب الى استخدام صلاحياته الدستورية ومنع وسائل الاعلام الرسمية من دخول حرم البرلمان احتجاجا على التغطية الاعلامية الرسمية لجلسات «الخبز».

وينص النظام الداخلي لمجلس النواب على حق رئيسه باتخاذ الاجراءات المناسبة ازاء تعمد أي وسيلة اعلامية تشويه، أو تحريف مداولات الجلسات.

وفي الوقت ذاته دعا النواب المعتصمون زملاءهم في المجلس ممن تبنوا سياسة التفاوض على اسعار الخبز مع الحكومة الى الانضمام اليهم «ليعمل الجميع معا دفاعا عن مصلحة الوطن والمواطن، وقوت الشعب، واعلاف الماشية. لا سيما بعد اصرار الحكومة على تفردها بالقرار».

وكانت لجنة وساطة برلمانية قد اقترحت تسعير الخبز بـ15 فلسا للكيلوغرام الواحد بدلا من السعر الذي قررته الحكومة أمس وهو 22 فلسا، علما بأن السعر القديم يبلغ 85 فلسا.

ويفترض ان يناقش البرلمان اليوم توصيات لجنة الخبز التي شكلها، في ظل تهديدات المعارضة بسحب الثقة من الحكومة، واذا ما اصرت الحكومة على اسعارها وتبنى البرلمان اليوم أسعار لجنته فان ازمة سياسية ستنشأ، ولم تعرف الطريقة التي ستعالج بها، حيث ان القرارات التنفيذية من صلاحيات الحكومة، في حين ان البرلمان يتولى الوصاية الرقابية، ويعتبر المرجعية العرفية والتقليدية لقرارات الحكومة.

وكانت عدة صحف قد قالت ان الخيار الوحيد المطروح في ظل تمسك الحكومة والبرلمان بموقفيهما هو اللجوء الى حل البرلمان، ويتيح الدستور للسلطة التنفيذية ان تطلب من الملك حل البرلمان، علما بأن مصادر هامة في الحكومة اكدت بأن القصر لن يترك الامور تتفاقم الى هذا الحد، الأمر الذي أيده أيضا عدد من النواب.

وفيما استمر نواب المعارضة باعتكافهم وامتناعهم عن حضور جلسات البرلمان، قال العديد من النواب ان الجدل القائم حول الخبز تسبب في أزمة سياسية في البلاد ستتضح معالمها في جلسة اليوم.

وفي غضون ذلك جرت، حتى ساعة متأخرة من مساء أمس اتصالات عديدة وساخنة بين الحكومة والبرلمان، والقصر هدفها تجنب الوصول الى طريق مسدود في قضية الخبز. وفيما صعدت المعارضة من حملتها السياسية الضاغطة والمدعومة بتيارات شعبية وعشائرية تعارض قرار رفع سعر الخبز، أظهرت الحكومة عنادا واضحا ازاء تهديدات البرلمان واعلنت أمس عن اسعارها الجديدة لمادة الخبز دون اخذ اسعار البرلمان المقترحة بالاعتبار، الامر الذي يعزز الازمة - حسب العديد من النواب.

وفي الوقت الذي روجت فيه صحف المعارضة لامكانيات حل البرلمان الحالي، قال العديد من السياسيين ان الحكومة لن تقدم على مجازفة بهذا الحجم، في ظل الافاق غير المضمونة لأي تركيبة قادمة، وبديلة للبرلمان الحالي، حيث ان التركيبة الحالية لمجلس النواب ورغم الأزمة الحالية تعتبر مريحة جدا للحكومة في ظل حساسيات المرحلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتشير تقديرات العديد من النواب الى أن الحكومة مارست صلاحيتها القانونية والدستورية بقرار رفع الدعم عن القمح والاعلاف، وتشير الى ان ما سيحدث في جلسة اليوم هو عبارة عن تعارض ديمقراطي في وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان، وان أي توصيات للبرلمان بهذا الاتجاه لن تكون ملزمة للحكومة من الجانب الدستوري، وان كانت ملزمة من باب الصرف السياسي.

اما الاسلاميون يقولون انهم يدفعون الامور باتجاه التصعيد ويشيرون الى مذكرة سيدفعون زملاءهم لتوقيعها تحتوي على سحب الثقة من الحكومة، الامر الذي يؤدي الى سقوطها، بالمعنى السياسي وليس بالمعنى الدستوري، حيث لا يجوز طرح الثقة بالحكومة اثناء الدورات الاستثنائية.

وفي غضون ذلك وجه نائب معارض بارز انتقادات حادة لزملائه من نواب المعارضة القاطعين لحضور الجلسات، وقال النائب اليساري بسام حدادين لـ«القدس العربي» «انا اعارض قرار رفع الدعم مع القمح والاعلاف، لكني اعارض في الوقت ذاته الطريقة التي اتبعها بقية الزملاء في المعارضة، حيث اختاروا الرفض المطلق للقرار، والانسحاب من الجلسات، وتخلوا عن مواصلة الضغط على الحكومة للتراجع ولو جزئيا عن قرارها». ويرى حدادين ان القرارات التي خرجت بها لجنة الوساطة البرلمانية معقولة، ومحرجة للحكومة، وكسبت تأييد الرأي العام، واعتقد ان هذه القرارات كانت أفضل من اسلوب الحرد من التلفزيون، أو رفض مبدأ التفاوض، ويقول في الوقت ذاته انا مؤمن بوجود التزامات دولية على الحكومة لم تتوفر بعد عناصر الانقلاب عليها».

وساعد الارتفاع العالمي في اسعار السلع وخاصة القمح في خلق عجز بلغ 150 مليون دينار (211 مليون دولار) في ميزانية عام 1996 التي تبلغ 1,8 مليار دينار مما يهدد برنامج الاصلاحات الذي بدأ هذا العام ويستمر ثلاث سنوات تحت اشراف صندوق النقد الدولي.

ويدعم ارتفاع اسعار الخبز وجهة نظر شائعة بأن معاهدة السلام التي وقعها الاردن في عام 1994 مع اسرائيل لم تحقق مكاسب اقتصادية تذكر وان الحكومة لم تلتزم بوعدها بمحاربة الفساد والمحاباة عندما تولت السلطة في شباط (فبراير) الماضي. وقال عطا الله اسعد (40 عاما) وهو عامل واب لثلاثة اولاد يحصل على راتب قدره 70 دينارا (100 دولار) شهريا «هذا اسوأ خبر سمعته منذ عدة سنوات. والله اعلم ما الذي سيحدث بعد ذلك. ربما يتعين علينا دفع ثمن الهواء الذي نتنفسه». ورغم قرار للحكومة بتعويض الفقراء من خلال مساعدات مالية بموجب مشروع تم اقراره في الاسبوع الماضي فان بعض المسؤولين يخشون من وقوع اضطرابات. وقال وزير بالحكومة «بعد عدة اشهر من اعداد الناس (لهذه الزيادة) ووضع مشروع التعويض تعتقد ان الغضب بدأ يتبدد. لكن علينا الاستعداد لجميع الاحتمالات».

واندلعت اضطرابات في عام 1989 عندما اعلنت الحكومة تغييرات اقتصادية رئيسية شملت رفع اسعار الوقود تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي بعد ازمة مالية.

وعزل الملك حسين الذي ازعجته الاضطرابات في المناطق الريفية حيث تشكل القبائل مصدر تأييد قوي له رئيس الوزراء زيد الرفاعي وبدأ اصلاحات ديمقراطية.

لكن مسؤولين يقولون ان وقف دعم الغذاء ضروري قبل تطبيق اصلاحات السوق الحرة الاشمل وهو الامر الذي اجلته الحكومات منذ أن بدأ الاردن تطبيق اصلاحات لتحقيق استقرار اقتصادي بتوجيه من صندوق النقد الدولي بعد الأزمة الاقتصادية في عام 1989.

وتقول الحكومة ان رفع اسعار الخبز سيوفر لها ما يصل الى 60 مليون دينار لكنها تقول انها ستواصل الاقتراض لسد العجز المتبقي. وقال مسؤول «وفي ميزانية عام 1997 سنضع اولويات الانفاق بطريقة مختلفة لتغطية ما. سيتعين علينا اقتراضه هذا العام للابقاء على العجز في اطار الاهداف التي حددها صندوق النقد الدولي». وفي نفس الوقت رفعت الحكومة جزئيا احتكار الدولة لواردات السلع الاساسية. وسيصبح بامكان القطاع الخاص استيراد القمح والسكر والارز والحليب الجاف وان كانت الدولة ستستورد هذه السلع ايضا لبيعها باسعار مدعومة للاردنيين ببطاقات حصص. (الدولار يساوي 0,780 دينار).

الشرع: لا استئناف للمفاوضات اذا لم تحترم اسرائيل تعهداتها

نتنياهو يتطرق الى امكانية حصول تسوية في هضبة الجولان

■ القدس - باريس - اف ب - رويتر: تطرق رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى امكانية التوصل الى تسوية حول مستقبل هضبة الجولان السورية التي ضمتها اسرائيل عام 1981 وتطالب سورية باسترجاعها كاملة.

وقال نتنياهو امس الاول خلال لقاء مع صحافيين فلسطينيين «اريد كل هضبة الجولان وهم (السوريون) يريدون كل هضبة الجولان. ولا احد يعرف ماذا سيتمخض عنه الامر».

واوضح شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو امس الثلاثاء امام بعض الصحافيين ان «بامكان كل طرف ان يعود الى المفاوضات مع مطالبه» مضيفا ان «موقف اسرائيل هو ان الجولان يجب ان يبقى تحت سيطرتها».

ومع ذلك ذكر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكنيست الاسرائيلي عوزي لاندو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية امس ان «نتنياهو اعلن قبل الانتخابات في 29 ايار (مايو) ان الحدود بين اسرائيل وسورية ستمر في الجولان».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلي حاول استئناف المفاوضات الإسرائيلية - السورية باقتراح خيار «لبنان اولا» الذي رفضه الرئيس السوري حافظ الاسد.

واقترح نتنياهو في في اطار هذا الخيار ان تسحب اسرائيل قواتها من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بعد فترة من الهدوء على حدودها الشمالية وبعد التوصل الى ترتيبات امنية.

وتطالب اسرائيل بأن تنص هذه الترتيبات بشكل اساسي على حل ميليشيا حزب الله الموالي لايران ودمج ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها بالجيش اللبناني ونشر هذا الاخير حتى الحدود الدولية المعترف بها بين اسرائيل ولبنان.

وقال نتنياهو ان الموقف يتصاعد في جنوب لبنان حيث تقاتل قواته المقاومين الاسلاميين وان احدا لا يستطيع التنبوء بما يمكن ان يؤدي اليه.

وقال «اعتقد أن هذا مجال نستطيع البدء به بصورة مثمرة. ولا اقول نبدأ وننتهي به (بل) نبدأ به كي تبني الثقة وكي تهدىء الالتهاب الآخذ في التصاعد بصفة دائمة».

وقال نتنياهو «التصعيد شيء سيء. هو سيء لسورية وسيء للبنان وسيء لاسرائيل وسيء للسلام ولا احد يدري الى أين يمكن ان يقود».

واضاف «اريد نزع فتيل التصعيد. أريد استعادة الهدوء. أريد استعادة الامن ونريد الخروج من لبنان».

ومن جهته هاجم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول نتنياهو بقوله ان اقتراحه بالانسحاب بالشروط من لبنان ليس سوى غطاء للانسحاب من مفاوضات السلام مع سورية والفلسطينيين.

واجتمع الشرع الذي وصل الى الجزائر امس الاول مع الرئيس الجزائري اليمين زروال وسلمه رسالة من الرئيس السوري الرئيس حافظ الاسد.

وقال الشرع «اذا كانت اسرائيل تريد حقا الانسحاب من لبنان فهي لا تحتاج الى اتفاق مع احد. انها تريد انسحابا مشروطا من لبنان وتستخدم هذه الاقتراحات كغطاء للانسحاب من عملية السلام ومن استئناف مفاوضات السلام مع سورية والفلسطينيين».

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن الشرع قوله ان حكومة نتنياهو لم تطرح افكارا جديدة لاستئناف المفاوضات مع سورية ولبنان والفلسطينيين.

ونقل عنه قوله ان ما اقترحته الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بلبنان هو في الحقيقة مناورة تهدف الى الحيلولة دون تحقيق سلام شامل وعادل.

وفي الرباط اعلن الشرع امس الاول ان استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية يتوقف على مدى احترام اسرائيل للتعهدات التي قطعتها في اطار عملية السلام.

وشدد الشرع لدى وصوله الى الرباط مساء امس الاول على انه من اجل استئناف المفاوضات ينبغي على الحكومة الاسرائيلية ان تقبل مبدأ «الارض مقابل السلام» وان تتعهد باحترام الاتفاقات التي توصلت اليها الاطراف المعنية بعملية السلام.

واضاف الشرع انه من دون احترام التعهدات فان سورية تعتبر ان اسرائيل لا ترغب في التوصل الى السلام في المنطقة.

وقال الشرع ردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية حول حظوظ الجهود المصرية لتقريب الموقفين الاسرائيلي والسوري ان «الامور واضحة بالنسبة لسورية ولا تتطلب وساطة ولا تقريبا لوجهات النظر. فعلى اسرائيل ان تحترم اولا القرارات الدولية وكذلك الاتفاقات المبرمة خلال السنوات الخمس الاخيرة، وينبغي عليها ان تقبل مبدأ الارض مقابل السلام الذي تنص عليه قرارات مؤتمر مدريد».

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر رسمي امس الاول ان الشرع سيقوم اليوم الاربعاء بزيارة قصيرة الى بيروت لاجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين.

واضاف المصدر ان الشرع سيسلم الرئيس اللبناني الياس الهراوي رسالة من نظيره السوري حافظ الاسد تتناول «التطورات في المنطقة ومستقبل عملية السلام».

وزير الخارجية الياباني يزور سورية في 23 من الشهر الجاري

■ دمشق - اف ب: افاد مصدر دبلوماسي ياباني في دمشق امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا سيزور سورية في 23 آب (اغسطس) الجاري في اطار جولة في الشرق الاوسط.

واضاف المصدر انه من المتوقع ان يجري ايكيدا خلال زيارته التي ستستغرق 24 ساعة محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع.

واوضح المصدر ان جولة الوزير الياباني التي يبدأها في 20 آب (اغسطس) ستشمل، بالاضافة الى سورية، كلا من مصر واسرائيل وقطاع غزة، حيث يطبق الحكم الذاتي والاردن.

وكان رئيس الوزراء الياباني توميشي موراياما زار سورية في ايلول (سبتمبر) 1995 في اطار جولة شرق اوسطية.

وتشارك اليابان بوحدة من 50 جنديا في قوة فض الاشتباك الدولية التي شكلت عام 1974 في اعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 العربية - الاسرائيلية والمنتشرة في مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

رغم عدم استبعادها الافراج عنه ضمن ظروف معينة

اسرائيل تنفي قرب إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين

■ القدس - ق ب: نفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى انباء حول اعتزام اسرائيل الافراج قريبا عن مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وزعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين.

وقال مسؤولون كبار في الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا تعقيبا على تصريح ادلى به الدكتور محمود الزهار احد الناطقين باسم حركة «حماس» في قطاع غزة في هذا الخصوص ان اعلان الزهار بان «اسرائيل ستفرج عن الشيخ ياسين في غضون الايام القليلة المقبلة» غير صحيح، واضاف هؤلاء انه لا يوجد اي قرار اسرائيلي بالافراج قريبا عن زعيم حماس الشيخ احمد ياسين (61 عاما) والذي تحتجزه اسرائيل في سجونها منذ سبع سنوات.

غير ان مصادر حكومية وامنية اسرائيلية رفيعة المستوى لم تستبعد على نحو تام امكانية الافراج عن الشيخ ياسين ضمن ظروف وشروط معينة خاصة في اعقاب المساعدة التي تلقتها اسرائيل في العثور على مكان دفن جثة الجندي ايلان سعدون الذي قتله مقاتلون من «حماس» بعد اختطافه قبل سبع سنوات، والذي تم دفن رفاته امس الاول في المقبرة العسكرية في عسقلان داخل الخط الاخضر.

وقال مسؤولون كبار في الهيئة الامنية الاسرائيلية لصحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان هناك طلبا قدمته السلطة الفلسطينية للافراج عن الشيخ ياسين، ولكن هذا الامر لا زال قيد البحث واضافوا ان «المستوى الحكومي في اسرائيل هو المخول فقط باتخاذ القرار في هذا الشأن».

وتقول الصحيفة ان الهيئة الامنية منقسمة في رأيها حول الافراج عن ياسين حيث يعتقد المؤيدون لاطلاق سراحه ان هناك مخاوف من مضاعفات وانعكاسات سلبية في حال وفاته في السجن، وان ذلك قد يتسبب باندلاع موجة واسعة من العنف والهجمات الانتحارية ضد اسرائيل.

وفي هذا السياق نقل عن مصدر امني مقرب من رئيس جهاز المخابرات العامة (شين بيت) ان رئيس الجهاز عامي ايلون يؤيد اطلاق سراح الشيخ ياسين ضمن شروط معينة.

هذا فيما نقلت الصحيفة ذاتها عن مصدر كبير في الحكومة الاسرائيلية قوله ان «اسرائيل ستجد نفسها مضطرة في نهاية المطاف للافراج عن الشيخ ياسين تحاشيا لامكانية موته في سجنه». يشار الى ان ياسين حكم في تشرين اول (اكتوبر) 1991 بالسجن المؤبد اضافة الى 15 عاما اخرى.

وكانت تقارير طبية اشارت مؤخرا الى تدهور جديد في صحة الشيخ ياسين، وان سلطة السجون الاسرائيلية اعربت عن خشيتها من وفاته داخل السجن. ويعاني الزعيم الفلسطيني المعتقل من الشلل التام إضافة الى عدة امراض مزمنة. وقد فقد الرؤية مؤخرا في إحدى عينيه حيث اضطرت سلطات السجون الاسرائيلية الى اجراء عملية جراحية له في مشفى سجن الرملة الاسرائيلي.

غلقه مشكلة وفتحه يفجر ازمة

الجزائر تفضل تأجيل البحث في موضوع الهوية

الجزائر - «القدس العربي»:

مرة اخرى تبعث الحكومة الجزائرية نقاشا سياسيا وايديولوجيا عسيرا الى السطح. ويتعلق الامر بمسألة «الهوية والانتماء الحضاري» من خلال وثيقة مشروع التعديلات السياسية والدستورية التي وزعها الرئيس على المعارضة وعديد من الجمعيات والتنظيمات والشخصيات قبل اسابيع.

والحقيقة ان الحديث في هذا الموضوع هو الجزء الظاهر من ازمة حضارية عميقة تعيشها اجيال من المجتمع الجزائري، واصرار الحكومة على طي هذا الملف والابقاء عليه دون بحث ومناقشة هو تهرب من مسؤولية الفصل في الموضوع ومواجهة اجيال من الشباب لا تعرف شيئا عن تاريخ وحضارة هذا البلد الواقع في اقصى شمال غرب افريقيا. ولا تعرف سوى ان الاتراك والرومان والاسبان مروا ذات يوم من هنا، بعضهم ترك بصماته وبعضهم لم يترك، الى ان جاء الاحتلال الفرنسي في 1830 مستوطنا نحو 132 سنة. وحتى تاريخ هذا الاحتلال في الجزائر يحفل بنقاط وحقبات غامضة، قصد بعض الحكام توجيهها وجهة مختلفة عن الحقيقة خدمة لمصالح اشخاص، وبحثا عن «تنظيف» تاريخ اشخاص اخرين، او مجموعات او جهات معينة.

ان مسألة الهوية في الجزائر تبقى ملفا مفتوحا يحمل الكثير من المخاطر وينذر بالانفجار في اي لحظة من اللحظات. ولا يعني تصميم الحكومة واصرارها على اخراج الموضوع من دائرة الصراع والجدل السياسي الثقافي انها اقنعت الكثير من المتعصبين للموضوع والمتمسكين باثارته للنقاش العام بالتراجع عن اصرارهم. فخلف الاحزاب ذات التوجه العرقي والجهوي والتي يمكن منع وجودها بقرار رئاسي او وزاري، تقف جمعيات وتنظيمات طلابية وجامعية وخيرية ونقابية وغيرها التي تظهر وجها غير ايديولوجي، لكنها لا تتمسك بالصورة التي تعلنها للرأي العام، فتقوم بادوار فاعلة في اثارة النقاش الحضاري والجدل حول الهوية. معوضة الاحزاب التي تخشى ان ينقلب اصرارها في هذا الموضوع عليها فتخسر من مصداقيتها وحجم انتشارها.

وتسير بعض وسائل الاعلام الجزائرية في نفس الاتجاه، لانها تخضع لمجموعات ضاغطة تدعو الى فتح الملف والجدل حول الهوية دون ممنوعات وتردد، او لان طاقم تسييرها من انصار هذا التيار، فتنوب عن الكثير من القوى السياسية والثقافية في اثارة الجدل وتعميمه.

لحسن حظ الجزائر ان الجدل حاليا واضح، اذ يقتصر على البعد الامازيغي في الشخصية الجزائرية، والمتحمسين لهذا الموضوع هم من السياسيين الامازيغ الذي يلتقون في ارضية جهزها لهم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (حزب سعيد سعدي)، وجبهة القوى الاشتراكية بقيادة الحسين آيت احمد، ثم بعض الحركات الثقافية والفنية الاخرى مثل «الحركة الثقافية البربرية» التي تدعو الى ادراج اللهجة الامازيغية في برامج التعليم ورفعها الى صف اللغة الوطنية والرسمية. العربية.

لكن مخاوف الحكومة الجزائرية وشرائح كثيرة من الرأي العام تنبع من كون ان الكثير من انصار التوجه الامازيغي لا يقلون تطرفا وتعصبا لافكارهم من المتطرفين الاسلاميين. بالاضافة الى انهم، او الكثير منهم، يحاول نزع البعد العربي والاسلامي عن المجتمع الجزائري، مما يفتح جبهة مواجهة مع انصار التيار الاخير، وفيهم، هم ايضا، الكثير من المتعصبين والمتطرفين. هذه المواجهة موجودة حاليا، لكنها لم ترق بعد الى مستوى مخيف، ولكن لا شيء يمنع ذلك.

انطلاقا من هذا التخوف «منعت» السلطات الجزائرية المتعاقبة منذ الاستقلال النقاش العام في الموضوع، فظل الى وقت قريب حبيس القلوب والمجالس الضيقة. غير ان الامور انفلتت في السنوات الست الاخيرة، حيث كادت تحدث عدة انزلاقات، وترشح الوضع للانفجار عدة مرات، الى ان عزمت الحكومة على التكفل بالموضوع عن طريق اجهزتها وتنظيماتها، ومن ثمة توجيه النقاش بشكل لا ينذر بالخطر، مع تقديم تنازلات معينة، لا تضر بمصالحها وقوتها (الحكومة) وكذلك مصالح الاطراف الاخرى التي بات يزعجها تنامي التيار المنادي بالبربرية.

وضمن المنطق الجديد حاولت الحكومة مرارا ان تحصر النقاش في اوساط النخب والشخصيات المثقفة والمعتدلة. فلم يجد ذلك نفعا لان في النخب والشخصيات افراد لا يقلون تطرفا عن عموم الناس، ولان النخب تحتاج الى قوة وضغط «الجماهير» لتحقيق ما امكن من المكاسب واجبار الحكومة على ما امكن من التنازلات.

والسبب الاخر في فشل الحكومة في محاولاتها لتوجيه وتأطير النقاش يكمن في كون المتحمسين للبعد الامازيغي غير مقتنعين بالجوانب «والمكاسب» الثقافية والفنية التي يحصلون عليها مثل الزيادة من عدد الحصص المتلفزة الناطقة بالامازيغية او المهتمة بالشؤون البربرية، او المساهمة في ترقية فنانين امازيغ وتدعيم انتشارهم فالاهم في نظرهم هو تسييس النضال والتفاوض مباشرة مع السلطات السياسية والجهات صاحبة القرار، لا الجهات الثقافية، اذ سبق لقيادة «الحركة الثقافية البربرية» وفي عز ازمة وصلت الى الطريق المسدود مع الحكومة، ان رفضت استقبال وزير الثقافة في حكومة المقداد سيفي (ربيع 1995) متمسكة بالالتقاء مع رئيس الدولة شخصيا.

ويشعر اصحاب هذا التوجه بنوع من الظلم السياسي والحرمان الثقافي والفكري مارسته عليهم الحكومات خلال عقود الاستقلال. انعكس - في نظرهم - في معالم واضحة مثل «منعهم» من التعبير بحرية ومن الوصول الى مستويات معينة من الحكم، وحتى مناطق انتشارهم يقولون انها حرمت من برامج التنمية الاجتماعية، اذ لا تزال بعض القرى والمداشر تعيش حالة اشبه بايام الاستعمار من حيث وسائل العيش الضرورية. وفي هذا القول اشياء من الصحة واشيا من المغالطة، وما في الامر انهم يعملون على استغلال كل شيء لتحقيق اهدافهم. وكسب تعاطف من ليس متعاطفا معهم.

لكن الاطراف الاخرى ترى عكس هذا الطرح تماما، فتعتقد ان الذين يناضلون من اجل البعد الامازيغي، واللغة الامازيغية يبالغون في مواقفهم وفي تفسير حجم معاناتهم، لانهم في واقع الامر ليسوا اقل حرمانا ومعاناة من الشعب الجزائري باسره، الذي ظل يعاني وما زال من حرية التعبير والتفكير، وعانى من الفقر والتخلف والجهل، وسيطرة مجموعات قليلة العدد على الثروة والنفوذ والمناصب، بحكم شعارات مزيفة منحتهم التفوق والامتياز على المجتمع ككل. ويرى الذين يدعمون هذا القول ان جزءا من المجموعات الضاغطة والحاكمة كان من الامازيغ الذين مارسوا عنصرية وتمييزا في حق العرق العربي.

ويذهب بعض المتعصبين الواقفين في الجهة المقابلة الى حد التشكيك في النوايا «الوطنية» لبعض القياديين السياسيين للنضال الامازيغي سواء للهيكلين في احزاب او جمعيات او غير الهيكلين، متهمين بعض مواقفهم ومطالبهم بخدمة مصالح ثقافية فرنسية في الجزائر، وبالوقوف في وجه تعميم انتشار اللغة العربية والثقافة الشرقية الاسلامية في اوساط من لم يحصلوا عليها.

من هنا نلاحظ ان مشكلة الهوية في الجزائر ثلاثية الاطراف. اذ ليست محصورة بين الحكومة والمناضلين الامازيغ. بل في وجود طرف ثالث من انصار التعريب ودعاة الابقاء على الامازيغية كجزء غير اساسي من مقومات الشخصية الوطنية، ولهجة محلية ككل اللهجات الاخرى.

وبين تعصب الطرفين تقف الحكومة غير عارفة كيف تسير هذا الشأن المعقد والمتوتر باستمرار، وان كان وجود الطرف الخصم للمازيغ يخدم بشكل ما مواقف الحكومة التي تتحجج به في التماطل في بعض مواقفها المتصلبة من المطالب البربرية. وما يجب قوله ايضا ان كل المسؤولين الذين تداولوا على الحكم واتيح لهم التعامل مع هذا الموضوع الحساس لم يقدموا اقتراحات وافكارا مفيدة ومقنعة، اذ كان شعارهم في خطاباتهم في الموضوع ان «الجزائر امازيغية عربية مسلمة منذ 14 قرنا» لا اكثر ولا اقل، وهو كلام لم يعد ينفع بحكم سرعة الزمن وتسارع الاحداث.

واقتراح زروال الاخير في مشروع التعديلات السياسية الذي يدعو الى تحرير مقومات الهوية الجزائرية (الاسلام - العروبة - الامازيغية) من النقاش السياسي هو خطوة مؤقتة اخرى للهروب نحو الامام، لان مثل هذه المسائل لا تحسم بقرار او بمرسوم، فهي جزء من يوميات المواطن الجزائري متجذرة في اعماق المجتمع.. وهو بهذه الدعوة كأنه يطلب من الناس عدم الحديث في غلاء المعيشة، او الجفاف، او احوال الطقس ليلة البارحة او في نهاية الاسبوع!

صحيح ان لا احد ينكر صعوبة الموقف وحساسية الموضوع، فطي الملف مشكل وفتحه مشكل، لكن في مثل هذه الامتحانات تظهر شجاعة الحكم وعبقرية الرجال.

نفق لتأمين السير خلال ايام السبت في حي يهودي

■ القدس - اف ب: اقترح رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس الثلاثاء حفر نفق تحت جادة بار ايلان التي تمر في حي ميا شيعاريم اليهودي في القدس لان سكان هذا الحي المتدينين يعارضون استخدام الجادة للمرور ايام السبت.

وقد قدم اولمرت هذا الاقتراح بعد اسابيع على التظاهرات العنيفة التي واجهت يهودا علمانيين وآخرين متشددين حول حركة السير في هذه الجادة خلال ايام السبت.

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «النفق الذي يبلغ طوله 1,2 كلم قد يحفر في غضون عامين ولن تتعدى نفقاته 15 مليون دولار».

واضاف ان المشروع سيخفف التوتر بين اليهود العلمانيين والمتطرفين في المدينة المقدسة ويخفف حركة السير الخانقة في جادة بار ايلان.

ووافق الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن على هذا الاقتراح من دون اي تحفظ معتبرا انه سيشجع على «روح التسامح».

من جهة اخرى أعلن اولمرت امس الثلاثاء سحب كل سلال النفايات التي وضعتها البلدية في حي ميا شيعاريم اليهودي طالما ان المسؤولين في الحي المذكور لن يمنعوا رسميا على افراد مجموعتهم من القيام بأعمال عنف على الطرقات العامة.

وكان مئات من الناشطين اليهود المتطرفين اضرموا النار الليلة قبل الماضية في سلال النفايات في ميا شيعاريم احتجاجا على ابقاء الشرطة عددا من القاصرين قيد التوقيف خلال تظاهرات قام بها اليهود المتطرفون على طول جادة بار ايلان.

«فلاشا 2» لتهجير بقايا قبيلة أثيوبية الى اسرائيل

■ القدس - ق ب: افادت انباء نشرت امس في بعض الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تستعد في هذه الأونة سرا لحملة تستهدف احضار الالاف من اليهود الأثيوبيين الى اسرائيل.

وذكرت هذه الانباء ان المئات من ابناء قبيلة «فلاشموراء» احدى قبائل بقايا اليهود في اثيوبيا بدأوا خلال الايام الاخيرة بترك بيوتهم في القرى الاثيوبية النائية واخذوا يتوجهون نحو العاصمة «اديس ابابا» وذلك في اعقاب معلومات وصلت لهم حول اعتزام الحكومة الاسرائيلية القيام في المستقبل القريب بما وصف بـ«حملة انقاذ اخرى» لتهجير بقايا اليهود المتواجدين في اثيوبيا الى اسرائيل.

وبحسب هذه المعلومات التي رفضت مصادر رسمية في الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية تأكيدها او نفيها حتى الان فان الحملة المرتقبة لتهجير بقايا اليهود الأثيوبيين الذين تقدر مصادر الوكالة اليهودية اعدادهم بأكثر من ستة الاف سيتم في نطاقها تهجير ما يزيد عن ثلاثة الف شخص من ابناء طائفة «الفلاشموراء» المتفرعة عن طائفة «الفلاشا» والتي ينتسب اليها الجزء الاكبر من يهود اثيوبيا.

يواصلون اضرابهم عن الطعام داخل كنيسة

الشرطة الفرنسية تصر على ابعاد مهاجرين «غير شرعيين» الى مالي

باريس - من جون فوليان:

لم يتوقف اضراب مهاجرين من افريقيا عن الطعام مطالبين بحق البقاء في فرنسا بعد محاولة الشرطة الفرنسية فضه وتعهد المضربون بمواصلة اضرابهم الذي دخل يومه الاربعين وانضم اليهم مؤيدون جدد.

وادى طرد شرطة مكافحة الشغب الفرنسية لعشرة مضربين عن الطعام من كنيسة في باريس امس الاول الاثنين الى تعرض حكومة يمين الوسط الفرنسية لانتقادات وتهديدات باتخاذ اجراءات قانونية. وادى كذلك الى اتساع نطاق الاضراب.

فقد نقلت الشرطة عشرة مضربين الاثنين الى المستشفيات بعد غارة على كنيسة سان برنار لكنهم عادوا الى الكنيسة في اليوم ذاته.

وقال متحدث باسم جماعة مؤيدة للمضربين عن الطعام ان نحو 50 متطوعا من منظمات لحقوق الانسان امتنعوا عن تناول الطعام امس الثلاثاء تضامنا مع المضربين الافارقة.

وصممت الحكومة الحريصة على عدم فقد المزيد من اصوات الناخبين لصالح الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة التي تناهض المهاجرين على موقفها واعلنت انها لن تقدم تنازلات.

وقال المضربون ومعظمهم من مالي وتتراوح اعمارهم بين العشرينات واوائل الثلاثينات ان الأطباء تركوهم ينصرفون بعد ان احجموا عن تناول الطعام في المستشفى.

وادانت جماعات حقوق الانسان والحزب الاشتراكي المعارض تصرف الشرطة والذي وصفته صحيفة (ليبيراسيون) اليومية اليسارية بانه معرض للقوة العسكرية.

ونقلت الصحيفة عن عدد من المحامين اعتزامهم اقامة دعوى ضد رئيس شرطة باريس يتهمونه فيها بانتهاك حرية المضربين.

وقالت الشرطة ان الغارة شنت لاسباب صحية. غير ان عضوا في جماعة الاغاثة الطبية «اطباء العالم» نقل عن مسؤول في الصحة قوله انه «لم يكن قرارا طبيا».

وقال المحامي ديديه ليجيه «من الواضح انه عمل غير مشروع ينتهك حريات الافراد». واضاف ان الهدف الرئيسي من الغارة كان اثارة زوبعة اعلامية.

حتى ان الجبهة الوطنية نفسها هزئت من استعراض القوة.

وقالت الجبهة الوطنية ما وصفه وزير الداخلية جان لوي دوبري بانه استعراض للسلطة هو في حقيقة الامر دليل على الضعف اذ انه يظهر ان الحكومة غير قادرة على حل المشكلات المتعلقة ببضع عشرات من المهاجرين الذين يخالفون القانون بشكل صريح».

وقال روبرت بروسار المسؤول عن شؤون المهاجرين في وزارة الداخلية ان الحكومة لن تذعن واستبعد احتمال منح المضربين تصاريح اقامة جماعية.

وقال بروسار لمحطة اذاعة فرنسية «من الواضح أن حل المشكلة بشكل جماعي من شأنه فقط ان يشجع اخرين».

وقال «لقد رأينا ذلك يحدث في ايطاليا التي اقرت قانونا مماثلا قبل بضعة اشهر. لقد تدفق اشخاص من المانيا وبلجيكا وفرنسا ودول اخرى الى ايطاليا بامل الحصول على تصاريح اقامة هناك».

وقال ان معظم المهاجرين بشكل غير شرعي لفرنسا ... يغادرون البلاد طواعية عندما ترفض جميع التماساتهم، ولا ... طرد سوى واحد من كل عشرة منهم وترحيله.

وكانت صحيفة (لو فيغارو) المحافظة واحدة من الصحف القليلة التي ايدت الغارة قائلة انها اشارة واضحة ... الافريقية «على اننا سنوقف موجة الهجرة السرية».

وابدى اعضاء في الائتلاف الحاكم موقف الحكومة ... ان الان غريوتراي العضو بالبرلمان عن تيار يمين الوسط ... احد احزاب الائتلاف طالب بان تتم اي عملية طرد ... للمهاجرين «باكثر الاساليب انسانية».

وكان الاضراب عن الطعام هو احدث مظاهر سلسلة ... الاحتجاجات يقوم بها نحو 300 افريقي ليس لديهم تصاريح ... اقامة في فرنسا ويواجهون احتمال الطرد بمقتضى قانون ... عام 1993 وضعه شارل باسكوا وزير الداخلية للتشدد ... الوقت.

وتخشى الحكومة من ان يؤدي اذعانها للاحتجاجات ... ظهور مطالبات جديدة بتصاريح اقامة في وقت يصل فيه ... البطالة في فرنسا الى ما يقرب من رقم قياسي جديد.

عرفات اعتبره انتهاكا للاتفاقات .. والشعبية والديمقراطية تنددان .. وحركة «السلام الان» تتظاهر احتجاجا

فلسطينيون يهاجمون قرار اسرائيل بشأن المستوطنات اليهودية

غزة ـ من نضال المغربي:

انتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقوة امس الثلاثاء القرار الاسرائيلي الذي يسمح للمستوطنين اليهود باقامة مئات من المنازل المتحركة في الاراضي الفلسطينية.

وقلل المسؤولون الفلسطينيون من اهمية معاودة المفاوضات التقنية الاسرائيلية الفلسطينية في وقت قريب بعدما اعلنت عنها اسرائيل مساء امس الاول.

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان القرار الاسرائيلي «باقامة 300 منزل متحرك في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة يشكل «انتهاكا جديدا للاتفاقات الموقعة» بين اسرائيل والفلسطينيين. واعتبر الوزير الفلسطيني احمد عبد الرحمن من جهته ان هذا القرار هو «تخريب لعملية السلام». وقال ان الحكومة الاسرائيلية «تخسر يوميا من صدقيتها».

وتابع ان «الفلسطينيين لن يقبلوا بهذا النوع من السلام. انه ليس سلاما انه احتلال».

وقلل عبد الرحمن من اهمية معاودة اجتماعات اللجان الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي التي اعلنتها اسرائيل مساء امس الاول بعد اكثر من ستة اشهر من وقفها.

وقال ان «المطلوب من نتنياهو بدلا ان يقوم بالادلاء بالتصريحات على شبكات التلفزيون، ان يقلع عن هذه الاساليب لتدمير عملية السلام. السلام يحتاج الى الشعب الفلسطيني واذا لم يقبل الشعب الفلسطيني بهذا السلام فلن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط».

من جهته قلل حسن عصفور احد كبار المفاوضين الفلسطينيين من معاودة المفاوضات معتبرا ان «الاجتماع في حد ذاته ليس تقدما. ممكن ان نصل الى 300 اجتماع من دون ان ينتج عنها اي وقع لعملية السلام».

اما نبيل ابو ردينة مستشار عرفات فقال ان «اجتماع بعض اللجان لا يكفي ولا بد من بدء عمل اللجنة السياسية العليا تمهيدا لعقد لقاء بين عرفات ونتنياهو حتى لا تبقى الاتصالات السياسية محدودة والعملية السلمية مجمدة. يجب على الحكومة الاسرائيلية ان تلتزم وتنفذ ما تم الاتفاق عليه بما في تلك الانسحاب من الخليل».

ومن المقرر ان تعاود لجنة اسرائيلية فلسطينية مكلفة مسائل النقل والمياه والتجارة والكهرباء اعمالها اليوم الاربعاء وكذلك سيلتقي وزير المال الاسرائيلي دان ميريدور قريبا نظيره الفلسطيني محمد النشاشيبي.

ويقيم نحو 150 الف مستوطن في 144 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقل راديو الجيش الاسرائيلي عن صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية قوله تعليقا على قرار مردخاي ان بناء المستوطنات قد يؤدي الى نشوب صراع مثل صراع البوسنة في المنطقة.

وقال احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلال ندوة عن المستوطنات في غزة امس الاول ان على الفلسطينيين ان يحيلوا حياة المستوطنين اليهود الى جحيم اذا بنت لهم الحكومة اليمينية الجديدة منازل جديدة في الضفة وغزة.

وقال محمود مرتضى مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية امس الاول ان قرار اسرائيل استئناف بناء المستوطنات اليهودية يهدد بتقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح محمد صبيح المندوب الفلسطيني في جامعة الدول العربية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء بأن الفلسطينيين «سيقاومون توسيع الاستيطان على الارض» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال «سيتم مقاومة توسيع الاستيطان على الارض من قبل السكان في الضفة الغربية وغزة». وكانت الحكومة الاسرائيلية قد قررت امس الاول انشاء 300 منزل متنقل في الاراضي الفلسطينية.

واضاف قائلا ان «توسيع الاستيطان مخالفة فاضحة للاتفاقيات الموقعة مع حكومة شمعون بيريس وتهديد خطير لعملية السلام».

واوضح «ان حكومة بيريس التزمت في اتفاقاتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية بعدم بناء مستوطنات جديدة وعدم توسيع ما هو قائم من مستوطنات وعدم تمويل اية انشطة استيطانية».

ورأت منظمتان فلسطينيتان معارضتان تتخذان من دمشق مقرا لهما ان الحكومة الاسرائيلية تسعى من خلال تعزيز الاستيطان الى منع اي تسوية سياسية من ان تؤثر على المشروع الصهيوني التوسعي» وربطت بين هذه السياسة الاسرائيلية واتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) ان «الهدف» من السياسة الاستيطانية التي تتبعها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هو «منع اي تسوية سياسية يمكن ان تؤثر مستقبلا على المشروع الصهيوني التوسعي بمعنى فرض امر واقع يشكل قيودا جدية على اي حكومة اسرائيلية مستقبلا بالنسبة للانسحاب من الاراضي المحتلة».

واعتبر الطاهر ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تقوم على ثلاثة اسس «اولها فصل القدس عن بقية الضفة الغربية والابقاء على فصل غزة عن الضفة وثانيها منع التواصل الجغرافي بين التجمعات السكانية الفلسطينية وثالثها خلق تواصل جغرافي بين المستوطنات».

واتهم الناطق باسم الجبهة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بأنه «بدلا من ان يعمل بشكل جدي على مواجهة هذه السياسة مارس القمع ضد الفلسطينيين في الضفة وغزة» واعتبر ان «ما تريده اسرائيل هو منح الحكم الذاتي للسكان وليس للارض» داعيا الى «التضامن» مع الشعب الفلسطيني في مواجهة هذه السياسة.

واعتبر علي بدوان الناطق باسم الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) ان «عمليات الاستيطان وتهويد الارض في ظل ما يسمى بمسيرة السلام الحالية تؤكد من جديد هشاشة مسيرة التسوية الحالية» منددا في الوقت نفسه بـ«سلوك القيادة المسيطرة على القرار في منظمة التحرير الفلسطينية» في اشارة الى رئيس السلطة الفلسطينية.

وحمل بدوان رئاسة السلطة الفلسطينية «جزءا من المسؤولية» من خلال موافقتها على «تأجيل المواضيع الحساسة مثل اللاجئين والاستيطان والقدس الى مفاوضات الحل الدائم في الوقت الذي رسمت فيه حكومة العمل (برئاسة اسحق رابين وشمعون بيريس» وحكومة نتنياهو ملامح الحل بتغيير معالم الارض والسكان».

واشار الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية الى ان اسرائيل «تصادر شهريا ما متوسطه 600 هكتار من الاراضي الفلسطينية منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو» عام 1993 مؤكدا ان «سياسة الاستيطان تصاعدت بعد توقيع الاتفاق» داعيا رئيس السلطة الفلسطينية الى «اعادة النظر» بالسياسة التي اتبعها حتى الان.

ومن جهة اخرى تظاهر مئات من ناشطي حركة «السلام الان» الاسرائيلية امس الثلاثاء امام الكنيست احتجاجا على استئناف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية بينما كان النواب يناقشون هذا الموضوع في جلسة استثنائية.

ورفع المتظاهرون لافتات اعربوا فيها عن معارضتهم استئناف النشاط الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية الذي قررته الحكومة اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو قبل عشرة ايام.

ومن الشعارات التي رفعت «المستوطنات عائق امام السلام» و«نتنياهو جيد للمستوطنين والاغنياء» في اشارة الى مشروع الحكومة الاسرائيلية اطلاق الاستيطان وكذلك خطة التقشف المالي.

وطالب المتظاهرون كذلك بالانسحاب الفوري من الخليل كبرى المدن في الضفة الغربية والوحيدة التي لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي.

والتاء تولي حكومة حزب العمل السابقة سمح بتوسيع المستوطنات اليهودية حول القدس وبالقرب من الحدود التي كانت قائمة قبل حرب عام 1967. وحظرت حكومة حزب العمل اقامة اي مستوطنات جديدة. ووافقت اسرائيل في اتفاق السلام على تسليم اجزاء من الارض المحتلة الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت المدينة الوحيدة التي تعهدت حكومة حزب العمل باعادة نشر القوات الاسرائيلية فيها ولم تف بوعدها هي مدينة الخليل. ويطالب الفلسطينيون نتنياهو بأن ينفذ الاتفاق. وقال نتنياهو امس الاول ان حكومته ستتخذ موقفا من مدينة الخليل «خلال الايام القليلة المقبلة» وحينئذ فقط ستناقش المسألة مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال نتنياهو «الخليل ليست مشكلة اسرائيل وحدها. لو تصرفنا بعجل هناك وفقدنا السيطرة وحدث عمل ارهابي وربما اراقة دماء من الجانبين سينسف ذلك عملية السلام كلها».

اعطى موافقته على استئناف اجتماعات اللجان الاسرائيلية ـ الفلسطينية

نتنياهو يخطو بخجل باتجاه الفلسطينيين ويعطي في الوقت نفسه دفعة لتعزيز الاستيطان

القدس ـ من شارلي فيغمان:

في الوقت الذي خطا فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خطوات خجولة لتحريك عملية السلام عبر سماحه باستئناف الحوار مع الفلسطينيين عمد في المقابل الى تشجيع وتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصرح شلومو درور المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة الجنرال اورين شاحور لوكالة فرانس برس ان «المسؤولين الاسرائيليين يسعون بوضوح الى اعطاء دفعة جديدة للمفاوضات مع الفلسطينيين».

واكد ان اللجنة المشتركة الاسرائيلية ـ الفلسطينية حول الشؤون المدنية ستعقد اجتماعا لها اليوم الاربعاء في القدس بحضور وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي والجنرال شاحور.

وهذا الاجتماع هو الاول للجنة منذ ان علقت اسرائيل المفاوضات مع الفلسطينيين اثر العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين في اسرائيل واسفرت عن مقتل 63 شخصا. وستبحث هذه اللجنة خصوصا في المسائل المتعلقة بالامن والنقل والمياه والتجارة والكهرباء.

ومن جهة اخرى اوضح درور ان لجنة اخرى ستدرس الخميس في غزة مسألة ازالة العقبات التي لا تزال تعترض فتح مطار فلسطيني في رفح جنوب قطاع غزة.

واكد حسن عصفور مدير عام دائرة شؤون المفاوضات مع اسرائيل لوكالة فرانس برس ان «اللجان تجتمع وهذه مسألة طبيعية. وبالتالي ليس تعبيرا عن تقدم او تأخر. يمكن ان نصل الى 3 الاف اجتماع دون ان ينتج عنها اي وقع لعملية السلام».

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان عملية اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية المقررة اصلا في اذار (مارس) الماضي باتت «قريبة جدا جدا».

ومن جهة اخرى صرح مسؤول رفيع لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعد خطة لاعادة الانتشار على مراحل سيتم بحثها قريبا في «اجتماع حكومي مصغر حول الامن» قبل عرضها على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واضاف «اننا نعرف ان موقف عرفات ليس قويا وانه من الضروري تعزيزه لانه لا يوجد لدينا شريك غيره».

لكن موردخاي سمح في الوقت نفسه مساء امس الاول باقامة 300 منزل متنقل في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية ليقيم فيها طلاب وموظفون اداريون لدى بدء العام الدراسي في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقد تجنبت حكومة نتنياهو بذلك استئناف الاستيطان الكثيف مقدمة في الوقت نفسه تنازلا مرضيا لـ145 الف مستوطن. فقد اكد وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا امس الاول انه سيتم تخصيص خمسة ملايين دولار للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة كتعويض عن الضرر الذي لحق بهم بسبب اتفاقات اوسلو» حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت الحكومة الاسرائيلية رفعت اجراء تجميد الاستيطان جزئيا الذي اقرته الحكومة العمالية السابقة في العام 1992.

ومن جهته قرر وزير الداخلية في الحكومة الاسرائيلية صرف مبلغ 15 مليون شيكل (5 ملايين دولار) من الميزانية المقررة لوزارته لدعم المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة. وجاء الاعلان عن القرار اثناء جولة قام بها وزير الداخلية الاسرائيلي الياهو سويسا امس الاول في عدد من المستعمرات اليهودية الواقعة وسط الضفة الغربية.

وقال الوزير الاسرائيلي في ختام لقاء عقده مع رؤساء مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع اثناء زيارته لمستعمرة «مسفوت» شرق مدينة البيرة ان هذا المبلغ الذي قرر صرفه من ميزانية وزارته سيقدم «كتعويض» للمستعمرات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عن تطبيق اتفاقيات اوسلو الانتقالية حسب قوله.

واضاف انه ينفذ بذلك تعهدا قطعته حكومة «العمل» السابقة للمستوطنين اليهود عقب توقيع اتفاقات اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، والتي وعدت المستوطنين بتعويضهم عن الضرر الذي يلحق بهم.

واعلن وزير الداخلية الاسرائيلي وهو عضو في حركة «شاس» الدينية الشرقية في نفس السياق انه سيعمل من خلال عضويته في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من اجل المصادقة على خطط ومشاريع استيطانية توسعية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وقال سويسا الذي تعهد قبل ايام بتكثيف انشطة البناء الاستيطاني اليهودي داخل حدود مدينة القدس العربية المحتلة انه يساند ويؤيد تنفيذ جميع الخطط الاستيطانية التي جمدت في عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة والرامية الى توسيع المستعمرات اليهودية القائمة. ووعد سويسا قادة مجلس المستعمرات اليهودية الذين التقاهم بانه سيبادر الى اعداد واقرار المزيد من الخطط والمشاريع الاستيطانية التوسعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقل عن وزير الداخلية الاسرائيلي الذي تعد حركته ثاني اكبر قائمة حزبية في الائتلاف الحكومي اليميني الحالي بعد حزب تكتل الليكود قوله لرؤساء المستوطنين انه شاهد خلال جولته امس مناطق ومساحات كبيرة من الاراضي الفلسطينية المفتوحة وسط الضفة الغربية.

واضاف سويسا قائلا انه «لا يجد اي سبب يبرر استمرار بقاء هذه الاراضي جرداء خالية من العمارة والحياة» مؤكدا على وجوب تعبئة هذه الاراضي الشاسعة بالاستيطان والبناء اليهودي وفق تعبيره.

ويعتبر سويسا ثاني وزير اسرائيلي يدلي بتصريحات علنية مؤيدة للاستيطان اليهودي خلال 3 ايام، وكان وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني دعا علنا رؤساء المستوطنين اليهود الذين التقاهم اثناء زيارة قام بها لمستعمرة تقع في «الخان الاحمر» في الضفة الغربية المحتلة بالعمل لتنفيذ مخططهم الاستيطاني دون انتظار او تأخير.

وقال كهلاني مخاطبا رؤساء المستعمرة «ابتوا امتدادا جغرافيا ـ وافرضوا ذلك كأمر واقع وحقائق منتهية على الارض». واضاف يقول «بمقدار ما نبني ونفرض حقائق على الارض فإن ذلك سيكون افضل لنا».

ثلاث نساء يقدن عربة يجرها حمار امام معبر رفح على مدخل غزة وقد جمعن بها أعشاب لاطعام الماشية (رويتر)

رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي يعارض تخفيف الاغلاق

■ القدس ـ رويتر: قال امنون شاحك رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء انه يعارض مزيد من التخفيف للاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة لان الفلسطينيين الذين يعيشون هناك غاضبون وقد يهاجمون اسرائيل.

ونقل عن شاحك قوله امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان «هناك شعور سائد فيما بينهم بعدم اليقين وهذا يسبب غضبا وتوترا».

وتابع قائلا «من هنا فان الوقت غير ملائم بدرجة كافية لزيادة اعداد الذين يدخلون البلاد. واخشى ان تستغل عناصر ارهابية التصاريح».

ولم يوضح شاحك ماذا يعني بعدم اليقين الفلسطيني. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) خلال اول زيارة رسمية للاردن الاسبوع الماضي انه سيسمح بدخول خمسة الاف فلسطيني اخرين للعمل في اسرائيل.

وقال سعيد المدلل مدير عام ادارة التوظيف في وزارة العمل الفلسطينية لرويتر ان اسرائيل لم توزع التصاريح بعد.

واغلقت اسرائيل الاراضي الفلسطينية في شباط (فبراير) بعد الهجوم الاول من سلسلة هجمات شنها متشددون اسلاميون انتحاريون قتل فيها 63 شخصا في اسرائيل. وخففت اسرائيل بشكل طفيف الاغلاق المفروض خلال الاشهر التالية. ويقول الفلسطينيون ان الاغلاق الذي اصاب الحياة الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة بالشلل عقاب جماعي. وطالبت السلطة الفلسطينية اسرائيل بالسماح بدخول مزيد من الفلسطينيين للعمل. ويعمل حاليا نحو 30 الف فلسطيني في اسرائيل.

ولم يستأنف بعد نتنياهو الذي يعارض اهداف السلام الفلسطينية الخاصة باقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية العربية محادثات سلام الوضع النهائي التي بدأت قبل انتخابه في 29 ايار (مايو).

منع اجتماع لاعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني في نابلس

اجهزة الامن الفلسطينية تعتقل ناشطا في مجال حقوق الانسان في غزة

■ نابلس ـ غزة ـ اف ب ـ رويتر ـ «القدس العربي»: قال خمسة اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ان السلطة الوطنية الفلسطينية منعتهم من عقد اجتماع كان مقررا عقده امس الاول بشأن الاضطرابات الاخيرة التي وقعت في مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وقال العضو معاوية المصري ان محافظ نابلس محمود العالول منع اجتماعا دعا له المصري وخمسة اخرين لمناقشة المشكلة.

وقال عضو المجلس جمال شاتي «هذا تدخل غير مقبول من قبل السلطة. فهذا اجتماع بيننا وبين من انتخبونا».

وقال شاهد ان العشرات من الناس تجمعوا خارج القاعة التي اغلقت والتي كان من المقرر عقد الاجتماع فيها ثم ناقشوا الوضع مع اعضاء المجلس التشريعي.

وقال محافظ نابلس انه تم منع التجمع بسبب عدم اتخاذ القائمين عليه اذنا بعقده. واضاف «اننا نعمل في الوقت الحالي على معالجة حالة التوتر التي سادت المدينة وان اي تجمعات غير مدروسة ستزيد من حدة الموقف بدلا من معالجته بشكل هادئ».

وقال شهود عيان انه بعد مناقشات استمرت بعض الوقت في الشارع امام القاعة توجه الاعضاء الخمسة نحو 300 شخص الى مطعم قريب وعقدوا اجتماعهم هناك.

في الوقت نفسه قالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان ان السلطات الفلسطينية صادرت وثائق من محام كان قد حصل عليها من اربعة سجناء من سجن الجنيد في نابلس وذلك قبل مغادرته للسجن.

واضافت الجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان والبيئة ان السجناء تعرضوا للتعذيب من قبل الشرطة الفلسطينية.

وقالت «ان مصادرة الوثائق والشهادات الخطية التي كانت بحوزة المحامي تدل مرة اخرى على عدم احترام حقوق الانسان الاساسية».

وطالب المجلس التشريعي الفلسطيني في وقت سابق بمزيد من السيطرة على اعمال افراد قوات الامن الفلسطيني في اعقاب مقتل سجينين من جراء التعذيب في الشهر الماضي في نابلس ومقتل متظاهر في مدينة طولكرم في 2 اب (اغسطس) خلال مظاهرة اقتحمت سجنا في المدينة.

وقالت الجمعية ان السجناء ناصر جمعة وجمال نابلسي ومعمر مبروكة واخاه جمال مبروكة معتقلون في سجن الجنيد منذ ثمانية اشهر دون توجيه اتهام اليهم ويتعرضون للتعذيب من قبل الشرطة الفلسطينية.

وقالت في بيان صحافي «لقد ذكروا جميعا ان المحققين في سجن الجنيد يضربون السجناء بشكل روتيني ويرغمونهم على الوقوف لفترات طويلة في اوضاع مؤلمة» الا انها نسبت للسجناء قولهم ان الاوضاع «تحسنت بشكل طفيف».

واضافت الجمعية «ذكر السجناء الاربعة ان حالتهم الصحية تتحسن ولكن ناصر جمعة قال ان صدره يؤلمه ويجد صعوبة في التنفس».

وقالت انها «تدين بشدة مرة اخرى التعذيب المنهجي الذي يتعرض له السجناء الفلسطينيون. كما تدين احتجاز المئات دون تهمة ... لقد منعت السلطة الفلسطينية بشكل متكرر المحامين من رؤية موكليهم كما منعت السجناء من حقهم في الحصول على الاستشارة القانونية».

وكانت السلطة الفلسطينية قد اعتقلت المئات من الاسلاميين بضغط اسرائيلي وامريكي في اعقاب عمليات الهجوم الانتحاري التي اوقعت 63 قتيلا في اسرائيل.

ومن جهة اخرى اعتقلت اجهزة الامن الفلسطينية ناشطا في مجال حقوق الانسان طالب بفتح تحقيق حول الوفاة الغامضة لاحد سكان غزة كما ذكرت امس الثلاثاء المؤسسة التي يرأسها الناشط محمد دهمان.

وذكرت «مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى والمعتقلين» ان عناصر في الامن الفلسطيني اعتقلوا مديرها محمد دهمان العضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منزله ليل الاثنين الثلاثاء.

واضافت «مؤسسة الضمير» ان دهمان اعتقل بعدما نشرت مؤسسته امس الاول بيانا دعت فيه السلطة الفلسطينية الى فتح تحقيق لكشف ملابسات وفاة ناهض دحلان من غزة.

وقد وجد دحلان (24 عاما) من قرية الزوايده ميتا على باب منزله يوم الاربعاء الماضي. وقد اخضع لسلسلة من الاستجوابات طوال الاسبوع الذي سبق وفاته لدى مركز الاستخبارات الفلسطينية في غزة.

واكدت «مؤسسة الضمير» في بيانها ان دحلان قد «قتل» ودعت السلطة الفلسطينية الى «الكشف والاعلان عن قتلة المواطن دحلان واتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة بحقهم».

لكن المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة اكد فرضية الانتحار قائلا ان نتائج تشريح جثة دحلان كشفت انه «تناول مادة سامة ومبيدا حشريا». واضاف ان التشريح لم يكشف وجود «آثار تعد او عنف» موضحا ان دحلان كان عاطلا عن العمل ويعاني من مشاكل اجتماعية.

وتتعرض الشرطة واجهزة الامن الفلسطينية منذ اسبوعين لانتقادات حادة من السكان بعد وفاة سجين تحت التعذيب في نابلس بالضفة الغربية ونقل اربعة اخرين الى المستشفى بعد بضعة ايام.

افرجت عن عنصر في قوى الامن الداخلي بعد شهرين على خطفه

اسرائيل تعلن استشهاد ثلاثة مقاتلين فلسطينيين الأحد في جنوب لبنان

■ القدس ـ النبطية ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري في القدس امس الثلاثاء استشهاد ثلاثة مقاتلين فلسطينيين الاحد الماضي في مواجهة مع وحدة اسرائيلية في جنوب لبنان.

واضاف «لم تقع خسائر في صفوفنا». الاشتباك وقع في شمال منطقة الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتابع ان «المقاتلين الثلاثة كانوا ينتمون الى مجموعة مشتركة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة)».

واشار الى انهم «كانوا يحملون اسلحة ويستعدون لتنفيذ عملية ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي (الميليشيا التابعة لاسرائيل) في منطقة الحزام الامني».

واوضح الناطق ان نحو عشرة مقاتلين استشهدوا في اشتباكات في جنوب لبنان خلال الشهرين الماضيين.

واكدت القيادة العسكرية للجبهتين الديموقراطية والشعبية لتحرير فلسطين اللتين تتخذان من دمشق مقرا لهما في بيان لها الاحد الماضي استشهاد عنصرين من الجبهتين في هجوم على دورية اسرائيلية قرب طلوسة في محاذاة القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

ومن جهة اخرى اعلنت قوى الامن الداخلي امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي افرج امس الاول عن احد عناصرها كان خطفه في حزيران (يونيو) الماضي خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وكان الدركي وليد شميساني (27 عاما) خطف في 21 حزيران (يونيو) الماضي وكذلك ثلاثة مدنيين اخرون عند حاجز طيار للجيش الاسرائيلي على بعد كيلومتر واحد خارج القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مقابل موقعه في قلعة الشقيف. واطلق سراح احد المدنيين الثلاثة في ما بعد.

وقالت قوى الامن الداخلي ان الدركي اطلق سراحه في كفرتبنيت، احدى نقاط العبور الخمس التي تربط المنطقة المحتلة بباقي البلاد. وهو توجه على الفور الى مركز لقوى الامن الداخلي في بلدة النبطية. ولم تعط قوى الامن الداخلي اي توضيحات حول المكان الذي احتجز فيه وحول ظروف احتجازه.

ويقوم الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له بعمليات توغل خارج المنطقة المحتلة. والخميس الماضي خطف راعيان على ايدي الجنوبي بينما كانا يرعيان قطيعهما مقابل القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

استشهاد مزارع بانفجار عبوة في الجنوب

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر أمني في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل امس الثلاثاء ان مزارعا قتل في انفجار عبوة ناسفة بسيارته في داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. واضاف المصدر ان المزارع قتل فور انفجار عبوة ناسفة بسيارته على طريق عشيت القصير في القطاع الاوسط داخل الشريط الحدودي.

وفي بيروت اعلن حزب الله الاصولي مسؤوليته عن عملية التفجير وقال انها استهدفت «عميل لحديه» في اشارة الى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي يقودها اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد. ويشن حزب الله الذي تدعمه ايران هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في جنوب لبنان.

ديفيد ليفي يواصل مقاطعة اجتماعات الحكومة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن اصدقاء مقربين من وزير الخارجية ديفيد ليفي ان هذا الاخير مدد زيارته الى الولايات المتحدة لتجنب المشاركة في الاجتماع الاسبوعي للحكومة صباح الجمعة المقبل.

وكان ليفي هدد بالاستقالة من الحكومة احتجاجا على التهميش الذي يعاني منه من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ولم يشارك ليفي في الاجتماع الاخير للحكومة وتوجه السبت الى الولايات المتحدة في زيارة خاصة رافقه فيها وزير البنى التحتية الوطنية اريئيل شارون.

ونقلت الاذاعة ايضا عن المقربين من ليفي ان هذا الاخير مستعد للاجتماع بنتنياهو الا انه لم يحدد حتى الان اي موعد لعقد خلوة بين الاثنين.

وأعلن النائب الديني المتشدد ارييه درعي ورجل الاعمال ديفيد ابل امس الثلاثاء انهما عدلا عن محاولاتهما للتقريب بين ليفي ونتنياهو.

يذكر ان ليفي كان هدد برفض المشاركة في الحكومة في حال لم يحصل شارون على مقعد وزاري مهم.

وانصاع نتنياهو للضغوط وانشأ وزارة البنى التحتية الوطنية الواسعة الصلاحيات التي عهد بها الى شارون.

مسؤول في منظمة العفو الدولية يندد باللجوء الى التعذيب في السجون الفلسطينية

■ اوسلو ـ اف ب: ندد مسؤول في منظمة العفو الدولية في النرويج باعمال التعذيب في السجون الفلسطينية واعلن اطلاق حملة لصالح معتقل مهدد بالموت.

واعلن جان بورغن مدير مكتب منظمة العفو الدولية في النرويج، في حديث نشرته امس الثلاثاء صحيفة (افتنبوستن) النرويجية، ان وضع حقوق الانسان في السجون «اسوأ» مما كان يعتقد قبل ذهابه الى غزة حيث اجرى تحقيقات دامت اسبوعا.

وتابع انه «قدم الى السلطات الفلسطينية معلومات عن حصول تجاوزات خطيرة بحق نصف المعتقلين السياسيين الفلسطينيين الـ400».

واضاف ان سبعة معتقلين قضوا في السجون الفلسطينية منذ البدء بتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد ان منظمة العفو الدولية ستطلق حملة هذا الاسبوع لصالح احد المعتقلين ويدعى ناصر جمعة (31 عاما) من نابلس (الضفة الغربية) لان حياته معرضة للخطر. وقال ان جمعة تعرض للتعذيب في الليلة التي توفي فيها معتقل اخر نتيجة اعمال التعذيب التي تعرض لها.

السلطة الفلسطينية اتلفت لحوم الاضاحي

■ غزة ـ اف ب: أعلنت وزارة التموين الفلسطينية انها اتلفت امس الثلاثاء 10 500 ذبيحة كانت اسرائيل قد احتجزتها لمدة شهرين لاسباب «امنية» الامر الذي جعلها غير صالحة للاستهلاك.

واضافت الوزارة ان هذه الكمية من اللحوم التي تبرعت بها المملكة العربية السعودية احتجزتها اسرائيل عند معبر رفح الذي تسيطر عليه بين قطاع غزة ومصر. واوضحت انها «اخذت عينات للفحص المخبري في اربعة مختبرات متخصصة واثبتت النتائج انها غير صالحة ولذا تم اتلافها».

وحمل البيان الوزاري السلطات الاسرائيلية مسؤولية «افتعال واختلاق المسببات لافساد هذه الكمية التي كانت ستعود بالفائدة على اسر الشهداء في ظل الحصار الاسرائيلي».

واشار الى ان اللحوم اتلفت حرقا في مكب بلدي للنفايات بالقرب من معبر كرني شرقي غزة. وتفرض اسرائيل اجراءات مشددة على دخول البضائع قطاع غزة او خروجها منه.

قدامى محاربي حرب تشرين الاول 1973 يعتزمون تأسيس حزب مناهض للصهيونية

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن العميد المتقاعد محمد معوض امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان عددا من قدامى محاربي حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 الاسرائيلية ـ العربية يعتزم تأسيس حزب سياسي جديد مناهض للصهيونية يطلق عليه اسم «حزب اكتوبر».

وشارك معوض (67 عاما) في الحرب الاسرائيلية ـ العربية في العام 1967 وفي اعادة تشكيل الجيش المصري من 1967 الى 1973. وخلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 كان يتولى منصبا في وزارة الدفاع ثم احيل الى التقاعد في العام 1977 واصبح وكيلا اول لهيئة الرقابة الادارية لمدة ست سنوات.

واكد انه سيرفع الى اللجنة المكلفة اضفاء الصفة الشرعية على الاحزاب السياسية طلبا في ايلول (سبتمبر) المقبل للحصول على ترخيص بهذا المعنى.

وقال ان «هدف حزبنا هو حماية الشعب المصري من الصهيونية التي تحاول التسلل الى كل القطاعات، واختراق كيان الشعب المصري».

واضاف «نحن حزب غير معارض للرئيس المصري حسني مبارك، ونعتبر انه لولا حسني مبارك لما استطعنا الحفاظ على روح اكتوبر».

وتابع أن الحزب الجديد «مؤيد السلام ولكن بشرط التزام اسرائيل بازالة كافة اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها واحترامها لكل الاتفاقات الدولية التي وقعتها».

واوضح «لسنا حزب جنرالات» مؤكدا ان «العسكريين لن يشكلوا الا 8 % من عدد المؤسسين، واننا حزب الشعب كله وسيضم الكثير من الشباب كما ان المرأة والمسيحيين سيمثلون في حزبنا».

واشار الى ان ايا من القادة السابقين في الجيش المصري لن يشارك في هذا الحزب نافيا بالتالي المعلومات التي اوردتها الصحف ومفادها ان وزير الدفاع المصري السابق خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) الفريق عبد الغني الجمسي سينضم الى هذا الحزب.

كمب ينتقد دور واشنطن في الانتخابات الاسرائيلية

■ سان دييغو ـ رويتر: انتقد جاك كمب مرشح الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس في انتخابات الرئاسة الامريكية المقبلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتأييده شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق خلال الحملة الانتخابية الاسرائيلية الاخيرة.

وقال كمب خلال برنامج لاري كينغ الحواري الذي تقدمه شبكة سي.ان.ان. التلفزيونية الامريكية «لا اعتقد انه ينبغي للولايات المتحدة ان تتدخل في انتخابات اي دولة اخرى ولا اعتقد ... انه ينبغي للحكومة الاسرائيلية ان تتدخل في انتخاباتنا».

واضاف كمب قوله «اعتقد انه في اي نظام ديمقراطي يجب ان تحترم المسرح الديمقراطي ... في رأيي ان ذلك ما كان ينبغي أن يحدث. اعتقد انهم تجاوزوا الحد لكني لا اود ان اجعل من الامر قضية».

وكان كلينتون قد اوضح تفضيله لبيريس على بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المتشدد الذي فاز بفارق ضئيل في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في ايار (مايو) وصرح بأن فوز بيريس يعزز نجاح جهود السلام التي تقودها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

وقال كمب الذي ايد دوما العلاقات الامريكية الاسرائيلية الوثيقة انه بعد ان اختاره بوب دول مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية نائبا له في قائمته الانتخابية اتصل بنتنياهو وكان «سعيدا للغاية». ووصف نتنياهو بأنه احد ابطاله.

واضاف كمب قوله «نحن اصدقاء قدامى. انه رونالد ريغان يهودي شاب» مشيرا الى الرئيس الامريكي الاسبق ريغان. وقال ان نتنياهو «يحرص على نمو اسرائيل ويحرص على القطاع الخاص ... انه رجل كرامة يحرص على سلامة ارض بلاده ولن يتنازل عن اي ارض دون ان يحصل على شيء في المقابل انه ضمان لبقاء الشعب اليهودي. وسيجد دول وجاك كمب صديقين له».

اسرائيل تستعد لترحيل 100 الف عامل اجنبي غير مشروع

■ القدس ـ رويتر: قال المتحدث باسم الشرطة اريك بار شين امس الثلاثاء ان اسرائيل تستعد لترحيل ما يصل الى 100 الف عامل اجنبي يعملون بشكل غير مشروع كانوا قد حلوا محل العمال الفلسطينيين.

واضاف بار شين قائلا انه سيتم قريبا تشكيل وحدة شرطة لتنفيذ اوامر الترحيل التي ستصدرها وزارة الداخلية. ولم يتسن الوصول على الفور الى المتحدثة باسم الوزارة للتعليق. وقال بار شين لرويتر «لا نريد ان يبدو الامر كترحيل جماعي. وسيستغرق الامر وقتا بالطبع. واننا ننظر اليه باعتباره برنامجا طويل الاجل».

واشار الى ان اسرائيل يعتريها القلق ازاء المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الاعداد الكبيرة للاجانب المقيمين بشكل غير مشروع في الدولة اليهودية.

واضاف بار شين قائلا انه يوجد في اسرائيل نحو 200 الف عامل اجنبي نصفهم يعمل بشكل غير مشروع. وكثير منهم يبقى ببساطة في البلاد بعد انتهاء تراخيص عملهم.

وتضم القوة العاملة الاجنبية في اسرائيل عمالا رومانيين وتايلانديين كثير منهم حل تدريجيا محل العمال الفلسطينيين في قطاعي التشييد والبناء والزراعة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 وقبل الانتفاضة كان ما يصل الى 160 الف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة يعملون في اسرائيل. واغلقت اسرائيل الاراضي ومنعت الفلسطينيين من دخولها في شباط (فبراير) بعد الهجوم الاول من سلسلة هجمات شنها متشددون اسلاميون انتحاريون قتل فيها 63 شخصا في الدولة اليهودية. ويعمل حاليا نحو 30 الف فلسطيني في اسرائيل.

هكذا منه الأصل

الملك فهد يدعو الى استئناف عملية السلام وخصوصا على المسارين السوري واللبناني

العاهل الاردني ركز في محادثاته السعودية على التعاون الامني

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

جدة ـ الكويت ـ رويتر ـ اف ب:

دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، خلال جلسة لمجلس الوزراء السعودي ليل الاثنين الثلاثاء، الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان.

وذكرت وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء ان الملك فهد اوضح خلال جلسة مجلس الوزراء، التي عقدت في جدة بغرب المملكة العربية السعودية، ان المحادثات الاخيرة التي اجراها مع العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك تناولت «كل ما شأنه دفع [illegible] كة السلام في الشرق الاوسط واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني».

ووصف الملك فهد نتائج اللقائين بأنها «ناجحة وبناءة» واشار الى ان المحادثات تناولت ايضا «دعم العلاقات الاخوية بين المملكة العربية السعودية وكل من مصر والاردن في جميع الميادين».

واضافت الوكالة ان «الملك فهد جدد الموقف الثابت للمملكة العربية السعودية تجاه قضية السلام في المنطقة وضرورة تواصل عملية صنع السلام العادل والشامل على جميع المسارات وفقا للاطار والاساس الذي انطلقت منه في مؤتمر مدريد» في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

ويقوم «اطار واساس مؤتمر مدريد» على اجراء مفاوضات ثنائية بين اسرائيل وجيرانها على اساس مبدأ «السلام مقابل الارض» التي احتلتها اسرائيل خلال حرب حزيران (يونيو) 1967.

وانتقدت المملكة العربية السعودية مرارا سياسة الحكومة الاسرائيلية اليمينية الجديدة التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي وتعارض مبدأ الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

وانهى العاهل الاردني الملك حسين امس الاول زيارة للسعودية بحث خلالها مع الملك فهد في عملية السلام والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وأوضح العاهل الاردني، الذي التقى اخيرا الرئيسين السوري حافظ الأسد والفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، انه أطلع العاهل السعودي «على كل ما لديه من معلومات فيما يتعلق بمسألة عملية السلام».

اما الرئيس المصري حسني مبارك فزار جدة في الثامن من اب (اغسطس) واوضح ان محادثاته مع العاهل السعودي تناولت «استئناف عملية السلام على المسارين السوري واللبناني والتنسيق المصري السوري السعودي في هذا الشأن مع الالتزام بمرجعيات السلام واحترام الاتفاقيات التي وقعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبذل الجهود لتحقيق التقدم على هذا المسار».

وعاد العاهل الاردني امس الاول الى بلاده بعد أول اجتماع له مع العاهل السعودي منذ ست سنوات منهيا صدعا عميقا في العلاقات بين البلدين الجارين.

وقال الملك حسين للصحافيين لدى وصوله الى مطار عمان الدولي «كانت محادثاتنا مثمرة جدا واتاحت لنا فرصة بحث كافة القضايا الثنائية والاقليمية والمستقبلية .. وتطابقت وجهات نظرنا وكانت النتائج عظيمة».

وامتنع الملك فهد في مناسبتين سابقتين عن الاجتماع بالملك حسين ولكنه كان في مقدمة مستقبليه لدى وصوله الى مطار جدة الاحد.

وبحث الزعيمان لاحقا الازمة التي تتعرض لها عملية السلام في الشرق الاوسط والتعاون الثنائي في جولتين من المحادثات وخلال مأدبة عشاء عقدها العاهل السعودي تكريما للملك حسين.

وتابع الملك حسين قائلا «اتوجه بالشكر لاخواني على كرم الضيافة الذي أحاطوني به .. وفي المقابل سنرد على هذا بعميق العرفان والعزم على ان تظل علاقاتنا دائما نموذجية واخوية».

وتردت علاقات الأردن مع جاره الجنوبي ودول الخليج العربية الاخرى عندما رفض الملك حسين الانضمام الى السعودية ودول عربية اخرى وحلفائها الغربيين في شجب الغزو العراقي للكويت عام 1990 وتحسنت العلاقات بشكل جذري عندما انقلب العاهل الاردني على الرئيس العراقي صدام حسين بعد لجوء ضابطين عراقيين كبيرين الى الاردن العام الماضي.

ولكن هذا التحسن لم يصل الى حد يستتبع صفح الملك فهد عما وصفه سعوديون بأنه خيانة من حليف مقرب ومستفيد من المساعدات السعودية.

وتركزت المحادثات الاردنية السعودية على عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط وعلى التعاون الاقتصادي وتعزيز العلاقات الامنية لمواجهة العنف السياسي بعد حادثي التفجير اللذين استهدفا الامريكيين في المملكة العربية السعودية خلال الاشهر التسعة الاخيرة.

غير ان الملك حسين رفض اعطاء اي تفاصيل حول التعاون الامني.

وقال «نعتقد ان ما يهدد السعودية يهددنا وما يهددنا يهدد السعودية ولذا نتعاون في هذا الصدد (الامن) بكل ما لدينا من وسائل وامكانات».

ورافق العاهل الاردني في زيارته التي استمرت يومين رئيس المخابرات الاردنية.

ويجاهد الأردن منذ انطلقت مسيرة السلام لاقناع الاطراف العربية ومن ضمنها دول الخليج بالاتفاق على آليات موحدة للأمن الاقليمي على مستوى المنطقة، ويدعو الى منظومة أمنية اقليمية تضم اطراف العملية السلمية ودول الخليج وتركيا، ويقول «ان مثل هذه المنظومة الجماعية وحدها كفيل بمواجهة قوى التطرف والارهاب والدول الداعمة لهذه القوى، على اعتبار ان المواجهات الفردية لا تجدي نفعا بهذا الاتجاه».

ويحاول الاردن حاليا استثمار هوامش المصالحة التي تحققت مؤخرا مع العربية السعودية باتجاه تسويق مفاهيمه الخاصة بالامن الاقليمي.

ويقول متابعون للدبلوماسية الاردنية ان ثبات واستقرار عملية السلام لن يتوفرا في ظل غياب اتفاقيات جماعية ذات طابع أمني، ويطمح الاردن ايضا للحصول على دعم اقتصادي سعودي لخططه الاستثمارية والتجارية، وقال مسؤولون رافقوا الملك حسين في زيارته الاخيرة ان السعودية وعدت بتنشيط التبادل التجاري مع الاردن، وبتفعيل خطوط النقل البري بين البلدين.

كما وعدت الرياض بدراسة امكانية فتح الباب مجددا امام العمالة الاردنية التي خرجت من السعودية ابان حرب الخليج الاخيرة ويتجاوز عددها 100 ألف اردني، ورغم ان وزارة العمل الاردنية لا تتوقع الكثير من السعوديين على صعيد «العمالة» الا انها تتحدث عن اتفاقيات أولية لعودة حوالي عشرة آلاف مدرس اردني كانوا يعملون في قطاع التعليم بالمملكة السعودية كما تتوقع وزارة العمل قريبا اعلان قرار سياسي سعودي يسمح للقطاع الخاص والشركات السعودية الاعلان عن حاجتها للفنيين ومهندسين اردنيين في مجالات الانشاء والخدمات، والاعمال التجارية. وتقول الوزارة انها تفكر بفتح الاسواق السعودية لما لا يقل عن 25 ألف اردني تحتاجهم هذه السوق مع مطلع العام المقبل.

ومن المنتظر ان يسهم تطور العلاقات السياسية بين البلدين الى «تطوير» العلاقات بين القطاعات التجارية في كل من عمان والرياض، وتراهن الحكومة الاردنية حاليا على مشاركة رؤوس اموال سعودية بادارة واستثمارات ومشاريع في الاردن.

وعلم ان وفدا يمثل القطاع الخاص الاردني سيزور السعودية قبل نهاية الشهر الجاري لاكمال مباحثات استثمارية اجراها وفد تجاري سعودي كان ينتظر الضوء الاخضر سياسيا في عمان الشهر الماضي.

ويعتقد ان اقامة استثمارات على قاعدة الشراكة بين رؤوس الاموال الاردنية ونظيرتها السعودية والخليجية من شأنها ان تعوض الاقتصاد الاردني عن بعض المشاريع الحيوية الغائبة التي اقترحتها قوة عمان الاقتصادية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وعن مشاريع تنموية اقليمية كان يتوقعها الاردن على هامش عملية السلام مع اسرائيل.

ويؤكد المحللون ان بلورة مفاهيم سلسلة المصالحات العربية ـ العربية ستؤدي الى مواجهة تحدي استيعاب العرب للمعادلة العراقية الجديدة في ظل الواقع الذي خلفته اتفاقية «النفط مقابل الغذاء»، وفي ظل التهديدات الاستراتيجية التي تجابه الجناح الشرقي للوطن العربي، والمتمثل بتنامي الطاقات والقدرات الايرانية.

ويفترض جدلا ان يعزز استيعاب المعادلة العراقية على نحوها الجديد السيناريوهات الداعية «لاغلاق» الملف العراقي رغم الاعاقات المتوقعة من الجانب الكويتي المصري ـ فيما يبدو على تعطيل «اي مجهود عربي يحاول مناقشة» بل طي الملف العراقي على نحو يعيد العراق الى صفوفه العربية.

ويقول مسؤولون اردنيون ان العاهل الاردني يعتزم زيارة قطر والبحرين والامارات العربية المتحدة في غضون الاسابيع القليلة المقبلة للتصالح مع دول الخليج وتأمين مزيد من الوظائف للعاطلين في الاردن.

وبهذا تصبح الكويت الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تصفح بعد عن عمان لموقفها خلال حرب الخليج.

وتوقف العاهل الاردني وابناؤه والوفد المرافق في المدينة المنورة قبل العودة الى عمان.

ومن جهته اعتبر رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ان الزيارة التي اختتمها العاهل الاردني الى السعودية ستسهم في تطبيع العلاقات بين الاردن والكويت.

وقال الكباريتي في مقابلة مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان القمة التي عقدت الاحد الماضي بين العاهلين الاردني والسعودي والتي رسخت التطبيع بين البلدين «ستسهم من دون شك في تطبيع العلاقات بين الاردن واشقائه في دول الخليج» متوقعا ان «تشهد الفترة المقبلة انفراجا مهما على صعيد العلاقات مع الكويت».

واضاف «لقد أوضحنا للاشقاء في الكويت من خلال الاتصالات والرسائل المتبادلة موقفنا الذي لم يكن موجها اطلاقا ضد الكويت خلال فترة الغزو العراقي». واشار الى ان الاردن «احتضن آلاف النازحين الكويتيين خلال فترة الحرب والذين بلغ عددهم بين 30 و40 الفا».

معلوم ان الكويت لم تعد علاقاتها مع الدول العربية المتهمة باتخاذ موقف مؤيد للعراق خلال حرب الخليج.

ونقلت الصحيفة نفسها عن مصدر رسمي اردني قوله ان «العاهل الاردني طلب من خادم الحرمين الشريفين خلال لقائهما بذل مساعيه الحميدة لدى الاشقاء في دولة الكويت لتسهيل عودة العلاقات بين الاردن والكويت الى ما كانت عليه».

الملك فهد يستمع لحديث نظيره الاردني لدى اجتماعهما الاحد الماضي (رويتر)

صحف السودان تدين تبني مصر لمشروع قرار بتصعيد العقوبات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انتقد الاستاذ يس عمر الامام الدور المصري في مشروع القرار الدولي الداعي لحظر الطيران السوداني ـ وكتب في مقال له بـ«السودان الحديث» الصادرة في 13 آب (اغسطس) يقول: ما هو النظام المصري، الذي، اخيرا يسفر عن وجهه الحقيقي بعيدا عن كل الاقنعة والسواتر التي كان يتخفى خلفها، وتبدى الان تماما انه وراء المشروع المقدم بفرض حظر على السودان عبر ناقله الوطني، الخطوط الجوية السودانية والشركات الأخرى بحماس اكثر من غيره من الاعداء حتى.

ويقول: وتبرز بوجه اكثر تناقضات للموقف المصري او حقائقه التي يعيشها سواء اكانت انفصامية او خارجة عن ارادته في سياسته الفعلية واقواله. مستشار حسني مبارك الدكتور اسامة الباز قال في حديث صحافي يوم 8/7/1996 «نحن ضد فصل الجنوب، وضد معاقبة السودان. كما اننا لاحظنا ان الدول التي يطبق عليها الحظر هي دول عربية، ليبيا، والعراق والسودان وهذا فيه المزيد من الاساءة للعرب» فالذي يسمع هذا الحديث يتملكه الاحساس الصادق بأن هناك من هو ما يزال حريصا على وحدة العرب وحقوق العرب ويدافع عن مستقبلهم ولكن اذا ما تبين الوجه الآخر والحقيقي لهذه الممارسة (العجفاء) فانه يصاب بالغثيان لفرط ما تحمله من القبح والنفاق والاجهاز على الحقوق العربية والمساعدة في تضييعها ارضاء لغرور الآخرين وكسرا للكبرياء والشموخ العربي والاسلامي الذي صار تحطيمه تتفق فيه السياسة اليهودية جنبا الى جنب مع سياسة النظام المصري الحالية.

الذين لا يعجبهم العجب

وفي نفس العدد من الصحيفة كتب موسى يعقوب، تحت العنوان اعلاه متناولا موضوع علاقة امريكا بالسودان. فقال: ان الولايات المتحدة في عصر القطبية الاحادي ـ والله اعلم ـ تريد تابعين وخدما لخطها السياسي ولا تريد اصدقاء أو شركاء، ولقد رأينا في الايام القليلة الماضية كيف ان الاصدقاء واهل المودة عندما تصدر عنهم «ململة» ترفع في وجوههم العلامة الحمراء، دليل عدم الرضا.

فلعلنا نذكر ـ على سبيل المثال ـ ان مصر عندما قادت في الشهرين الماضيين حملة لجمع الشمل العربي وحشده في موقف موحد ضد اسرائيل في عهد الليكود فهم ذلك على انه تمرد وخروج على المألوف فطلعت لها اجهزة الاستخبارات الامريكية بتهمة استجلاب سلاح محظور من كوريا الشمالية ثم نامت التهمة لسبب أو آخر.

وفي حالة السودان تحديدا فان الولايات المتحدة الامريكية ادارت ظهرها له منذ العام 1983 عندما اعمل النميري بعض قوانين الشريعة الاسلامية.

ولم يكن الوضع بعد الانتفاضة والانتخابات في 1986 احسن من ذلك، اما في عهد الانقاذ الوطني فحدث ولا حرج، اذ لم يلبث ان اسفر الحكم عن وجهه الاسلامي بعد اسابيع قليلة من الوصول للسلطة حتى رفعت امريكا في وجهه القانون او القرار 513 الذي يحظر التعامل مع انظمة عسكرية تقوم على انقاض حكومات ديمقراطية كما هو ظاهر الحال.

سياسة التحرير الاقتصادي

اوردت جريدة «اخبار اليوم» في عددها الصادر في 13 اب (اغسطس) النص الكامل لخطاب السيد تاج السر عابدون رئيس اتحاد نقابات عمال السودان في الاحتفال بالعيد السادس للعمال والذي حوى عددا من القضايا الملحة، التي كما قال، تمثل هاجسا للعاملين ولخصها كما يلي:

اولا: قضية الكهرباء، التي زيدت شريحتها الدنيا وهي 200 متر بنسبة 1800 % هذه الشريحة هي شريحة الفقراء وشبه الفقراء وذوي الدخل المحدود واعادة النظر فيها اصبحت واجبة دينيا قبل ان تكون واجبا وطنيا، لانه ليس من المعقول ان يدفع بعض العمال راتبهم للكهرباء وحدها وان المئتي متر الاولى يجب ان تخفض لجميع المواطنين وقد تفهمت ذلك ادارة الهيئة القومية للكهرباء مشكورة.

ثانيا: قضية توصية المجلس الاعلى للاجور، بزيادة الاجور خلال الستة اشهر المتفق عليها كدورية لمراجعة الاجور وهذا اتفاق بين الدولة والعمال والعقد شريعة المتعاقدين والايفاء به ضروري وعاجل.

ثالثا: قضية صرف مستحقات العاملين المتأخرة بالولايات وهذه حقوق قانونية نطالب ان توضع توجيهات رئيس الجمهورية موضع التنفيذ بالصرف الفوري لهذه المستحقات.

رابعا: قضية الدعم الاجتماعي، نشيد بالجهود المبذولة من قبل الجهاز التنفيذي في اتحاد العمال لتحقيق الدعم الاجتماعي في العلاج والتعليم والمواصلات وقوت العاملين والسلع الضرورية وان يكون شاملا للعمال في كل ولايات السودان.

خامسا: قضية تشريد العمال: لا زالت بعض الجهات تميل الى تشريد العمال في القطاع الزراعي والصناعي والمصرفي دون الالتفات الى الاوضاع الاجتماعية للعاملين ونشير هنا الى بنك الادخار السوداني الذي استغنى عن 60 % من عمالته منهم 90 % من النساء العاملات بعد انتقاله من بنك السودان الى وزارة التخطيط الاجتماعي.

تجاهل لقضية ابو زيد وتحذير من مهاجمة القضاة.. وجمع المجانين من الشوارع واعادتهم الى المستشفى

مرشد الاخوان يطالب المسجونين بالصبر وعبد القدوس يهاجم مبارك.. ومطالب بالتشدد ضد اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الحكومية الصادرة امس عن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء وعدد من الوزراء الى محافظة بني سويف، وافتتاح عدد من المشروعات والاعداد لتنمية المنطقة بشكل شامل صناعيا وزراعيا واقامة مدن جديدة في شمال الصعيد. اما (الاحرار) فكان موضوعها الرئيس عن اتخاذ اجراءات جديدة للحد من سفر المصريين الى اسرائيل للبحث عن عمل فيها بعد ان وصل عددهم الى اربعة عشر الف وتجنيد بعضهم للتجسس لحسابها. اما (الوفد) فكان موضوعها الرئيس عن النشاط الامريكي والاسرائيلي في مجال التجسس في المنطقة والتنسيق بين الاثنين، ونشرت الصحف عن احباط محاولة لسرقة خمسة ملايين جنيه من سيارة في جنوب سيناء وقرارات اتخذها رئيس الوزراء باعادة المجانين الذين طردتهم مستشفى الامراض العقلية في العباسية بالقاهرة واصبحوا يهيمون على وجوههم في الشوارع وبعضهم يقوم بتنظيم المرور فيها. ونفى رئيس الوزراء ما نشر عن وجود اي تفكير في اجراء تعديل وزاري وهو الخبر الذي نشرته صحيفة (الاهالي) الناطقة بلسان حزب التجمع اليساري. ونفى وزير الداخلية اللواء حسن الالفي مسؤولية وزارته عن تقديم الاستشكالات في الاحكام القضائية ببطلان نتائج الانتخابات، وقال ان ادارة قضايا الحكومة هي التي ترفعها. واستمرار حملات الشرطة لفرض الانضباط في المرور ومقتل مساعد شرطة على ايدي المتطرفين وافتتاح المرحلة الاولى لتطوير ميناء العريش وتأجيل نظر قضية عضو مجلس الشعب رضا عبد الرحمن امام المحكمة العسكرية. والحرب في الشيشان ضد القوات الروسية وتوقيع ايران وتركيا على اتفاقية الغاز.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الحرب في الشيشان والعلاقات التركية الايرانية والامريكية ـ التركية ـ واسرائيل وفيلم «ناصر 56» وقضايا اخرى متفرقة بالاضافة الى انتقادات عديدة لأوجه القصور الحكومي واخرى للاخوان المسلمين.

ناصر 56

والى فيلم «ناصر 56» بطولة احمد زكي وفردوس عبد الحميد واخراج محمد فاضل وقصة محفوظ عبد الرحمن حيث اصبح المديح للزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر يختلط بامتداح احمد زكي ومن شاركوا في الفيلم تمثيلا وانتاجا. فقال محمود سعد في مجلة (الكواكب) الذي استهل الكتابة في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «سعهم» في نشرة الاخبار كان الخبر ان فيلم (يوم الاستقلال) حقق أعلى ايرادات في تاريخ السينما الامريكية الم يكن فيلم «ناصر 56» جديرا بهذا الخبر بعد ان حقق اعلى ايرادات في تاريخنا، والا هي عقدة الخواجة».

ثم قال عن احمد زكي «من حسن حظي ان عشت تجربة احمد مع ناصر منذ اللحظة الاولى حتى يوم عرض الفيلم. احمد فعل كل ما يمكنه، قرأ وشاهد خطب ناصر.. واستمع الى اراء الذين اقتربوا من الزعيم.. ثم والاهم من كل هذا انه لم يتوقف عند المرحلة العمرية التي يقدمها في حياة الزعيم بل انه عاد الى الطفل ناصر.. الذي ماتت امه وهو في عامه الثاني وتزوج والده وذهب ناصر الى لحد اعمامه في القاهرة وحكى لي احمد عن الفتى ناصر الصامت ثم الفتى المتأمل ثم الفتى المحبوب لدى الاحزاب فقد وجد نفسه في السياسة ومن هنا كانت نظراته كلها تأملية لم يترك احمد شيئا في حياة الزعيم لم يفتش فيه حتى قبض على الشخصية ولهذا قدمها بهذا الاتقان حتى انه تفرغ عامين كاملين لتصوير الفيلم ورغم ان الفيلم توقف اكثر من مرة وكان في امكانه ان يصور فيلما او فيلمين اثناء التوقف لكنه قال لي: لا يمكنني ان اخرج من الشخصية هو الواحد ح يمثل شخصية عظيمة كل كام سنة.. وهنا هو الفنان.. احمد زكي اشكرك.. و احبك.. وقد نسيت ما كان في استاكوزا وابو الدهب.. ويكفيك انه قيل عنك «احمد زكي كان عبد الناصر».

ومن محمود سعد في (الكواكب) الى الكاتبة عايدة العزب موسى في مجلة (صباح الخير). وقولها: «فيلم «ناصر 56» معزوفة وطنية وصادقة واذا كانت مؤسسة السينما تفخر بانتاج «الناصر صلاح الدين» فمن حق قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون ان يفخر بـ«ناصر 56» الفيلم ليست فيه قصة، فهو تسجيل لفترة قصيرة جدا من تاريخنا المعاصر لا تتعدى مئة يوم منذ ان رفض البنك الدولي تمويل السد العالي الى ان اعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس ابدع احمد زكي في تقمص شخصية الزعيم ليس فقط في حركاته وطريقته في الكلام والمشي، وانما في صلابته واصراره وعناده وانفراده بالقرار الوطني مع بساطته وحنانه وابوته لابنائه وابناء شعبه. والسؤال: اذا كان التلفزيون يستطيع ان يخرج هذه الملحمة المشرفة للثورة فكيف يخرج اعمالا تلطخ وجهها وتنال منها مثل احدث المسلسلات التي طلعت علينا بها الشاشة الصغيرة منذ شهرين وهو مسلسل «ست الحسن والجمال» الذي صور الثورة على انها افك وخداع وقسوة النساء وليست مشروعا وطنيا كبيرا ضرب كما ضرب غيره من الاحلام الوطنية في اغلب دول العالم الثالث».

ابو زيد

ومن قضية «ناصر 56» الى قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد وحكم محكمة النقض. ولوحظ خلو الصحف والمجلات الصادرة امس ـ باستثناء (الاحرار) من التعليق عليها لدرجة ان (الشعب) تحاشتها تماما وكذلك جريدة (عقيدتي) الدينية والمقال الوحيد كان لرئيس تحرير (الاحرار) مصطفى بكري الذي استنكر الهجوم الذي شنه بعض الكتاب والصحافيين على القضاة موضحا خطورته.

فقال: منذ ان اصدرت محكمة النقض حكمها في قضية د. نصر حامد ابو زيد والحملة على القضاء تزايدت حدتها وراح البعض يعلق على الحكم بطريقة تمثل ارهابا للقضاة انفسهم، بل وصل الامر الى حد الاتهام باختراق الجماعات الدينية لمحكمة النقض التي تمثل اعلى درجات التقاضي.. وقد سبق ان استمعنا الى ذات الاتهامات في وقت سابق في اعقاب حكم اول درجة الذي اتهم د. نصر ابوزيد بالردة عن الاسلام واقر بمبدأ التفريق بينه وبين زوجته ويومها قال البعض: لعل وعسى ولكن عندما عرض الامر على محكمة النقض اقرت بذات الحكم.. واذا كنا نقول ان مخاطر صدور هذا الحكم كبيرة. فعلينا ان نغير القانون او ان نبحث عن طريق اخر بدلا من اتهام القضاة بالتطرف واصدار الاحكام الجائرة. ان المطلوب الان هو تدخل فوري من الرئيس مبارك الذي يحترم القضاء ورجاله لوقف هذه الحملات الاعلامية الهستيرية التي تحاول النيل من قضائنا العادل النزيه.. الذي نحرص جميعا ان تبقى صورته دائما ناصعة وبعيدة عن التشويه ومحاولات الظلم والافتراء. ان ايماننا بحرية الفكر والعقيدة يجب الا يدفعنا الى الجور على القضاء والتدخل في احكامه والسعي لتلويث سمعته واتهام رجاله باتهامات سانجة.. من يطلقونها هم اول من يعرف كذبها.. ولكن في مقابل ذلك يجب ان نبحث عن حل يضمن لنا حرية ان نفكر بعيدا عن التهديد بتطليق الزوجات او الحكم بالردة لشخص يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله».

مفت وعشماوي

وننقل ايضا في نطاق القضايا الدينية حيث انتقد سمير رجب في (عقيدتي) بطريقة غير مباشرة شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ـ وقال انه يذهب في بعض الاوقات الى دار الافتاء للفتوى لانه لم يتم حتى الان تعيين مفت لها، وطالب بسرعة تعيينه.

اما المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة الذي اصبح يكتب مقالا كل يوم ثلاثاء في الصفحة الاخيرة من (الشعب) في نفس المكان الذي كان يكتب فيه المرحوم الشيخ محمد الغزالي فقد هاجم المستشار محمد سعيد العشماوي دون ان يذكر اسمه وقال انه دأب على مهاجمة شيخ الازهر الراحل في (الاهالي) وتجريح لفتواه في الايمان والكفر واضاف عمارة: «ويشاء الله الحافظ لدينه ان يأتي الرد على شغب هذا الكاتب من عالم الغيب.. من شيخنا محمد الغزالي الذي رحل عن عالمنا قبل شيخ الازهر باسبوع فتنشر له «الشعب» في هذا الباب ـ واحدا من المقالات الستة التي كتبها قبل وفاته وفي ذات الاسبوع 1996/4/16 يتحدث الشيخ الغزالي عن هذا الكاتب فيقول: «لقد عجبت لرجل قانون يقول: ليس لكل امرئ ان يتهم الآخرين بالردة.. لا بد من لجنة علمية متخصصة. حسنا ونحن نحترم التخصص ولكننا نسأل: ما العمل اذا جاء رجل يحمل صفة مستشار امن الدولة، وصاح ليس في القرآن ما يفيد. ان الخمر حرام. ليس في القرآن ما يفيد عقوبة او حدا للشواذ! ماذا يريد الرجل بهذا الصياح؟ وهل القول بارتداده يحتاج المتخصصين؟ ان العمال والفلاحين يكتشفون خبيئته! والموجع ان تتفجر هذه الفتن وتزيف الدم الاسلامي لا يؤذن بجفاف.. اهو الحاد ام خيانة؟ ان كفر هؤلاء في هذا الوقت بعينه خسة لا تطاق» طبت حيا وميتا يا شيخنا الغزالي.. فانت المرابط على ثغور الاسلام حتى بعد الرحيل».

الاخوان المسلمون

بالنسبة للاخوان المسلمين فقد نشرت (الشعب) على ثلث صفحة صور عدد من المعتقلين الذين يحاكمون امام المحكمة العسكرية ومقالا للمرشد العام مشهور احمد مشهور بعنوان «القضاء بين احترامه وتهميشه» قال فيه مخاطبا الاخوان الذين تتم محاكمتهم: «يا من سيصدر عليكم الحكم بعد غد الخميس من المحكمة العسكرية وقد ظهر للجميع عدم وجود اي اتهام او جرم ارتكبتموه. فعهدنا بكم ان تتلقوا ما يصدر ضدكم من احكام على انها قدر الله يجريه عليكم لحكمة يعلمها سبحانه ولا بد ان من ورائها خيرا وطالما قد بعتم انفسكم واموالكم لله فسيتولى الله الدفاع عنكم. فعليكم ان تفوضوا امركم لله الذي بيده الامر وهو الحكم العدل ولا يرضى بالظلم فماذا جنيتم لتنالوا هذه الاحكام؟ هل لمجرد انكم تدعون الى الله والى تحكيم شريعة الله؟ وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد». ما ايسر الصاق التهم الباطلة باناس شرفاء هم صفوة ابناء هذا الوطن ومن اخلصهم لوطنهم ولهم مكانتهم الاجتماعية المتميزة في مؤسسات المجتمع، في الجامعات وفي النقابات وفي مجلس الشعب السابق. وقد ادوا دورهم في هذه المؤسسات على احسن وجه دون متاعب او مشاكل ولكن لان لهم اتجاها اسلاميا غير مرغوب فيه فتوجه الاقلام المغرضة بالتجريح والتشويه والصاق التهم الباطلة لمحاولة التسليس على الرأي العام بان الاخوان يستحقون هذه المحاكمات العسكرية والاحكام التي ستصدر ضدهم! انه الظلم الواضح.. والرأي العام لن يخدع بهذا التدليس، والظلم عاقبته وخيمة سيتحقق وعد الله بنصر المظلومين».

وتطرق مشهور الى اتهام الاخوان بالارهاب سواء بقتل رئيس الوزراء الاسبق محمود فهمي النقراشي في عام 1948 او محاولة اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وفي عملية 1965 واعدام سيد قطب وغيره فقال انه في الاولى كان الاغتيال فرديا بدون اذن الجماعة. وقد استنكر الاغتيال مؤسس الجماعة ومرشدها الاول الشيخ حسن البنا وانكر مشهور ان الاخوان حاولوا اغتيال عبد الناصر وقال ان الحادث مفتعل لكن لوحظ انه لم يهاجم عبد الناصر مثلما كان يفعل في فترات سابقة قبل ان يحدث نوع من التعاون بين الاخوان والحزب الناصري في اطار تعاون احزاب المعارضة معا وتنسيق مواقفها في عدد من القضايا.

وما تجنبه مشهور استمر محمد عبد القدوس ـ الكاتب الصحافي الاخواني ـ بعدم مهاجمة عبد الناصر ولكنه هاجم الرئيس مبارك في عموده الذي ينشره في الصفحة الاخيرة من (الشعب) كل يوم ثلاثاء تحت عنوان «اولاد البلد». فقال عن المحاكمات العسكرية في عهد عبد الناصر ومبارك «ترى هل هناك فارق حقيقي بين السلطات التي كان يملكها عبد الناصر وتلك التي يتمتع بها الرئيس مبارك الان؟ لا اظن ذلك!! والمحكمة العسكرية برئاسة الدجوي التي اعدمت الشهيد سيد قطب ورفاقه، لا تختلف كثيرا عن تلك التي حاكمت منذ اقل من سنة الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح والدكتور عصام العريان والدكتور محمد حبيب وغيرهم من قادة النقابات واساتذة الجامعات وحكمت عليهم بالسجن لمدد متفاوتة.. لم يحدث تعديل جذري للاوضاع في مصر، وحتى الافتراءات ما زالت قائمة لم تتغير.. اتهامات الاخوان بالنسف والتدمير والقتل وسفك الدماء!! وليس هناك غرابة في ان تجد الكلام الكاذب على لسان المباحث وبعض الصحافيين اتباع السلطة فلا تتوقع من امثال هؤلاء الوقوف الى جانب الحريات والعدالة، لكن ان تصدر مثل هذه الاتهامات عن رئيس الدولة ذاته، فهذه هي الكارثة والطامة الكبرى لانه من المفروض ان تكون المعلومات عنده دقيقة فكيف يتهم الاخوان بالعنف ولم ينسب الى هذه الجماعة تورطها في اي حادث على الاطلاق منذ عودتهم من جديد الى ممارسة نشاطهم في عهد السادات. والغريب ان كلامه هذا يتعارض مع ما قاله منذ بضع سنوات من ان الاخوان لا صلة لهم بالارهاب.. وحتى المحاكمات العسكرية التي جرت لهم مؤخرا لم تستطع اتهامهم في اي حوادث عنف.. لماذا يقول الرئيس ذلك؟ هل يفعل ذلك لتغطية الظلم الذي يتعرض له الاخوان والتيار الاسلامي كله؟ اري الموقف غير مقبول من كل الوجوه ويحتاج الى اعادة نظره».

قمة اقتصادية

واذا كان عبد القدوس لم يعجبه الموقف من الاخوان فان اللواء متقاعد والخبير العسكري طلعت مسلم لم يعجبه موقف مصر وبعض الدول العربية من اسرائيل رغم ان نتنياهو لم يغير سياساته او مواقفه الا ببعض الالفاظ ومع ذلك التطبيع مستمر معها والدعوة لمؤتمر القمة الاقتصادية في القاهرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لا تزال قائمة، رغم ان قرارات القمة العربية ربطت بين التطبيع وبين التقدم في عملية السلام على اساس الارض مقابل السلام وهو ما يرفضه نتنياهو فقال في مقال له بـ(الشعب) بعنوان «ماذا تنتظرون لتوقفوا التطبيع؟» «الامر يجب ان يتعدى الحديث للحكومات فهي على ما يبدو غير قادرة ـ وربما غير راغبة ـ على اتخاذ موقف حاسم، فهل تقوم الشعوب بالعمل؟! ان الشعوب العربية مدعوة الى القيام بدورها لرفض هذه العملية واثبات انها لم تمت، وان تقوم بالعمل على ايقاف التطبيع. ان التطبيع ـ وصحته التطويع ـ يتم بمشاركة من الافراد وليس الحكومات، ان التطويع قد اخترق مجالات البترول والسياحة والنقل والزراعة والصحة والشرطة، وكلها مجالات تعتمد على العاملين فيها، ولهم نقاباتهم واتحاداتهم فهل يستطيعون ان يثبتوا وطنيتهم على نحو ما فعل عمال القناة منذ ستة واربعين عاما تقريبا.. ام ان عصر الرجال المحترمين قد انتهى؟!!

وسواء كان تطبيعا او تطويعا كما يرى اللواء مسلم. فان المهندس الوفدي محمد الكفراوي لم ير فائدة لمواجهة اسرائيل والغرب والتصدي لهما. بالحكومات او بالشعوب ما دامت الديمقراطية مفتقدة وقال ساخرا في مقال بـ(الوفد) بعنوان «مواجهة الغرب الديمقراطي بالدكتاتورية» «يقول لنا الذين لم يتعلموا شيئا من هزيمة وكارثة 5 حزيران (يونيو) 1967، ويقول لنا بعض الاحرار الذين سحق انقلاب تموز (يوليو) 52 افكارهم فجعلهم يرددون ـ دون وعي ـ نفس كلماته ويسيرون على نفس خطواته ويمارسون نفس تهريجه، ويقول لنا الذين لم يقرأوا التاريخ المعاصر، انه لو اتحدت كل الديكتاتوريات العسكرية التي تحكم عالمنا العربي المعاصر ومعها الديكتاتورية الدينية في ايران لاستطعنا مواجهة الغرب الديمقراطي الذي يؤيد اسرائيل!! ولا يوضحون لنا هل يقصدون مواجهة الغرب في حرب ساخنة ام باردة؟ ويصاب الاحرار بالذهول من هذا المنطق، فهل نحن والشعب الايراني تحت حكم هذه الديكتاتوريات اقوى من الشعوب الالمانية واليابانية التي انهزمت بالديكتاتورية امام الديمقراطية؟!»

جامعات ودورات مياه

وبالنسبة للهجمات العنيفة ضد الحكومة والنظام فكادت ان تختفي وحلت محلها الانتقادات العادية التي يمكن ان نقرأ مثلها في صحف الحكومة ـ ففي مجلة (صباح الخير) هاجم احمد هاشم الشريف التسرع في انشاء الجامعات الخاصة ونفس الشيء كتبه في (الجمهورية) استاذ جامعي هو الدكتور محمود السيد وهبة محذرا من تقليص اعداد المقبولين في الجامعات الحكومية، لتوجيه اكبر عدد الى الجامعات الخاصة ليستفيد اصحابها من استغلال الطلاب.

وفي (الشعب) انتقد الدكتور محمد حلمي مراد التسرع في بيع القطاع العام دون ان تعرف الحكومة او تنتهي الى وضع خطة لكيفية التصرف في المبالغ الضخمة التي ستحققها من بيعه. وابدى تخوفه من صرفها على اعمال ومشاريع غير انتاجية ومظهرية مثل اكاديمية جديدة للشرطة ومدينة رياضية جديدة تحمل اسم الرئيس مبارك رغم وجود مثيل لها والصرف على دورة الثلاثاء. وفي (الوفد) سخر عباس الطرابيلي من طريقة عمل البنوك المصرية حتى الان بنظام النحاسة والوقت الذي تستغرقه في صرف الشيكات والحوالات بينما الصين الشيوعية اصبحت بنوكها تصرفها في دقائق وانتقد جورج فهيم من محرري (الوفد) الاعلان الذي نشرته وزارة الداخلية وفيه صورا للارهابيين الستة الذين نفذوا الهجوم على السائحين اليونانيين وطالبت (الاهالي) بمساعدتها في الابلاغ عنهم ومنح جائزة مالية لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض عليهم ـ وقال ان هناك ثغرات في الاعلان. كما امتلأت ابواب بريد القراء بهجمات وانتقادات من هذا النوع.

اريكان واكراد

ونترك الحكومة والشؤون الداخلية الى ايران وتركيا وتوقيع اتفاق الغاز بينهما حيث واصلت (الشعب) الاهتمام بالدولتين وما يحدث فيهما بالاضافة الى ما يحدث في السودان انطلاقا من انحيازها لما تعتبرها انظمة اسلامية. فنشرت حوارا بالتليفون مع وزير خارجية ايران اجراه معه احد محرريها وهو احمد السيوفي وواصل سمير رجب في (الجمهورية) مهاجمة زيارة اربكان لايران والتوقيع على اتفاق الغاز الايراني لتركيا الذي اثار ثائرة امريكا، وهاجم ايضا دعوة اربكان لاجتماع ايراني ـ تركي ـ عراقي ـ سوري للنظر في القضية الكردية التي تخص الدول الاربع فقال: «الطريف.. ان «اربكان» اعلن انه ينوي الدعوة الى عقد قمة موسعة تجمع بين قادة كل من تركيا، وايران، وسورية، والعراق ويبدو ان الرجل ما زالت مخلفاته السياسية، محدودة لان اللقاء العراقي ـ السوري.. بمثابة ضرب من ضروب المستحيلات!! لكن ربما تتحقق المعجزة على يديه!! على اي حال، لقد نجحت طهران في استثمار زيارة «اربكان» لها استثمارا جيدا.. حيث اتخذت منها ورقة «ملاعبة» امريكا.. ويكفي ان رئيس وزراء تركيا قال خلال لقائه مع الرئيس «رفسنجاني» ان بلاده مصممة على تطوير علاقاتها مع ايران للحصول على النفط، والغاز، والكهرباء.. رغم الاصوات المعارضة!! فمن يا ترى.. تلك الاصوات..؟؟ في تصوري انها رسالة موجهة الى واشنطن.. لم تكن تتوقعها في هذا التوقيت بالذات..!».

وتطرق الى نفس القضية الدكتور عبد العاطي محمد وهو من كتاب (الاهرام) في تعليق بعنوان «محنة الاكراد» ابدى فيه عطفا واضحا عليهم وانتقادا اوضح لتركيا فقال «تبدو الدعوة اقتراحا تركيا للتخلص من ازمة حزب العمل الكردستاني الذي يشن حربا ضد الحكومة منذ سنوات وعجزت عن مواجهته حتى الان ولا يبدو الاطار الذي يسعى اربكان الى ترويج دعوته من خلاله مقنعا: فالاخوة الاسلامية التي يتحدث عنها عبارة مطاطة وما تراه ايران تجسيدا لمعنى الاخوة الاسلامية يختلف عما يراه العراق او تركيا تحديدا وما تأكيد اهمية الاسلام كقاسم مشترك او وعاء حضاري يجمع الاكراد الا ان الاساس في قضيتهم هو الجانب العرقي واللغوي لذا فان مسألة الهوية تعد قضية حساسة للغاية بالنسبة لهم وهكذا فان الاقتراح التركي ابعد ما يكون عن حق تقرير المصير الذي يعتبره الاكراد مدخلا صحيحا لاقامة كيانهم السياسي وما دام الاطراف المعنيون مستبعدين وما داموا مختلفين واخذا في الاعتبار تباين المصالح السياسية للدول المدعوة للقمة المقترحة فلن يؤدي التدويل الاقليمي للقضية الى حل ناجع شامل ودائم ـ بل سيزيد من محنة الاكراد. واما اذا كان الهدف منها هو وقف نشاط حزب العمال الكردستاني فان هناك شكوكا كثيرة حول امكان نجاح اربكان في تجميع ارادة هذه الاطراف لتحقيق هذا الهدف على الاقل في الفترة الراهنة».

لكن سياسة اربكان مع امريكا اعجبت الكاتب الناصري الساخر عمرو ناصف فقال عنها في (الاحرار) فعلها اربكان بقلب مطمئن ولم تعارضه القوى التركية العلمانية لانها تعلم تماما ان قرار اربكان لمصلحة تركيا اولا واخيرا والمضروب امريكا رأسها في الحيطة لو ما عجبهاش.. هذه هي السياسة وهذا هو الادراك السليم لحجم الدولة وقدراتها واوراق ضغطها مهما صغرت وهذا هو الاثبات التام للفشل وعجز وخيبة سياسة الالتزام باوامر امريكا والغرب.. شمال شمال.. يمين.. يمين، خوفا من العقاب.. تلك السياسة التي يجيدها الحكام العرب لو لا يجيدون غيرها.

تجدد الانتفاضة يعتبر اكثرها واقعية

التهديدات العربية لاسرائيل فارغة ولن تحظى بدعم دولي

■ الحلقات الاخيرة في سلسلة التهديدات التي وجهها العرب لحكومة نتنياهو منذ تشكيلها صدرت عن ياسر عرفات وحافظ الاسد، فرئيس سورية «يهدد» نتنياهو بأنه ان لم يأخذ على نفسه كشرط مسبق مسألة الانسحاب من الجولان وان لم يكن مستعدا للمواصلة من النقطة التي وصلت اليها المفاوضات فان سورية لن تواصل المفاوضات المتعددة التي بدأت منذ مدريد 1991.

عرفات «يهدد» من جانبه انه ان لم تلغ حكومة نتنياهو قرارها برفع القيود التي فرضتها حكومة العمل على البناء في المناطق فانه سيوجه النداء للفلسطينيين باتخاذ كافة الوسائل المتاحة ضد المستوطنات، ان اقواله هذه على غرار تصريحات رفاق دربه في السلطة الفلسطينية تشير الى العودة للانتفاضة وللعمليات الارهابية، سواء مباشرة او غير مباشرة (على يد حماس والجهاد) وزيادة العمليات الارهابية ضد الاسرائيليين كما يفعل الاسد بواسطة حزب الله في جنوب لبنان، ان مشكلة رئيس سورية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية على حد سواء ضمن الواقع السياسي الحالي هي ان تهديداتهما لا تتجاوز كونها تهديدات فارغة وعابرة في الشرق الاوسط والحلبة الدولية، ولذلك فان طريقة التهديد التي اثرت جيدا وكانت فعالة في ايام حكومة اليسار والتي جلبت للعرب انجازات جيدة وفي بعض الاحيان بشكل يتجاوز المتوقع والمؤمل منها ليست طريقة مجدية يمكنها ان تساعدهم في مواجهة الحكومة الجديدة في اسرائيل التي تمثل الاغلبية الحاسمة للشعب اليهودي في ارض اسرائيل.

تهديدات غير واقعية

سلسلة التهديدات من جانب العرب انطلقت بعد نتائج الانتخابات في اسرائيل، وقد تعالت من مؤتمر القاهرة وقمة العقبة وقمة دمشق تهديدات ضمنت في سطور قراراتها «الانتفاضة ستتجدد»، «عملية التطبيع ستتوقف»، «عملية السلام ستنهار وهذا سيؤدي الى تجديد الحرب»، «المقاطعة العربية ستتجدد» وغير ذلك من العبارات.

مبارك بالغ في تهديده قبل زيارته الى الولايات المتحدة اذ قال انه اذا لم تواصل الحكومة الحالية طريق سابقتها في عملية السلام فان ذلك سيؤدي الى «تطور مقلق للامور»، وان كنا نحن نقوم بدراسة التهديدات والتمعن فيها واحدة واحدة لوجدنا ان المهددين لم يأتوا بجديد، وان اقوالهم لا تتضمن شيئا يعتبر تهديدا حقيقيا.

فالتطبيع مع الدول العربية باستثناء تلك التي وقعت على اتفاقيات السلام مع اسرائيل ارفق بتصريحات علنية تقول ان كل شيء مرتبط بتقدم عملية السلام، اي تطبيق صيغة «الارض مقابل السلام»، وبما ان الاراضي هي امر ملموس وان الحديث يدور عن كل الاراضي، فان السلام بحد ذاته ليس سوى حبر على ورق فقط، وكل مبتدئ يمكنه ان يعرف ان هذا التهديد بالعودة لعهد الحرب الشاملة ليس واقعيا اليوم من كافة الدول العربية بدون استثناء، والآن يمكن للعرب ان يخسروا في الحرب اكثر مما خسروه في الماضي، والانجازات التي حصلوا عليها منذ بدء عملية السلام في كامب ديفيد ستضيع كلها خلال ايام او اسابيع.

وسورية التي تعتبر الرائدة والطليعة في التهديدات باستئناف الحرب ليست في وضع يمكنها عسكريا واقتصاديا من الصمود في المجابهة العسكرية الشاملة ضد اسرائيل، وهناك شك كبير ازاء قدرتها على تجنيد مصر والاردن الى جانبها، كما ان التهديد بالعودة للمقاطعة العربية ضد اسرائيل ليس حقيقيا، فاولا ما زالت المقاطعة المباشرة لاسرائيل متواصلة، اضف الى ان دولة اسرائيل قد تطورت ونمت بشكل جيد منذ ان فرض العرب عليها مقاطعتهم فيما يتجاوز الخمسين سنة، وما من شك في ان اغلبية دول العالم لن تتعاون مع العرب في قرار كهذا الآن.

ومن بين كل التهديدات الصادرة عن العرب يبدو التهديد بتجديد الانتفاضة هو الاكثر واقعية وفعلية منها، الا ان التمعن فيه يجعلنا نصل الى استنتاج بأنه هو الآخر تهديد عابر بكل تعبيراته لان اتفاق اوسلو والحقائق التي رسمت على الارض جعلت عملية تجديد الانتفاضة امرا غير عملي وغير مجد بالتأكيد لعرفات وللسلطة الفلسطينية.

ولا يختلف اثنان اليوم على ان منظمة التحرير الفلسطينية قد توصلت الى انجازات هامة على طريق تحقيق البرنامج المرحلي، وعرفات اليوم يحكم غزة ومدن الضفة بسلطة حقيقية، وقد نجح بمساعدة حكومة اليسار في اقامة مؤسسات منتخبة وهي تشكل هيكلا فعليا في كفاحه ضد اسرائيل لتحقيق الدولة الفلسطينية، ومع ان سلطته ما زالت بعيدة عن ان تكون ديمقراطية ومستقرة الا انها تشكل بنية تحتية، ومن الواضح ان وقف المفاوضات مع اسرائيل بمبادرة من عرفات ومن خلال محاولاته احياء الانتفاضة سيحيط كل انجازاته بالخطر مثلما حدث مع عبد الناصر والاسد والحسين الذين فقدوا سيناء والجولان والضفة في حرب الايام الستة.


الرئيس ياسر عرفات

الرئيس حسني مبارك

لذلك سيتردد عرفات وزعماء منظمة التحرير الفلسطينية كثيرا قبل ان يقرروا قطع الاتصالات مع اسرائيل، وسيخشون خصوصا من اعطاء الضوء الاخضر لتجديد الانتفاضة، والفلسطينيون وحدهم هم الذين قد يخسرون من خطوة كهذه، وعرفات والحسين ومبارك يعرفون ذلك جيدا.

انتفاضة ضد من؟

ايضا من الزاوية الميدانية العملياتية ليس في قدرة منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات في ان يجددوا الانتفاضة كما يهددون اليوم ويكفي ان نتذكر حقيقة ان اساس الانتفاضة التي جرت ضد اسرائيل من 1989 وحتى 1993 كانت قد تمركزت في المدن الكبيرة في الضفة والقطاع، واليوم يوجد جيش الدفاع خارج هذه المناطق، ولذلك ستوجه الانتفاضة اذا ما استؤنفت ضد عرفات وثلته وردا على القمع الذي يقومون به ضد السكان المحليين وخصوصا في يهودا والسامرة.

وفي وضع كهذا لا يبقى امام منظمة التحرير الفلسطينية الا خيار استئناف العمليات الارهابية ضد اسرائيل، وفي هذا الاطار نقول ان الارهاب لم يتوقف خلال فترة رابين ـ بيريس كلها لا بل زاد منذ توقيع اوسلو «أ»، بالرغم من التنازلات المفرطة لحكومة اليسار، ولا يتوقع احد كيف ستتعامل الاسرة الدولية والولايات المتحدة مع العمليات الارهابية خاصة الشرق اوسطية ولكن الموجود الآن ان كلينتون مصمم على اتخاذ كافة الوسائل لمواجهة ذلك.

وقد كان لسان مبارك قد زل خلال المؤتمر الصحافي في البيت الابيض اذ اجاب على سؤال حول الارهاب الذي وصل الى الولايات المتحدة بأن تجربة كلينتون محدودة في ذلك الا ان مصدر الارهاب يأتي من الشرق الاوسط، اي ان له علاقة وطيدة به.

وهكذا يكون مبارك قد اعترف ان كل العمليات الارهابية في العالم تقريبا نابعة من الشرق الاوسط، اي من الدول العربية الاسلامية، وقد كان مبارك من الناحية الاخرى يقصد توجيه تهديد لكل العالم وخاصة امريكا، انهم ان لم يفرضوا على اسرائيل قبول مطالب العرب كلها فان السلام لن يكون، ولن تكون هناك نهاية للارهاب الدولي.

ومن هنا اصبح واضحا لنا ان كل التهديدات العربية هي تهديدات عابرة ولا يتوجب على الحكومة الوطنية الحالية ان تتأثر بها.

د. مردخاي فرتهايمر
(هتسوفيه) 1996/8/13

اتفاقات اوسلو لم تفلح في تغيير المواقف المناهضة لاسرائيل في الامم المتحدة

■ قبل التوقيع على اتفاقات اوسلو كانت الامم المتحدة منتدى للتعامل الذي يقوم على التمييز المتواصل ضد اسرائيل، وبعد التوقيع في عام 1993 كانت هناك آمال وتوقعات كبيرة جدا في ان تتراجع هذه المنظمة وتكف عن تعاملها هذا وان يتحول هذا التغير الى امر ثابت ودائم. نظرية اسرائيل والولايات المتحدة كانت ان الخطوات غير القابلة للتراجع والسريعة من الاطراف المتفقة عبرت عن صحة التقدم الثنائي والمباشر تفاوضيا وعن خطر فشلها اذا ما تدخلت الامم المتحدة، الا ان هذه الاخيرة قامت بعدة خطوات من جانبها تغاير كليا الطريق التي سلكتها اسرائيل وامريكا، وفي هذا السياق هناك اهمية لايراد توثيق دقيق لنشاطاتها.

في عام 1992 قامت الجمعية العمومية بتقديم 27 اقتراح شجب ضد اسرائيل، وبعد اوسلو في خريف 1993 قل هذا العدد الى 20، وفي عام 1994 وصل العدد الى 18، اما في 1995 فبلغ 19، وبذلك حدث تحسن معين كما نرى، الا ان ذلك حدث ايضا بسبب دمج ومزج عدة اقتراحات شجب معا، في نيسان (ابريل) 1996 جرت عدة جلسات خاصة للجمعية قامت باتخاذ قرارات شجب ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

هذا الاتجاه العام ساد ايضا في مؤسسات الامم المتحدة الاخرى، لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة مثلا مررت ستة اقتراحات شجب ضد اسرائيل في آذار (مارس) 1993 (قبل اوسلو)، و6 عام 1994، و5 عام 1995، و5 في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1996، اللجنة الفرعية لمنع التمييز والدفاع عن الاقليات مررت واحدا للشجب قبل اوسلو في آب (اغسطس) 1993، وفي 1995 عادت ومررت قرارا آخر.

اما لجنة مكانة المرأة فقد ثبتت اقتراحا يندد باسرائيل سنويا منذ اوسلو وبدون اي ازعاج. المجلس الاقتصادي الاجتماعي للامم المتحدة لم يغير توجهاته هو الآخر، وقد اتخذ اقتراحي شجب ضد اسرائيل في حزيران (يونيو) 1993 قبل اوسلو و3 بعده، زد على ذلك كله ان الانتقادات ضد اسرائيل في الامم المتحدة قد تزايدت منذ توقيع اوسلو وتوسعت لتشمل تجمعات اخرى، ففي عام 1995 قامت مجموعة عمل جديدة بشأن الاقليات بتوجيه انتقادات ضد اسرائيل في هذا المجال.

كما ان اسرائيل شملت في تقرير مجموعة العمل حول الاختفاء القسري في عام 1996، وتقرير السكرتير العام لعام 1996 هو الآخر يشمل شجبا لاسرائيل حول «الاحتلال الاجنبي».

وهناك مؤسستان في الامم المتحدة قامتا بتوحيد توجيهاتها التمييزية ضد اسرائيل. فلجنة منع التمييز العرقي بدأت بحملة ازعاج وملاحقة لاسرائيل في آذار (مارس) 1994، وما زالت تواصل سياستها هذه حتى اليوم. وفي المقابل لم تصادف الجهود لتقويم التعامل التمييزي للامم المتحدة ضد اسرائيل النجاح في عدة مجالات، فاولا ومن خلال الخرق الواضح لاعلان الامم المتحدة بقيت اسرائيل الدولة الوحيدة التي يحظر عليها الانضمام لأي واحدة من المجموعات الخمس الاقليمية في الامم المتحدة، وهذا الابعاد يعني استثناءها من الانتخابات في اطار اغلبية هذه الاطر والمجموعات، ثانيا الجهود التي بذلت بعد اوسلو من اجل ادخال اصلاح في جدول اعمال الامم المتحدة حتى يتم تقليص التقدم المكثف في اسرائيل والتي فشلت كليا، ثالثا لم يحدث تغير ملموس بعد اوسلو على جهود التحقيق من قبل اجهزة الامم المتحدة ضد اسرائيل، وقد تم تجاهل المطالب بوقف ذلك، كما صادقت الجمعية العمومية عام 1995 على جدول اعمال للجنة العمل الموسعة «لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للنقض والتغيير».

وفي نيسان (ابريل) 1996 رفضت لجنة حقوق الانسان توسيع عمل المبعوث الخاص الثاني (الاول استقال) لفحص خروقات حقوق الانسان من جانب السلطة، وبناء على ذلك يتوجب ان يكون رد اسرائيل على هذا التجاهل المتطرف والمتواصل للمطالب المتواصلة التي تتقدم بها في الامم المتحدة من خلال الخطوات التالية:

1ـ الاصرار على عضوية كاملة ومتساوية في المجموعة الاقليمية «لدول غرب اوروبا».

2ـ صرف الموارد الكافية في كل ما يتعلق بالطاقم المهني بما في ذلك الاستشار القضائي للمنتديات المتزايدة للامم المتحدة التي تؤثر على مصالح اسرائيل.

3ـ تطوير مواقف ثابتة تقوم على سياسة ثابتة في المواضيع التي تؤثر علينا والتي تطرح بشكل ثابت في الامم المتحدة مثل «الاحتلال الاجنبي».

4ـ رفض ابعاد اسرائيل للهامش في عدة مؤسسات تابعة للامم المتحدة من خلال المشاركة بشكل واسع اكثر من العلاقات الاسرائيلية ـ العربية الفورية.

آن بايفسكي
(نتيف) 1996/8/13

نتنياهو لا يستعد للانسحاب من الخليل التزاما بوعوده لناخبيه

■ هل تعتبر اعادة الانتشار في الخليل قضية وقت فقط؟ لا، اعادة الانتشار تتعرض منذ خمسة اشهر الى اكثر من عملية تأجيل يصعب على رئيس الحكومة الغاءها رسميا، ولكنه سيحاول تأجيلها الى ما لا نهاية، وبالمناسبة في ربيع 1994 كان يبدو ان اخلاء كل يهود الخليل ليس الا مسألة وقت فقط، في اعقاب مذبحة الحرم الابراهيمي وفي نهاية الامر تم اخلاء الحكومة ذاتها التي اعتزمت اخلاءهم من هناك.

ما هي صحة المعلومات التي تفيد بأن المستوى السياسي افشل قرارا باخلاء الخليل؟ منذ اقامة الحكومة الجديدة جرت في مكتب نتنياهو العديد من النقاشات حول موضوع الخليل، وكما يبدو تم وضع خطط احتياطية جديدة، ولكن لم يتخذ القرار النهائي بعد، ويؤكد رئيس الحكومة ومستشاره دافيد بار ايلان مرارا وتكرارا ان المفاوضات المتواصلة والمعقدة حول اخلاء الخليل ستبدأ فقط بعد ان يتوقف الفلسطينيون عن خرق بنود اتفاق اوسلو المتعلقة بالقدس، اي قبل ان ينسحب الجيش من مبنى الحكم العسكري في الخليل ستضطر منظمة التحرير الفلسطينية الى انهاء اي دليل على السيادة الفلسطينية في بيت الشرق وهذا يستغرق وقتا طويلا. اذا من الذي يروج الانباء عن الاخلاء الوشيك؟ خصوم المستوطنين في القيادة الوسطى وعناصر حمائمية في المستوى السياسي، كل اسبوع يحاولون تسريب انباء عن ان «الاخلاء سيتم في الايام القريبة، ربما في الاسبوع القادم «على أمل ان تتحقق هذه الانباء».

ما الذي يمنع نتنياهو من اخلاء الخليل؟ الاتفاقيات التي ابرمها مع ناخبيه، لقد اجادت وزيرة الاتصالات الوصف قبل اسبوع حين قالت ان التزام الحكومة الجديدة باتفاق اوسلو لا ينفي التزامها تجاه الناخبين، ويذكر انه على طول فترة الحكومة السابقة عارض نتنياهو بشدة كل محاولة للمس بالمستوطنة اليهودية في مدينة الاجداد، وهو لم يتراجع عن معارضته هذه حتى حين اعلن انه سيحترم اتفاقيات اوسلو، وقال عشية الانتخابات بوضوح «انا لا ارى اي سبب يدعوني الى اخلاء الخليل».

ولكن دولة اسرائيل التزمت باخلاء الخليل؟ كذلك عرفات التزم بامور عديدة الا انه اخل بها.

اذ يزيد عدد افراد شرطته مثلا بعشرات الآلاف عن عدد افراد الشرطة المذكور في اتفاق اوسلو والذين يجب عليه اولا اقالتهم، وتسليم عشرات القتلة الذين وجدوا ملجأ لهم في مناطق الحكم الذاتي، ويعتقل محمد ضيف وبعد ذلك نتحدث.

ماذا سيفعل عرفات اذا لم تتم اعادة الانتشار في الخليل؟ في نهاية مسلسل من الصرخات والضرب على الطاولة سيسلم رئيس السلطة بمصيره، بعد ثلاث سنوات من اتفاق اوسلو ليس له مجال للتراجع، ان اعترافه بفشل مسيرة اوسلو سيقوض مكانته الجماهيرية ويؤدي الى اسقاطه، وفي كل الاحوال من الافضل ان تبقى الخليل الحمساوية تحت سيطرتنا الكاملة على ضوء امكانية حدوث انقلاب يؤدي الى صعود رجل من حماس بدلا من عرفات الى السلطة.

لماذا من المهم لليسار ان تجري عملية اعادة الانتشار بالسرعة الممكنة؟ لاسباب نفسية صرفة. الانتصار في الخليل يشكل ضربة اخرى لهم ويثبت فشل ميرتس والسلام الآن في حربهم ضد المستوطنين، لقد جلسوا اربع سنوات متتالية في الائتلاف الحكومي ولم يتمكنوا من زحزحة مستوطن واحد، لا في غوش قطيف ولا في الضفة الغربية ولا في الجولان، وكل ما بقي لهم هو محاولة التسبب بالالم لغوش ايمونيم في مدينتهم.

كيف ستصبح حياة اليهود في الخليل بعد الجلاء عن المدينة؟ يجب ان نفهم ان اخلاء الخليل ليس مشكلة خاصة لـ400 يهودي في المدينة، ان نضالهم الدؤوب يجري باسم الجمهور كله. وتفيد سجلات الجيش منذ ان اتبع ترتيبات خاصة للصلاة في الحرم الابراهيمي على انه رغم التفوق السكاني لعرب المنطقة الا ان معظم القادمين للحرم هم من اليهود، كل عيد، كل موعد صيام يأتون الى هناك بعشرات الآلاف من كل انحاء البلاد، من الممكن ضمان امنهم حتى بعد اعادة الانتشار مثل باقي اليهود المحليين، ولكن لن تكون هناك اي وسيلة لمنعهم من ممارسة حقهم.

هل ثمة صيغة غير ناجحة لتقسيم مدن بين خصمين لدودين؟ في القدس، في قبرص، في برلين، في شمالي ايرلندا، في يوغسلافيا السابقة، على من تقع المسؤولية اذا نسف عدم الانسحاب اتفاق اوسلو؟. على هؤلاء الذين وقعوا على اتفاق غير ممكن التحقيق.

حاجي سيغل
(معاريف) 1996/8/13

غالبية الاسرائيليين تتوقع تدهور العلاقات بين العلمانيين والمتدينين

■ معظم سكان دولة اسرائيل راضون عن انفسهم وعن دولتهم. ويعتقدون ان اسرائيل تسير في الخط السليم وان وضعها السياسي افضل بكثير من السابق والوضع الاقتصادي اخذ بالتحسن. هناك في الجانب الاجتماعي فقط اخبار سيئة: معظم سكان الدولة يعتقدون ان ثمة اجحافا طائفيا في اسرائيل وان العلاقات بين المتدينين والعلمانيين سيئة وفي المستقبل القريب ستزداد الفجوة الاجتماعية وستصبح الدولة اكثر انقساما من ذي قبل.

هذه النتائج ظهرت في استطلاع جديد «نبض الدولة»، سينشر هذا غدا في برنامج داليا يائيري في صوت اسرائيل. والاستطلاع الذي جرى في معهد «بانوراما للتسويق» برئاسة يوسي يدنا سينشر من الآن فصاعدا كل شهر وسيوفر لنا تقييما ثابتا للمزاج الجماهيري العام.

يقول يدنا «ان مزاج الاسرائيلي المتوسط هو اليوم جيد ـ ناقص. ثمة تحسن كبير في الاحساس بالامن الشخصي والامل بالسلام كما يبدو بسبب حقيقة ان الكثير من مؤيدي اليمين غيروا موقفهم في هذه المواضيع في اعقاب صعود اليمين الى السلطة. صحيح ان هناك تفاؤلا في الموضوع الاقتصادي ولكن يجب الاشارة الى انه طرأ انخفاض كبير في هذا المقياس مقابل الاستطلاعات الاخرى التي جرت قبل عدة اشهر».

«ان المعطى الاكثر مثارا للقلق هو المعطى الاجتماعي» يقول يدنا «ويجب ان تنظر الى ذلك باعتباره ضوءا احمر خطيرا جدا. ان المسألة الاجتماعية تبدأ باحتلال مكان الصدارة في وعي المواطنين». ويضيف يدنا «ان الاستطلاع يكشف النقاب عن ان حوالي 15 بالمئة من سكان الدولة يعيشون في حالة اضطهاد ويأس».

وقد جرى الاستطلاع الاسبوع الماضي وسط 1000 شخص بالغ وفي ما يلي نتائجه:

* في المجال السياسي: 48 بالمئة يعتقدون ان الدولة تسير في الطريق الصحيح مقابل 35 بالمئة يعتقدون العكس. 15 بالمئة يقولون انهم يثقون بالحكومة تماما و40 بالمئة يثقون بما فيه الكفاية وذلك مقابل 27 بالمئة لا يثقون الى هذا الحد بالحكومة وكذلك 18 بالمئة لا يثقون بها على الاطلاق.

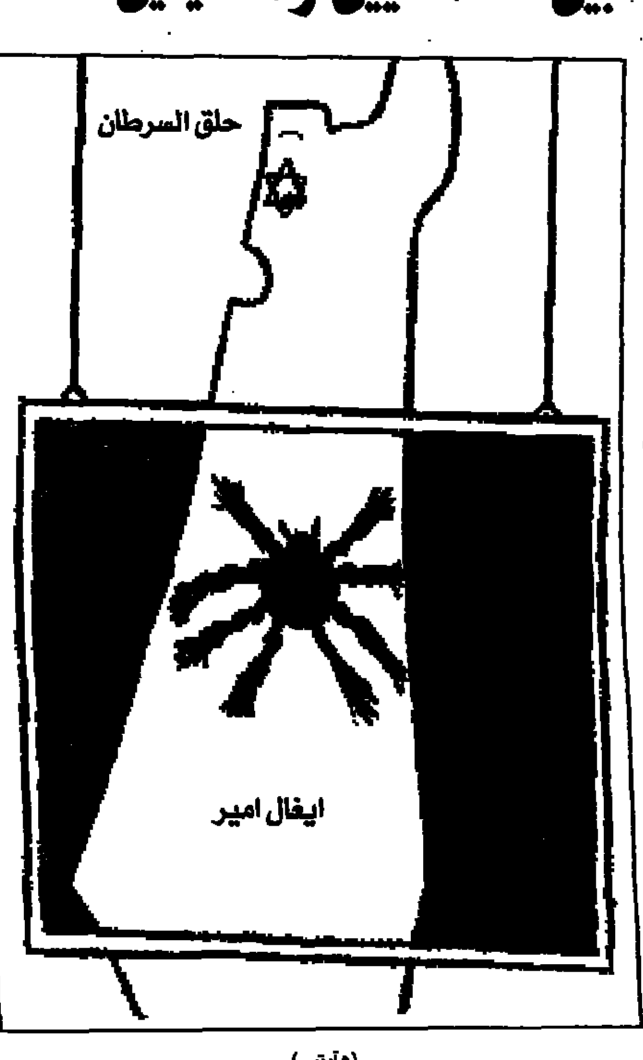
وفي المجال السياسي يعتقد 56 بالمئة ان مكانة اسرائيل في العالم افضل من السابق. المسيرة السلمية تخيف فقط 14 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع و70 بالمئة يحدوهم الامل بالمسيرة السلمية. وحوالي 50 بالمئة يثقون بانه بعد عامين او ثلاثة ستتطور علاقات اسرائيل مع العرب مقابل 20 بالمئة يعتقدون انها ستكون اسوأ بكثير.

* المجال الامني: 55 بالمئة يعتقدون ان الوضع الامني جيد او جيد بما فيه الكفاية و65 بالمئة يقولون ان الاحساس بالامن الشخصي جيد او جيد بما فيه الكفاية ويعتقد 50 بالمئة انه بعد سنتين او ثلاثة سنوات سيكون الوضع الامني افضل من اليوم مقابل 20 بالمئة فقط يعتقدون انه سيتدهور.

* الوضع الاقتصادي: 10 بالمئة يعتبرون الوضع الاقتصادي جيدا، و60 بالمئة يعتبرونه جيدا بما فيه الكفاية 49 بالمئة يعتقدون انه بعد عامين او ثلاثة اعوام سيتحسن وضعهم الاقتصادي بينما يقول 17 بالمئة انه سيكون اسوأ بكثير.

* المجال الاجتماعي: هنا تصبح النتائج اكثر مثارا للقلق 52 بالمئة من سكان الدولة يعتقدون ان هناك في اسرائيل فجوة وظلما طائفيا. ويقول 74 بالمئة ان العلاقات بين العلمانيين والمتدينين هي سيئة او سيئة جدا بما فيه الكفاية. 42 بالمئة يعتقدون انه بعد مرور عامين او ثلاثة اعوام ستصبح الدولة اكثر انقساما مما كانت عليه اليوم مقابل 24 بالمئة يعتقدون انها ستكون اكثر موحدة. تجدر الاشارة مع ذلك، الى ان 69 بالمئة يعتبرون انفسهم غير متضررين شخصيا من الاستقطاب الطائفي ولكن 31 بالمئة يعتقدون ان الفجوات الاجتماعية تمس بهم بصورة شخصية.

(معاريف) 1996/8/12



(هآرتس)

قد يؤدي الى مواجهات دموية

نتنياهو ينوي الاعتماد على مطالب الحكومة السابقة لملاحقة المتهمين في مناطق السلطة

■ عشية توجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى واشنطن في زيارته الاولى بعد انتخابه رئيسا طلب نتنياهو من اجهزة الامن ان تعد له قائمة تفصيلية بالخروقات التي حدثت على الاتفاقيات المعقودة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

نتنياهو الذي يرفع راية «التبادلية والتكافؤ» أراد ان يلوح بهذه الخروقات في خطاباته امام الحكومة الامريكية والكونغرس، وعندما وصلته القائمة التي طلبها سرعان ما لاقى المشرفون على أعدادها توبيخا قويا اذ قيل لهم «لقد استخدم كل شيء» فقد قصد رئيس الوزراء الخروقات الفلسطينية للاتفاق فقط لا غير.

هذه الاجابة والرد تعتبر غريبة من جانب من كان يتوجب عليه ان يعرف بماذا يرد عندما يقوم الطرف المقابل بابراز قائمته الخاصة هو الآخر، وبما ان احترام الاتفاقيات السابقة هو شرط مسبق لنتنياهو حتى يحدث تقدم جديد في العملية فليس لديه اكتراث حقيقي في التطبيق الدقيق للتعهدات الاسرائيلية، وطالما كانت اسرائيل غير ملتزمة بتنفيذ القسم المنوط بها في الاتفاقيات فليس لديها ذريعة مبررة لمطالبة السلطة بالقيام بذلك، ولكن ذلك ليس سوى تكافؤ مبتدع لأن ياسر عرفات مجبر ومضطر للتقدم الى الامام خلافا لنتنياهو.

تحقيق الوعود ما زال مؤجلا

قبل السلام الآمن بكثير كان هناك ما يسمى «بالمعبر الآمن» وها هو تطبيق هذا التعهد ما زال مؤجلا حتى الآن من جانب اسرائيل لسببين اثنين امني وسياسي، وليس لأن هذا المعبر بين الضفة وغزة يتطلب فصلا يفترض ايجاد مسار للمعبر المذكور ـ ارضي او هوائي او تحت ارضي.

من الناحية الامنية لم يتم التوصل بعد الى طريقة تضمن عدم وجود اسلحة قتالية في السيارات العابرة وتشكل سيارات رجال السلطة والشخصيات الفلسطينية الآن بمثابة معبر آمن بالحجم الصغير للكلمة، وقد القي القبض ثلاث مرات على «الشخصيات الفلسطينية الهامة جدا» في السلطة الفلسطينية وهي تقوم بعملية تهريب، والشاباك لا يعرف عدد المرات التي خدعوه فيها الا انه يعرف ويعرف جدا ان هذه ثغرة لم يتم التوصل لاغلاقها بعد.

المشكلة السياسية هي وضع البوابة الشرقية للضفة الغربية التي سيؤدي اليها رواق المعبر الآمن، وعلى ما يبدو سيكون للضفة مدخلان احدهما يمر عبر جبل الخليل، اما المدخل الثاني والمثير للاشكال فهو المدخل الواقع بين اللطرون ورام الله، الفلسطينيون وبدورهم يطالبون بوضعه على تخوم الخط الاخضر عند منتزه «كندي بارك» وفي المنطقة ذات المكانة القانونية المعقدة (والتي لا تنطبق عليها صلاحية شرطة اسرائيل لحسن حظ مخالفي حركة السير)، اما اسرائيل فتريد ابعاد هذه البوابة نحو الشرق قدر الامكان لأن كلا الطرفين يعلمان انها ستكون بوابة الدولة الفلسطينية القادمة لا محالة.

الحكومة السابقة اتبعت منهجية «التبادلية» في مجال الفشل والاخفاق بدلا من اتباعها في مجال الفعل: فمقابل الحيرة والمراوحة في عملية تشكيل المعبر الآمن حدث ضعف في تطبيق حق «المطاردة الساخنة» (وهو مصطلح أستقي من القاموس الامريكي من ايام محاربة الجنرال جون برشينغ للعصابات المسلحة التي تتسلل الى البلاد حيث كان برشينغ قد رفض السيطرة على قواته التي تلاحق العصابات على حدود المكسيك).

اسحق رابين الذي تتطابق نظرته العسكرية مع تلك التي يتمسك بها برشينغ اصر على تضمين حق المطاردة الساخنة في الاتفاق مع عرفات، الا انه عرف في غياب ظروف مريحة ومواتية لن يقوم في المطاردة فليس القيام بذلك امرا واجبا ولا يمكن تجنبه، نتنياهو يبدو وكأنه زعيم تجريدي مقتنع بأنه يستطيع ارسال قوافل للملاحقة والمطاردة خلف الخلايا التي تنفذ العمليات والتي ستهرب الى مناطق السلطة.

والحقيقة ان عمليات من هذا النوع قد تتحول الى كمائن فتاكة، فالقتال في منطقة مبنية في مدن الضفة لن يشابه العمل الشرطي خلال الانتفاضة، لانه قد يذكر بعملية تورط على شاكلة الكرامة (او مقاديشو) والتي سينجم عنها عشرات المصابين.

في مناطق السلطة هناك عدد هائل من حاملي السلاح، هذا بالاضافة لوجود تصنيع عسكري للسلاح الخفيف من الذخيرة والمواد الناسفة والتي راكمت مئات اطنان المواد الناسفة المتقنة الصنع.

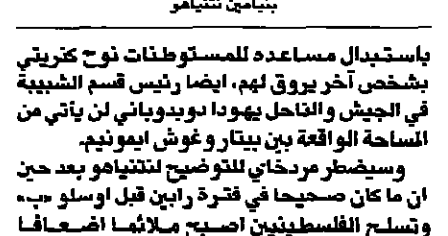
هذه الوسائل يمكنها ان تشكل اطارا وصيغة لعملية تخريبية قادمة في احدى مدن اسرائيل، هذا بالاضافة الى كونها توفر الامكانية للقتال البلدي ضد القوة التي تقوم بالمطاردة، وان كان بامكان جيش الدفاع الاسرائيلي المسلح بالطائرات المروحية والمدرعات ان ينتصر في معركة كهذه الا ان ذلك سيجني عددا كبيرا من الضحايا ويدمر عملية السلام.

في العام الماضي تواصل وقف العمليات الجماعية في المدن لفترة نصف سنة (من بيت ليد في كانون الاول (يناير) الى رمات غان والقدس في الصيف)، فترة التوقف الحالية منذ بداية آذار (مارس) تقترب الى نقطة نصف السنة، التردد الذي يسود صفوف حماس بين رغبة قيادة الخارج في العمل وبين توجه قيادة الداخل لضبط النفس والاعتدال حسم ظرفيا باتجاه محاولات القيام بالعمليات الموقعية (اطلاق النار على المستوطنين وخطف الجنود) كبديل للمتفجرات في مراكز التجمعات السكانية، الا ان اعداد القاعدة التحتية للعمليات الجماعية القادمة ما زال يتواصل وجهود اجهزة عرفات لاحباطها لن تجري في هذا المجال، ومع قدوم العملية سيتزايد الميل والاغراء لدى نتنياهو ـ حتى بعد الانسحاب الرمزي من الخليل في توجيه الاوامر لجيش الدفاع في مواصلة المطاردة في اريحا ونابلس وخصوصا في الخليل.

جيش الدفاع ملزم بالاستعداد ايضا لامكانية اجراء ملاحقة عكسية: عملية يقوم بها مستوطنون من الخليل ضد عرب المدينة وهجوم العرب اثر ذلك على احياء المستوطنين.

الامر السياسي بالعمل ليس له معنى بدون خطة عسكرية ولكن عندما يغلي الدم في العروق في خضم المطاردة لن يكون لدى قيادة الجيش متسع من الوقت لتبريد الاعصاب في القدس، ومن هنا كان منصب وزير الدفاع هاما، اسحق مردخاي لم يستجب حتى الآن لضغوطات المستوطنين باستبدال مساعده للمستوطنات نوح كنريتي بشخص آخر يروق لهم، ايضا رئيس قسم الشبيبة في الجيش والناحل يهودا دويدوباني لن يأتي من المساحة الواقعة بين بيتار وغوش ايمونيم.

وسيضطر مردخاي للتوضيح لنتنياهو بعد حين ان ما كان صحيحا في فترة رابين قبل اوسلو «ب» وتسلح الفلسطينيين اصبح ملائما اضعافا مضاعفة الآن.


بنيامين نتنياهو

امير اورن
(هآرتس) 1996/8/13

هكذا من الأصل

كتاب «غزة: تراث الاحتلال»

رولا ترى وحوشا بأبواط عسكرية وخوذ حديدية فتصاب بالحمى!

لوس انجليس: «القدس العربي»:
من سمير طوير:

«غزة - تراث الاحتلال» رحلة مصور في كتاب من تأليف ديك داوتي ومحمد العايدي، وقد صدر باللغة الانكليزية، يعتبر هذا الكتاب فريدا من نوعه ولم يسبق لاحد من قبل ان اتبع مثل هذا النمط من الكتابة. فهو يعتمد بشكل رئيسي على صور وثائقية ويستخدمها كوسيلة للسؤال والجواب عن المواضيع التي تعالج الطريقة التي يرون فيها حياتهم. ان المكان الذي تدور فيه حوادث هذا الكتاب هو من ابأس وافقر كل المخيمات الفلسطينية الا وهو مخيم (كندا) في مصر. منذ 25 نيسان (ابريل) من عام 1982م، كان هناك ايضا مخيم (كندا، في داخل غزة. ولكن المخيم اصبح مخيمين مثل برلين انذاك حيث هناك شريط فاصل من الاسلاك الشائكة وحدود دولية. وحيث يصرخ الفلسطينيون عبر الاسلاك الى احبائهم. والمؤلف (دواتي) قام بتصوير بعضا من هذه المشاهد.

لقد عاش المؤلف دواتي مع الفلسطينيين في كلا المخيمين من شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر نيسان (ابريل) من عام 1993م. وتعطينا عدسة كاميرته وانتباهه الى التفاصيل صورة داخلية مقلقة عن حالة الفلسطينيين المزرية والمرهقة التي لا بد لهم من مواجهتها في كل يوم من حياتهم.

«الوضع» هي الكلمة التي كان قد اخترعها الفلسطينيون هناك لكي تعبر عن تلك الزيارات البيتية غير المرغوب بها من الجنود الاسرائيليين، وعن حظر التجول، وعن طوابير الانتظار الطويلة على نقط تفتيش الحدود، وعن الاعباء المهنية التي ابتكرها معذبوهم من الاسرائيليين. و(المصريين).

قام (دواتي) في المقدمة بتعليل تسمية (محمد العايدي) كنظير له في الكتاب، وذلك لان العايدي قام بتحرير النص واختيار الناس للمقالات، واقترح مواضيع الصور. بالاضافة الى كونه المضيف والمرشد والمستشار الثقافي والصديق. ويعمل العايدي كموظف في مكتب الاعانة الاجتماعية للامم المتحدة في بلدة رفح في غزة. ويشير المؤلف عبر نص الكتاب في العديد من المرات الى شـغلة الكافكاسك الذي يراقب الجنود الاسرائيليين وهم يضايقون شعبه الفلسطيني ويطلقون النار على افراده غير المسلحين.

يقول (داوتي) ان هدفه لم يكن فقط اعطاء صورة تسجيلية موجزة عن حياة المخيم، بل «القيام بعملية تحقيق لما هو مقبول وعادي في غزة ولكنه في الواقع غريب وغير عادي». وكنتيجة لذلك اصبحت لدينا نظرة صريحة عن كيفية الرؤية لدى اهل غزة لمأساتهم الجماعية. وفي الصفحات المبكرة كالصفحة (4) نواجه (رولا)، التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات فقط، والتي مرت عبر تجربة الخوف الطفولي الاعظم: حيث تستيقظ امامها وحوش الليل وهم يهددون والديها.

ثم يعود (داوتي) ليشرح لنا ان مسألة اصابة اطفال غزة بحالة ارتفاع الحرارة والسخونة فورا وذلك بسبب الذعر انما هو شيء عام. وعادة يحصل ذلك بعد كل اعتداء يقوم به الجنود الاسرائيليين ضد البيوت الفلسطينية اثناء الليل. لقد حصل ذلك للطفلة (رولا) التي شاهدت ستة جنود اسرائيليين بأبواطهم وخوذهم الحديدية وقد دخلوا كالوحوش المسلحين الى بيتهم اثناء الليل واخذوا يرفسون والديها واخواتها باتجاه مدخل الدار لاستجوابهم في الوقت الذي يقوم الجنود الاخرون بالحديث على جهاز اللاسلكي بصوت عال ومزعج.

وبزيارة سريعة للطبيب واهتمام كاف للطفلة (رولا) اكد اصابتها بالحمى من جراء ذلك الحدث. ويرينا المؤلف (داوتي) صورة (رولا) وهي تحاول امساك لعبة صغيرة تمثل جنديا!

يؤكد المؤلف (داوتي) في كتابه على ان هناك تسعة من اصل عشرة من اهالي غزة والذين ولدوا منذ عام 1967م. قد مروا بتجربة الرعب خلال الليل ورؤية وحوش مماثلة لحالة الطفلة (رولا). ثم يعلق المؤلف بقوله: «انه بشكل دائم تقريبا يعتبر هذا الحدث كلقاء اول لكل طفل غزاوي مع احد مواطني دولة اسرائيل».

في الوقت الذي كان يراقب فيه المؤلف (داوتي) وضع الفلسطينيين في غزة، علق قائلا: «ان الغزاويين يعبرون عن مشاعر غضبهم ضد الجنود الاسرائيليين، في حين ان الفلسطينيين الذين يعيشون في الجانب الاخر من مخيم كندا المصري لا يوجد لديهم منفذ للتنفس او لتنفيس اخلاقهم ومشاعر غضبهم تجاه البطالة التي يعانون منها والة الانغلاق وانعدام الامل بتحسن اوضاع حياتهم». وفي هذا الحين نرى ان هناك سبعة من اصل عشر رجال يعانون من البطالة، ودورهم في الحياة اليومية اسهل بكثير من دور النسوة. هذا وقد اشار احد اطباء (اونروا) متحدثا الى المؤلف ان مشاكل الامراض العقلية في مخيم كندا المصري اكثر منها في اي مخيم فلسطيني اخر. ويبدو ذلك جليا عند الامهات الشابات والبنات البالغات.

وعندما سئل الطبيب لماذا؟ اجاب بقوله: «حالات الارهاق، واليأس كما تعلم. الناس هنا محبوسون جدا، وهذا الوضع يدفعهم الى الجنون. الرجال بامكانهم ان يذهبوا خارج المنزل ولكن النساء يمكثن في البيت، وعليهن ان يعشن في بيت مزدحم جدا وعادة مع عدة عائلات في مكان مخصص لشخص واحد».

اما بالنسبة للرجال، فان حالة البطالة تعتبر احد الاسباب التي تؤدي الى مجيء حالة نفسية واحدة الى الطبيب على الاقل كل يوم.

ثم يقول: «ولكني ايضا ارى الفرق بين حال النرفزة والتوتر وحالة الارهاق». ويتابع: «وذلك بسبب ان هؤلاء الرجال ليس لديهم مال كاف للعيش وايضا يعانون من انفصال وابتعاد عائلاتهم عنهم في الطرف الاخر من الحدود. وهناك ما يقارب من العشرين حالة التي تعد من الحالات الحادة واليأس المستفحل والمزمن الذي يعالجونه بالحبوب والادوية».

ثم يعود (داوتي) ليعبر عن مشاعر الغبطة تجاه افراد الشعب الفلسطيني كونهم يتمتعون بروح المزاح والضحك وولوجهم الى التضخيم والمبالغة خصوصا عندما تأتي الى استعادة ذكريات الضيع والقرى والبلدات التي اجبروا على مغادرتها. ثم يأخذنا المؤلف في رحلة الى (اشدود) في القدس الغربية حيث كان اسمها سابقا وبالعربية (اسدود)، والتي كانت مسكنا لثلاثة من اصل اربعة من اصل (496) عائلة تسكن الان في مخيم كندا. ويقوم (داوتي) بالبحث عن شجرة الجميز في (اسدود)، والتي عرفت على لسان اهل مخيم كندا بظلالها الوارفة وفواكهها الكثيرة والدائمة وشموخها على بقية الاشجار الاخرى في البلدة والتي كانت تبدو اقزاما بالنسبة لها.

وعندما يصل المؤلف الى تلك المنطقة بالتحديد فلا يجد هناك حبة البطيخ الاحمر التي تزن (58) كيلوغراما، ولا حبة اللفت التي يصل حجمها الى حجم البقرة كما يتذكرها اهل اسدود المشردون. ولما يعثر اخيرا على شجرة الجميز المعنية فانه يراها الان وقد غطاها الغبار وترخت كثيرا وقد تدلت الاشرطة الكهربائية من فروعها المليئة بالحقد. عندها قرر (داوتي) ان لا يأخذ صورة لها. وعقب قائلا في نفسه: «ليس هناك داع الى اخبار اصدقائه عن مصير شجرتهم العظيمة التي اكفهرت ونزف خيرها في وسط سوق اسرائيلي متواضع».

ربما اكثر المقاطع نطقا في كتابه عن المفارقة بين المحتل والواقع تحت الاحتلال تجده على صفحة (152): «يمتلىء نصف الباص بالشباب الاسرائيليين الذين يرتدون الزي العسكري وهم تقريبا بسن المراهقة وشباب وشابات وسيمي الطلعة وترى المحافظ الجميلة تتدلى من على اكتافهم كما اسلحة الام-16 ايضا. وعندما تنظر اليهم فهم يبدون نظيفين جدا ويتمتعون بقوة جسدية ملحوظة وبتدريب على الطاعة كما تستطيع القول انهم متعلمون جدا. وعندما تنظر الى اسنانهم وجلدهم فهي بحالة جيدة جدا. فهم ليسوا مثل الغزاويين الذين عانوا منذ الطفولة من شرب المياه التي تفوق نسبة ملوحتها (25) مرة الملوحة العادية للمياه وايضا تحتوي على كمية عالية من الفلورايد الذي يسبب تلوين الاسنان باللون البني. ومن خلال تعرض الجلد للقسوة والفقر المدقع والارهاق الدائم بفعل الاحساس بعدم الامان وكل هذا يؤثر على طبيعة الوجه الذي تكاد تختفي ملامحه بعد حين».

في الوقت الذي يمازح (داوتي) الفلسطينيين الذين يعيش ويتبادل الاحاديث معهم، فانه من الناحية الاخرى اكثر حرصا وانتباها عندما يواجه الجنود الاسرائيليين. حيث ان الاسرائيليين يكادون لا يصدقون انه يركب الباصات العربية ويمشي بدون سلاح في مخيم غزاوي. لقد انذروه وقالوا له: «سوف يقتلونك، ولقد كنت محظوظا عندما خرجت بجلدك من المخيم». ولو ان المؤلف (داوتي) قال للاسرائيليين انه يريد اخذ صور هؤلاء الناس في المخيم لقالوا له على الفور: «نقدم لك سيارة جيب من سلاح قوات الدفاع الاسرائيلية لاخذك هناك».

ان الصور في الحقيقة تنطق اكثر من الكلمات ولكن شروح الصور التي كتبها (داوتي) ثمينة ايضا كالجواهر. خذ مثلا شرح هذه الصورة لثلاثة مراهقين مثاليين:

منتظرين بعد المدرسة: بعد التخرج من الثانوية العامة في مخيم كندا. الشباب المصري لا يحق لهم الذهاب الى كليات قطاع غزة او الضفة الغربية الجامعية. والقلة الذين لديهم الامكانية للذهاب الى الجامعات المصرية عليهم ان يدفعوا الاقساط العالية التي يدفعها الطلبة الاجانب.

اما عندما ننظر الى داخل بيت تحول الى ركام ومن على شباك بدون زجاج ترى امرأة تنحني على طرفه، وذلك بعد صباح قد قضته وهي تمشط وتبحث بين الرماد والركام في غرفة نوم عائلتها عن جواهرها. وعندما تسأل هذه الامرأة عما تعمل تقول: انها قد وجدت فقط بضعة قطع من مجوهراتها اما البقية واغلبها اساور ذهبية فقد سرقها الجنود الاسرائيليون قبل ان يزرعوا تلك الغرفة بالديناميت ويحولوها الى كومة من الركام.

ان الجزء المهم والذي يشق الارض في هذا الكتاب هو الجزء الذي يتعلق بالصور التي استخدمها المؤلف في عملية السؤال والجواب والتي مكنت الفلسطينيين من الادلاء بأرائهم ووجهة نظرهم في حياة المخيم.

كان هناك خمسة رجال واربع نساء من الذين اطلعوا على (83) صورة مجمعة من ما يقارب (80) فيلما قام المؤلف (داوتي) بتصويرها. وقد اختار كل فرد منهم (12) صورة ورتبها حسب الاهمية التي يراها. ثم قام (محمد العايدي) نظير المؤلف الفلسطيني باثارة المواضيع التي تتعلق بردود فعلهم تجاه الصور.

ان اغلب الصور التي اختاروها كانت تتمتع بمكانة لائقة عندهم وكانت مفاجأة لكلا المؤلفين. الا وهي صورة الجامع في مخيم كندا المصري. والصورة الثانية والاغلب شعبية كانت صورة جدار الاسلاك الشائكة الذي يقسم مخيم كندا الى قسمين منذ عام 1982م.

ان هذه المجموعة من القصص الحزينة ليست مجرد قصص لشعب يائس ومقموع ومقهور على امره، وانما تعبر كما قال (داوتي) وتكشف عن القوى الخفية الجبارة لهذا الشعب وعن الصمود العظيم والصبر الطويل الذين تحلا بهما الشعب الفلسطيني متطلعا الى فجر الحرية.

انني ارشح هذا الكتاب للقراءة وخصوصا للذين تعرفهم من الناس ممن لا يزالون يؤمنون بالمقولة الخيالية «ان فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

ولطلب نسخة من كتاب: (غزة: تراث الاحتلال)

(Gaza: Lagacy of Occupation)

الرجاء الاتصال بـ(KUMARIAN PRESS) على الهاتف:

Tel. (1-800-289-2664)

غلاف الكتاب

قراءة في تجربة الشاعر محمد بوجبيري:

الاسماء الطفولية بدائل للذات الناظرة الى ذاتها

يحيى بن الوليد

■ بدأ الشاعر محمد بوجبيري الكتابة منذ اواسط السبعينات، ولا يزال ينشر بشكل مستمر وكأنه من اولئك الذين لا يمكنهم العيش خارج مسكن الشعر او اولئك الذين يكتبون لكي لا ينالهم الموت قبل الاوان. وقد طبع ديوانه الاول (والاخير) «عاريا.. احضنك ايها الطين»(1)، وهو من النصوص التي لقيت قراءات كثيرة بالمقارنة مع نصوص مجايليه. ونسعى بدورنا هنا الى قراءة هذا الديوان بمفرده، كأنه كفيل - في نظرنا - بان يقربنا من تجربة الشاعر ومن بعض تجليات انعطاف الشعر المغربي منذ اواسط السبعينات. ولقد اتضحت لنا هذه الاستنتاجات من خلال الاسئلة الماسكة بالديوان، والتي يتكشف عنها الابداع من حيث هو ابداع معرفي وانطولوجي ومن حيث هو شكل من اشكال تجذير الذات املا في الاحتماء من الصدأ او التآكل والنسيان.

واول ما يلفت الانتباه في فضاء الديوان ان الفعل الشعري يتولد من مفردة «الطين» مما يشرعه من اول وهلة على امكان التأويل. فالطين هنا يفارق دلالاته الاولى ليحيل على المنفلت والمفقود - والا ما معنى «عاريا.. احضنك ايها الطين» على ما يبديه هذا العنوان - الصيغة من ايقاع مليء بالتوتر والاشباع والاندهاش.

جلي ان العنوان يلفت الى التركيز على الذات في تماهيها، وهاتان العلامتان - كما سنلاحظ - تنفذان الى دبيب النص اذا ما نظرنا اليه بوصفه جملة. لكن قبل ان نخلص الى هذه الفكرة نشير الى ان الطين بدوره غير محايد، وفي فعل «احضنك» ما يؤكد هذا الرأي، ان الذات هنا ترغب في الالتباس بطينها بحميمية فائقة وبكيفية لا تقبل ادنى شكل من التخلي، وفي صيغة «عاريا» ما ينصرف بنا ايضا الى العناق اللامشروط، العناق الانطولوجي الذي لا يمكن ان نبحث له عن بداية او نهاية. العناق داخل الزمن وكفى. ثم ان الطين بدوره يمتلك اللغة لكن بغير معناها القاموسي، وضمن هذه اللغة ينتظم النداء على الذات - ذات الشاعر في اصقاعها وغياباتها، النداء باتجاه مكامن التوقد وخبايا الابداع. بل وكأن الطين يخص الذات بأسمها: «اين انت يا بوجبيري؟» فلا تملك هذه الاخيرة الا ان تجيب بحرارة: «عاريا.. احضنك ايها الطين». هو اذن نداء البدء والولادة، النداء الذي يعيد الى الاذهان النداء - الجرح الملازم لادم: «اين انت يا آدم؟» على نحو ما ورد في سفر التكوين(2): ادم الذي ولد عاريا والذي فارق السماء بعد ان خلق من طين. ثمة اختزال للعالم في نص الطين، ثم ان هذا الاختزال قرين حضور مركزي للذات.

من هذا التطور تبدت لنا اهمية البحث في انتاج التشكيل في نص الطين، وهي انهاج ملتبسة بالمعنى وقرينة العلاقة المعقدة التي تنسجها الذات مع طينها. وكما ان هذه الانهاج، التي تكسب النص فرادة مخصوصة، مشدودة الى النهج الكنائي اي الكتابة التي ليست وقفا على الكلمة المفردة الواحدة والتي ليست مظهرا من مظاهر التزيين والتنميق.. هي كتابة موسعة او ممتدة وتتسرب الى النسق الشعري ولذلك فهي تنعكس على البنية الايقاعية واللغوية والرؤيوية.

وهذا النهج سمة لافتة في تجربة جيل الثمانينات، ومن علاماته الدالة عدم الاشتغال على اللغة او لنقل جعل الكلمات تحيل على الاشياء بدون تلك الوساطات التي تنعكس عند غير المتمدنين عليها - سلبا على اللغة في فعل التعيين وصوغ افق الابداع والتخيل. وهذا النهج ماثل بشكل لوثق في الديوان الاخير لحسن نجمي «حياة صغيرة» وفي ديوان الراحل احمد بركات «دفاتر الخسران». غير ان بوجبيري يختلف عن التجربتين السابقتين، فهو يستعيد تفاصيل المكان وسيرة الحياة وينبش في سراديب الطفولة.. بحثا عن المضاد وعن ما يسميه اريك فروم «اللغة المنسية». غير ان ما سبق لا يعزل نص الطين عن امكان التأويل او ما يسمى في الدراسات الهرمينوطيقية بـ«العتمية الهرمينوطيقية»(3) ومؤداها الدلالات التي تمنح للنص النصوص بناء على الفجوات ومواطن اللاتحديد، لكن من منظور «السلام الدلالي» الجلي في نص الطين والذي لا يلحق اي استغلاق او تعذر بالمعنى. ان عري بوجبيري، التي لامستاه على مستوى العنوان، هو عري للقصيدة ذاتها او لنقل هو ينفذ الى اعماق الكلام حيث المعنى ينساب في النص دون اي التواء قد يستوقف دبيب القراءة وبالتالي يعوق فعل الابداع.

يقول الشاعر في هذا المضمار:

كان كبيرا
لحبيتاه ايام كنا صغارا
كان يمتطي الجنون
ويأمرنا وتفعل
كان يتقمنا
ولنا اللهاث
حفاة ايام الصبا - (ص9)

اننا لو تأملنا في هذا النص يسهل علينا ان نشدد على متشاكلة السياق، ومرد هذه المشاكلة - من الناحية النظرية - الى الصورة الكنائية التي لا تحشر اي تمثيل غريب عليها(4). ولعل في مصطلح الصورة ما يؤكد على ما كنا اشرنا اليه سابقا بـ«تراسل الكتابة». وهذا التراسل مشدود - في النص الذي بين ايدينا - الى وحدة الدلالة، ثم وان هذه الوحدة قرينة استعادة الشاعر لسيرة الطفولة. وما يعمق اكثر النهج الكنائي، الذي يبدو والان مبسطا، اعتماد الشاعر اسلوب الحكي في توطيد هذه الاستعادة، ونلمس هذا الاسلوب منذ عنوان النص «حكاية المواطن الحسين بن ميمون». والواقع ان اسلوب الحكي يجاوز هذا النص الى نصوص اخرى «رحاله» و«مرثية حصان» و«مثنوي» و«عثمان».

وهذا النهج الكنائي، على ما ينتظمه من حكي في نصوص الطين، تدين النفس الشعري القصير الناجم عن استخدام الجمل القصيرة وقرين نظام المقاطع واستغلال الصفحة وتوظيف اشكال البياض. على ان اهم ملمح في هذا النهج متصل بالقاموس الذي يعتمده الشاعر، اذ كل كلمة تلتبس بالذات وان كانت تجد مستقرها في ما يبدو مفارقا للذات. وكما ان الطبيعة في نصوص الطين ليست حالة معزولة او مشبهة به بل هي الاخرى تكتب ذاتها عبر ثقوب الذاكرة ولا شعور النص والبياضات التي تشغل ما بين الكلمات والنصوص.

وهنا لا تكون الاشياء مهمة في ذاتها، وانما في ما تحدثه كما يقول كبار الفلاسفة. وبما انها على هذه الحال فهي تخترق اللغة وتكسبها رؤيا لافتة ودلالات متوهجة، وضمن هذه الرؤيا تنبري الذات ناظرة الى ذاتها عبر الاشياء بعد ان حاصرتها اللغة. وضمن هذه الرؤيا كذلك لا تجد الذات - وفي المقام الاول - الا ان تبوح بـ«اول العشق» - عنوان اول نص في الديوان. ويقول الشاعر فيه:

كل شيء هنا يا حبيبتي
يوحي بحضورك
سنابك جياد موحا احمد
توحي بحضورك
اصداء احمد احنصال من وراء الجبال
توحي بحضورك
كهوف مغمورة وطنها خفاش الليل (...) (ص7).

هو اول العشق اذن او العشق الذي يبدأ لكي لا ينتهي، وهو عشق مكتوب على الطبيعة وملتبس بأشيائها. وبينما يتحول هذا العشق الى قوة آسرة تعصر الذات وتزهق بنيتها النفسية، لا تملك هذه الاخيرة الا ان تبدو صادقة في عشقها ومتساومة في مفرداتها. ثم ان النص بدوره متسامح، اذ يأخذنا لكي ننفذ الى بلاده. وهنا نكون قد وصلنا الى مستوى اخر في قراءتنا لنص الطين، اقصد دلالات الرؤيا في فضاء التخيل.

ونعيد في هذا السياق فرنسوا مورو حول الكتابة، ومؤداه ان هذه الاخيرة وان كانت اقل وضوحا واقل ظهورا بالمقارنة مع الاستعارة فهي صورة رغم ذلك، اي انها انعكاس لواقع مشوه ومتحول بواسطة الخيال الخلاق للكاتب(5). ومن ثم يتناغم الطين مع الكتابة بما هي كون خرائطي فينعكس عليها كما تنعكس عليه وعبر لعبة الاغتناء والاغتناء والاضاءة والاستضاءة. ومن ثم كذلك يفقد النهج الكنائي الالصاقي ابعاده المسطحة وبالموازاة يفارق للعنى هويته الذاتية، وبالتالي يختلف عن ذاته، ولعل هذا ما يرقى بالابداع الى مستوى يغدو النص بموجبه طينيا بحيث كلما حاولنا العبور منه الا ونوغل فيه، لان بوجبيري لا يكتب بالحبر فحسب بل ايضا بالاعماق والبياض والجسد - ومن مظاهر الطينية كذلك اعتماد الشاعر النثرية بدلا من الامتثال للدوائر العروضية، هو يصبو الى التنصل من كل دائرة تعوق الذات في تشداتها لخطاب الانفتاح وخطاب تشكيل المعنى.

ونقلص الان الى تخصيص الطين في ضوء تجربة الديوان وهواجس الابداع. ومن هذه الناحية فالطين يؤشر على قرية الشاعر التي يخصها باسمها: قرية حلوان بالاطلس، وعلى الرغم من التباس القرية - في النص - بالتاريخي والجغرافي والاسطوري فهي لا تفارق الذات بل تظل في المستوى العميق مشروطة بخرابها. لقد رحل الشاعر عن قريته واستقر بالدار البيضاء - مدينة الهجرة والاسمنت والسرعة والعنف والتحولات - ليتنفس في علاقاتها المركبة وارقامها المعقدة لكن دون ان يحقق اي تواصل بينه وبين ذاته، لهذا يجزم: «لا هوية لي لفظتني المدن المقروحة»(ص15).

وكما يخلف فراق القرية احساسا اخر عند الشاعر مؤداه انه لم يتركها وحيدة وحسب بل ايضا فيما هو اعتف من العزلة، من هنا دلالة تلك النصوص التي تستحضرها في موتها. وقد تمثل الموت في نص الطين عبر مستويين:

في المستوى الاول نقرأ في نص «مرثية حلوان»:

حلوان وحيدة في العزاء
ثمارها لخنازير البر
موسم
بلا حصاد (...) (ص 25).

ونقرأ كذلك في نص «تيوس»:

يفاجىء الصقر قبيلة الاوز
(...)
ويغور في غابة زرقاء
الرعب سيد المكان
الفجيعة. (ص41)

وفي المستوى الثاني نقرأ في نص «حكاية المواطن الحسين بن ميمون» عن الغريب الذي اتى الى القرية واشترى من رجالها الارض ليحولها الى ورش سوف يلتحق برجالاته ميمون ليهوي عليه الصخر وبالتالي يموت موتا مجانيا:

ميمون موت
ميمون هزيمة
الحق بورشة الكبير اخر. (ص11).

وعمق الرؤيا هنا في هذا الصراع الذي تخوضه الطبيعة عبر هذين المستويين: في المستوى الاول عبر التنميط الكنائي للخنازير التي تأكل الثمار والصقر الذي يباغت قبيلة الاوز. وفي المستوى الثاني عبر عنف التحول الذي مس قرية حلوان من خلال استدعاء شخصية ميمون التي قدمت هنا كقربان لهذا التحول.

ولا يجاوز هذان المستويان ما يسميه كمال ابو ديب «الفاعلية المعنوية» اما على مستوى الفاعلية النفسية»(6) بمعنى الدلالات القصية للفاعلية الاولى فيغدو الموت رديفا لموت الذات وخرابها. وجلي انه موت بعد ان فارقت الذات قريتها - ذاتها الاولى. وهنا تكون الكتابة مقاومة لهذا الخراب الذي يعوق الذات في تجربة الوجود، ثم ان هذه المقاومة هي عبر فعل الابداع ذاته، وليس من الغريب في شيء ان يقول الشاعر مواصلا النص الاول من المستوى الاول:

وحيدة في الاحزان
خنساء الزمن الاخير
تغزل ابلها في انتظار الآبين (ص25).

وان تكون حلوان وحيدة في الاحزان فهذا مؤشر على الذات المبدعة الغائبة عنها. وان تكون خنساء الزمن الاخير فذاك هو الوجه الضارب لها في الابداع ومتخيل الذات. ثم ان «ميمون» الذي لقي حتفه البارد او الذي مات كما تموت الحشرات، بدوره شاهد وينشد الشعر كما في النص الذي يحمل اسمه عنوانا (ص23)، ولعل الاهم ان ما يبقى منه هو هذا الوجه الابداعي الذي يحتمي به الشاعر في الحاضر المتهدم: «وان تكون حلوان موحيدة بلا جمر ونار»(ص[illegible]) فذاك ما يعضد دلالات الابداع، فالخمر هنا تدل على مدلول اخر، هو خمر لا تستوعبه زجاجة وهو كذلك معادل للحليب الذي ترضعه الام لصغيرها كما في التحليل النفسي، وبما انه على هذه الحال فهو شكل من اشكال التماهي مع المنفلت وسعي للاحتماء مع التشتت والتشظي، هو اذن نداء الرحم ونداء اللغة الاولى، وما يقال عن الخمر يقال كذلك عن النار سيما حينما يتعمق الاحساس بتمزق الوجود فيقول الشاعر: «ما اشهى النار حين يتلظى الوجود»(ص47). والنار هنا بدون دخان كما يقول احد المتصوفة بل هي الشعر ذاته كما يلخص ابن سكرة «والشعر نار بلا دخان»(7). هذا وان سطر بوجبيري السابق (ما اشهى النار..) يتناص مع صدر البيت الشعري الشهير للتميم بن مقبل «ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر حتى يقهر الزمن(8) وتمزق الوجود».

وبينما يتزايد الشعور بالتأكد والتشظي لا تملك الذات الا ان تلتحم بطينها:

عاشقك الاوحد ايتها السهوب الاشجار يافاق
صخر ورمل مسكون بهسيسك يقرئ الطوب.(ص16).

ثم ان هذا العشق قرين الاشباع الذي يتيحه الابداع:

ان مناطق في تحبو
ان مناطق في تزهر
تلك للاحتمال
وتلك للسؤال(ص73)

والشاعر كذلك من بين هؤلاء الذين تنتظرهم القرية والذين لم يصلوا بعد ولن يصلوا ابدا، انه الشعر في مسالك السفر والارتحال نحو المجهول بحثا عن مكامن الحلم وسعيا للانفلات من عنف التحول وتشظي الذات. وبذلك فكل الانهاج السالفة ملتبسة بمجاز الاحتماء وكل الاسماء الطفولية المستحضرة بدائل للذات الناظرة الى ذاتها من خلال استدعاء الرموز والاشياء..

المراجع:

1 - «عاريا.. احضنك ايها الطين»، وهو بوجبيري، دار قرطبة، الدار البيضاء، 1989. وسنشير الى بقية الاقتباسات داخل المتن.
2 - انظر بهذا الصدد الجزء الاول من كتاب «من اجل هرمينوطيقا ادبية» - هانس روبير ياوس الترجمة الفرنسية. كاليمار. 1988.
3 - La Fin De La Modernite Gianni Vatimo Tra. C. Alummi Seuil 1987 P126.
4 - «البلاغة - المدخل لدراسة الصور البيانية» - فرانسوا مورو، ترجمة الولي محمد وجرير عائشة، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي، ص 52.
5 - المرجع نفسه؛ ص56.
6 - انظر «جدلية الخفاء والتجلي» - كمال ابو ديب - دار العلم للملايين.
7 - نقلا عن: «الصورة الفنية» - د. جابر عصفور - المركز الثقافي العربي - البيضاء /بيروت - الطبعة الثالثة 1992 - ص355.
8 - «مقدمة الشعر العربي» - ادونيس - دار العودة بيروت - الطبعة الرابعة، 1983، ص13 وما بعدها.

قص

المـــواء

عبد الرازق الربيعي *

■ نهض (الجنرال) من نومه مذعورا اثر سماع صوت خشخشة تحت شباك غرفة نومه المطل على حديقة المنزل، فكر بالاتصال برجال (البوليس) لكنه خشي ان يكون الامر مجرد وهم فيضع نفسه في موقف حرج امام السنة زوجاتهم على وجه الخصوص، لهذا قرر ان يعالج الموقف بنفسه، تسلل من سريره بحذر مراعيا استسلام زوجته لنوم عميق، لبس (روبه) المرقش.. فتح نافذة الغرفة فانقطع الصوت.. بقي جالسا قرب السرير والخوف يعتصر قلبه.. وبعد لحظات عاد الصوت الغريب ثانية.. صمم على معرفة الامر.. حمل مسدسه كاتم الصوت من تحت وسادته، ومضى باتجاه الباب الخارجي داخلا (موقعه) لا تقل خطورة واهمية عن مواقعه المشهورة في تاريخ الحافل بالاوسمة والنياشين و(الامجاد). اجتاز عتبة الباب متجها صوب مصدر الصوت.. احتمى بالجدار.. وضع سبابته على الزناد - اخذ يتحرك ببطء مهتديا بضوء القمر..

- يا للسخف!

قال بصوت خفيف كاتما ضحكه عرجاء نحيلة.. وقبل ان يعود ادراجه ضغط على الزناد مصوبا فوهة مسدسه باتجاه مصدر الصوت.. فانطلقت رصاصة خرساء.. ومضى مخلفا جثة قطة متجاهلا صغارها الثلاثة الذين كانوا يرضعون حلماتها بشراهة دون الانتباه الى الماء الساخن الاحمر الذي انطلق من جسد القطة الام.. عاد (الجنرال) الى الداخل كما كان يعود من جولاته الميدانية في الحروب ظافرا.. وقبل ان يلقي جسده على الفراش نظر من النافذة المفتوحة.. لاحظ جثة القطة المسجاة في الحديقة. اراد ان ينبه احد الخدم لالقائها في الخارج لكنه اجل الفكرة الى الصباح لان الوقت كان متأخرا جدا.. وضع راسه على الوسادة لاعنا القطط.

وفي الصباح لم تلق جثة القطة اهتماما من احد لان الجميع كان منشغلا بجثة (الجنرال) المخضبة بدمائها الجافة الخرساء.. حضر رجال (البوليس) في الحال.. اجروا مخططا للحادث.. ارسلوا زوجة الجنرال القتيل الى المستشفى لانها اصيبت بصدمة عنيفة عندما نهضت صباحا ورأت الدماء تلوث وجهها ووسادتها وفراشها والجنرال بلا حركة.

طلب البوليس كتمان الامر لاسباب امنية بحتة - هذا ما امر به مسؤول كبير في الدولة - لكن الخبر تسلل من نافذة غرفة الجنرال القتيل - وكانت ما تزال مفتوحة - واخذ يسير في الشوارع فعثر عليه صحافي جوال لرسله الى صحيفته في سرعة البرق.

في اليوم التالي دخل الخبر بيوت الناس ومكاتبهم وسلالهم المخصصة للمهملات لكنه لم يطل الاقامة هناك اذ خرج ودخل افواههم حين قرأوا اسم القتيل جيدا وسارعوا الى اقرب دقة ساعة توصلهم الى اقرب نشرة اخبار.. لكن نشرات الاخبار خيبتهم واكتفت بذكر الخبر مضيفة بعض الامور البسيطة لكن مثل ان رجال البوليس توصلوا الى ان الرصاصات الثلاث تعود الى مسدس القتيل الخاص.. وهذا يعني ان القاتل استخدم في عملية القتل سلاح المجني عليه اعتقلوا جميع الحراس والمشتبه بهم والناوئين.. وقالت النشرة: اننا بانتظار تقارير الاطباء الذين كلفوا تشريح الجثة.

لكن هناك اشياء يجب ان تذكر منها ان احدى الصحف الشهيرة كتبت عمودا عن القتيل مرفقا بصورته الشخصية قالت به: «ان القتيل كان من ابطال عصرنا الذي قل فيه الابطال، وتاريخه حافل بالأعمال الخالدة التي لا ينساها الزمن وما الاوسمة والنياشين العسكرية التي تثقل صدره بحملها الا دليلا على هذا.. فالقتيل بدأ حياته ضابطا طيارا في صفوف جيشنا وقد عزز قوتنا بضربه مواقع العدو واغارته على جيوشهم المهزومة وقتل الالاف من جنود الاعداء».

وفي اليوم التالي لم يزد على الامر شيء فالبوليس يرفض الادلاء بأي تصريح، اما الاشاعات فقد ظلت تدور داخل حلقة مفرغة، وقالت اخر نشرة ان زوجة الجنرال القتيل ما تزال في حالة شديدة من الغيبوبة ورفض الاطباء الذين شرحوا الجثة الحديث للصحافة عن سبب الوفاة، لكن الصحيفة التي نشرت بالامس عمودا عن حياة القتيل عادت لتنفجر قنبلة بقولها: «ان احد مراسليها النشطين عثر عن طريق المصادفة على نسخة من عددها الماضي في احدى المقاهي ورأى امرا عجيبا.. اذ امتدت يد احدهم فشطبت كلمات من مقالها الخاص برثاء القتيل واضافت كلمات اخرى مشينة تدل على خساسة وجبن - كما قالت الصحيفة - وهذا دليل على ان حادث مقتله دبر من قبل بعض الجهات (المخربة) وفيما يلي نص المقال كما شوهته اليد الخبيثة مع صورة طبق الاصل: ان القتيل كان مجرما من مجرمي عصرنا الذي كثر فيه المجرمون وتاريخه حافل بالاعمال الدنيئة التي لن يغفرها الزمن وما الجرائم والخطايا التي اقترفتها يداه الا دليلا على هذا. فالمقبور بدأ حياته ضابطا طيارا في صفوف جيشنا وقد عزز قوتنا بضربه مدن العدو واغارته على بيوتهم الامنة وقتل الالاف من الاطفال المدنيين».

وبعد ان فجرت الصحيفة هذه القنبلة تحول مجرى الحديث الى منحى اخر فأيد البعض اعتقاد الصحيفة بأن القتيل راح ضحية جريمة اغتيال سياسي مدبر، وزاد هذا الامر تكتم رجال البوليس على مجرى التحقيق. وكثر الكلام وحملت مناشير المعارضة التي تنمو على نوافذ البيوت في الساعات المعتمة نهايتها.. وختمت كلامها بهتاف يدعو الى سقوط الظلم والظالمين.. ولكن الغريب في الامر هو عدم ادعائها بانها مسؤولة عن حادث قتله ولو كان لها اصبع في القضية لقلبت اعالي الدنيا واطيها، وزاد الامر غموضا.

***

«افقت من نومي بعد منتصف الليل وجدت زوجي الراحل مرتبكا. كان جسده يتضح عرقا وعيناه معلقتان بنافذة الغرفة المفتوحة.. سألته ان كان محموما اجاب بالنفي (لكنه الارق) قال فطلبت منه ان يعد للمئة وينام.. وفتحت عيني بعد ساعة فرأيته ما يزال مستيقظا سابحا بالعرق.. يرتعد.. وعيناه معلقتان بالنافذة المفتوحة. سمعت مواء قلت: يا للقطط اللعينة! لا بد انها سبب ارقك وقمت من فراشي لاستوضح الامر.. رأيت ثلاث قطط صغيرة تدور حول القطة الام وكانت مادئة بلا حراك وعند رأسها يجلس قط ابيض كالبجع زارعا رأسه في الارض بانكسار..

اردت ان اوقظ احد الخدم ليبعدها عن الحديقة. لكن زوجي الراحل منعني وقال: (اتركيهن الى الصباح فالخدم للساكين نائمون). استغربت منطقه الرقيق الانساني الذي لم [illegible] احد عليه من قبل.. قلت له: لا بد ان تستدعي لك الطبيب صباح الغد واغمضت عيني، والمواء [illegible] يرتفع.. يرتفع. قبل الفجر حلمت بقنبلة [illegible] كثيف [illegible] يقسم [illegible] نهسن [illegible] منضم [illegible] رأيت زوجي مستسلما [illegible] تقبل.. اشعلت الضوء.. رأيت الدم.. صرخت.. وغبت عن الوعي».

هذا ما قالته زوجة الجنرال القتيل في حديث تلفزيوني بعد ان افاقت من غيبوبتها التي استمرت اسبوعا كاملا..

ومع ذلك فان اغلب الناس لم يفهموا من الامر شيئا.

* شاعر من العراق يقيم في اليمن

«رعشات المكان» ديوان شعري خامس للشاعر المغربي محمد عنيبة الحمري

الرباط - «القدس العربي»:

من الواضح والاكيد «ان الصمت قد ينتج عطاء متميزا»، ومن الممكن ان يكتب الصمت شعرا..

ها هو الشاعر المغربي محمد عنيبة الحمري، يكتب شعره بعد سبع سنوات من الصمت، من التأمل والتفكير في كتابة شعرية مارسها بصمت، يكون قد كتب فيها نصوصا عديدة مزق بعضها، اهمل بعضها الاخر.. واحتفظ بما احتفظ به من قصائد.

فمن سبع سنوات مضت، يأتي ديوان «رعشات المكان» كخامس عمل شعري، بعد «الحب مهزلة القرون» (68)، «الشوق للابحار» (73) «مرثية المصلوبين» (77)، و«داء الاحبة» (88). ليؤسس لتجربة شعرية جديدة عند الشاعر محمد عنيبة الحمري، كتجربة بقدر ما انصتت لرعشات المكان، انصتت للزمن وحماقاته، للسفر واشجانه. للنزوح والهذيان والسراب..

رعشات تحمل حماقاته، نقرأ منها:

«من حماقات ابن زيدون،
يقودك هذا العماء الى شاطىء لا يبين، وكل
صحابك لرخوا حزام الغياب،
وودعوا قبل الصبيب، وانت كأمسك متحسر في الافاقة،
كل ملامحك الحلم المستحيل
تناشده، لتشيد
من مدن الترهات حقائق حمق بأنك شاعر هذا
الزمان، وفي القيد مسكنك
المتواصل، فالشعر عذب ولكن صاحبه في العذاب(...)

يقول هو نفسه: «الشعر لم ولن يتقيد بالزمان او المكان بل هو شعر اي خلق وكشف وكفى» من ثم هذا المعنى لكتابة الشعر عنده تجده في قصيدته في احاديثه عن الشعر «الشعر.. شعرا منذ البدء والى الختام فاما ان تكون شاعرا او لا تكون، ذلك ان الشعر يدخل كيانك ويتسلل الى اعماقك كان موزونا او منثورا، كان عموديا او افقيا او دائريا».

وفي ديوان «رعشات المكان» يكون الشاعر محمد عنيبة الحمري قد دشن مرحلة جديدة في شعره من خلال قصائد شكلت اختراقات سرية للاشياء والموجودات بالذات من سفر وجمال وهذيان وصبر ونزوح وسراب.. ومن حماقات كذلك.

ة الى ذاتها

مؤلف ومخرج مسرحية «دائما وابدا» الفنان العراقي هادي المهدي

الفجائعية تغلف الحياة حولنا ونحن نحلم



مشهد من مسرحية «دائما وابدا» (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

هادي المهدي ـ مسرحي عراقي تخرج من قسم الاخراج المسرحي عن اطروحة «كاليغولا» لعام 1990 نال جوائز في التمثيل، والتمثيل الصامت (الايمائي). حصل على جائزتي افضل اخراج عن منتدى المسرح التجريبي التابع لوزارة الثقافة ـ المسرح القومي العراقي. كتب النص والنقد والتنظير المسرحي. عمل كمساعد مخرج، ومخرج ثاني مع اساتذة المسرح العراقي. شارك في تأسيس فرقة المسرح التجريبي في العراق، رفض المشاركة في حرب الخليج الثانية، فتمت ملاحقته من قبل السلطات العراقية. وهو مقيم في دمشق. قدم من خلال المسرح القومي السوري ـ نادي المسرح مسرحية «دائما وابدا» هنا حوار معه:

■ النص يطرح مشاكلنا اليومية العميقة «الموت، السفر، الجنس، الدين، الحرية» كيف طرحت هذه القضايا في نص واحد؟

■ مسرحية «دائما وابدا» كتاليف ليست تجربتي الاولى في الكتابة، ولا هي بالاخيرة، غير انها يمكن ان توجز للمتابع والمختص طبيعة البنية التي انساق وراءها، فمن خلال تجاربي السابقة في الكتابة (الحياة تبدأ غدا، ايها العالم الغريب وداعا) حاولت التركيز وبشكل ملح على العنصر الجوهري في الازمة العربية ليس بشكلها الايديولوجي وحسب بل بأبعادها العقلية والنفسية والثقافية الاخرى، لذلك تجد الشخصيات هي عبارة عن امثلة نموذجية لصاريف متشرنمة هنا وهناك، ومن خلال الفرضية الجمالية، والمعرفية التي اقترحها كاطار لفضاء الشخصيات احاول ان استدرج شخصياتي للحديث، والبوح عما هو جوهري وساخن، ذلك انني اعتقد بان وظيفة المسرح المعاصر تكمن في قدرته على استنطاق المصموت عنه في واقعنا وخدش تلك الكبرياء الوهمي لا بقصد التشويه انما بقصد المواجهة، مواجهة ذواتنا دون الحاجة الى اخر، فلن يتبرع سوانا لعرض غسيلنا، ولن يكشف عن عللنا اي مفكر او مسرحي اخر، اننا معنيون بمواجهة الذات، الهوية، المرتكزات الاساسية التي تستند اليها ذواتنا عبر التاريخ وصولا الى يومنا الراهن، وباعتقادي ان هذه المواجهة ستجعلنا نعثر على حقيقة ما يحدث وتكشف الستار عن تلك الايدي المختبئة وراء الكواليس وتحركنا بشكل جبري (تعسفي) لارتكاب كل هذه الحماقات «يقول احد ابطال النص: انني اعرج ـ بل نحن جميعا مصابون بالعرج ـ نعرج من ارواحنا وعقولنا ـ اننا نعيش الحياة بالايجار ـ حياة المريض في غرفة العناية المشددة».

منذ فترة ونحن نلعب ادوارا مجبرين عليها ـ نحن ادوات تحركها مشيئة الاخر والظروف على رقعة الشطرنج ـ جلادون وضحايا، وفي النهاية مساكين لا نستحق الا الشفقة.

من خلال مداخل حقيقية الى كنه الشخصيات واستدراجها عبر فرضيات غاية في البساطة تمكننا (انا وفريق العمل) في مناقشة ازمة الدين، الجنس، الحرية، الموت، الهروب، الادمان، الامتثال» والعديد من الازمات التي اجزم انها حديث مواطننا العربي وبشكل يومي. وربما اتهم بانني اهتم بالمسرح الذهني والحشد الفكري الا انني احاول ومن خلال عناصر الصورة المسرحية ان اصنع فعلا جماليا متوازيا على الخشبة لا بقصد كسر الجمود الفكري المطروح ولكن لاعتقادي بان الافكار الكبيرة بحاجة الى جمال كبير يعبر عنها، وهكذا ومن خلال المقترحات والفرضيات المعرفية والصورية توصلنا الى هذا التركيب الشائك والمعقد.

■ في النص معالجة لقضايا الممنوعات العربية «الجنس، الدين، السلطة» كيف تم خرق قائمة الممنوعات العربية ومعالجتها بهم يومي معاش؟

■ مشكلة النص المسرحي العربي انه وقع اسير الايديولوجيا، وكتابنا على اختلاف اتجاهاتهم يحشرون ثقافتهم والستتهم ووعيهم في الحدث الدرامي، ويتقولون على السنة الشخصيات افكارهم، وبشكل تعسفي لذلك تجد النص السبعيني نصا ميتا، وغير قابل للتأويل والتعدد وهو اشبه ما يكون بقصيدة المناسبة، وضعت هذه المشكلة امامي وانصرفت الى مشروعي (دائما وابدا) وحددت، منذ البداية ان النص، والعرض لن يكون سوى (وليمة) لحوار مشاكس، حوار متعدد ومتضاد لذلك لم اقف مع شخصية ضد الاخرى، ولم اكرس فكرة على حساب الاخرى، وهكذا كان الاصولي يدافع عن حلمه بمواجهة البرغماتي المنفلت، وكان الشاعر بحلمه التجريدي يجابه الصحافي المحبط، وكان المخصي (المقموع) اجتماعيا يواجه سوداوية الصحافي، وانحطاط البرغماتي، وصرامة الاصولي، وتجريد الشاعر بحثا عن حلمه الارضي بالعيش وحسب دون سلطة او قهر.

اختراق المحرم هدف بحد ذاته، ولكنه لا يدفعنا الى السطحية والمجانية في مصادرة السديد في الافكار الخطيرة والفاعلة على صعيد الواقع والتي قد اختلف معها بشكل حقيقي ـ ان مواجهة الذات بحاجة الى ديمقراطية في الوعي، وامكانية على تحمل خطاب ورؤيا واحلام الاخر الذي تختلف عنه ـ وهكذا جاء الخرق للمحرم السياسي والاجتماعي والديني متزن ومقنع، ومن خلال مختلف الردود التي واجهت النص والعرض.

■ مثلما بقي من النص امام قائمة المنوعات في الرقابة بمديرية المسارح والموسيقى في دمشق؟

■ هذه القضية مهمة تستحق النقاش، وبشكل جاد ومتزن، في المسرح القومي يوجد رقيب، ولكنه رقيب (سلفي) فهو غير معني بالتطورات الفنية والمعرفية للذهنة التي يشهدها العالم من حولنا لذلك لا يرى في النص الا ذلك الشكل المألوف والمستهلك ولا يقتنع بالافكار الجديدة لانه حبيس نفس النمط الفكري القديم.

وبشكل حقيقي، وبدون تزلف القولها ـ ان ما اشاهده على الساحة السورية هو نوع من انواع الديمقراطية المشروطة بمنود وطنية وقومية نبيلة يحترمها اي مبدع بحيث تتم مناقشة الافكار الكبيرة غالبا في التلفزيون او الصحافة، كما اطلقت الدولة حرية استقبال المحطات الفضائية على اختلاف مصادرها ايمانا منها بوعي المواطن وصلابته امام التحديات الفكرية الواردة، غير ان الرقيب في المسرح ما زال يحاملنا كاطفال ويحرمنا لذة

هادي المهدي (القدس العربي)

الاقتراب من المسلخن واليومي، وبدوافع عديدة منها: خوفه اللامنطقي في التحرش بالمنوع وما قد يسفر عنها ورغبته الملحة بفرض ابويته السلفية على جيل يرفض الاباء! واخيرا عدم قدرته على تفهم طموح الجيل، وعدم موافقته على طروحاته التي تتصف القديم بما فيها عقل الرقيب نفسه.

غير ان تفهم الفنان الكبير (اسعد فضة مدير المسارح والموسيقى، وديناميكية مدير المسرح القومي جهاد سعد) ساهمت والى حد بعيد في اختراق حاجز الخوف، وسمحت لنا وللاخرين بتقديم كل ما هو مثير للاهتمام. ولكن الصراع مع الرقيب التقليدي ما زال قائما، ومع ازدياد عدد المقترحات الفنية اعتقد ان سلطة الرقيب ستنتهي.

■ لديك على الخشبة خمسة نماذج ذكورية لنسانية في طبائع مختلفة. ما الذي يجمع هذه النماذج والذي يفرق هذه النماذج خصيصا اننا نشاهد صراعا عميقا وقويا بينها واتفاقا احيانا؟

■ لا شيء يجمع هذه الشخصيات سوى الفرضية التي اقترحتا انها لطرح مجمل الافكار، ولكن على صعيد لخر اتخيل ان هؤلاء الخمسة يجتمعون يوميا، ولكن ليس في بيت واحد، ولنما في مدينة او دولة او قارة، اننا نتعايش يوميا مع اعداد مختلفة من الناس يحملون افكارا مختلفة، ونتحاور ونختلف ونتشاجر معهم، وفي النهاية نحن وهم نعيش في نفس المكان، وكل منا يحاول رسم صورة المستقبل وعلى طريقته.

■ كيف تمت بلختيار ممثليك ومجموعة العمل؟

■ يعاني المسرح السوري من ابتعاد الممثلين الكبار عنه ولاسباب معروفة تتعلق بطبيعة المردود المادي والتحجيم الاعلامي الذي يواجهه المنجز المسرحي، واذا عمل احد هؤلاء فانه يتعامل بفوقية مع النص والمسرح، لذلك بحثت عن شباب ما زالوا يحلمون، ولو القليل من الايمان بالمسرح وقدرته على توصيل المهمة اليومية الى الناس، بحثت عن شباب لم تمنح لهم الفرصة الكافية وخصوصا اولئك الذين يملكون مواهب فنية جيدة نوعا ما، وهكذا كان لقاؤنا، واعتقد ان الممثلين في هذا العمل تواصلوا مع خطاب النص، ومن خلال حرية الارتجال التي اطلقتها لهم وبشكل واعي، وقد انصهروا مع العمل الى حد انه اصبح يمثل كابوسا، وحقيقة مهمة على صعيد همهم الشخصي.

■ النماذج الخمسة ركائز نصية وتمثيلية تقوم على تنميط «اجتماعي، سياسي، ديني» كيف تعمل للخروج من التنميط السائد وتعميق الشخصيات على الخشبة؟

■ ببساطة تستطيع التخلص من النمط بمنح نفسك (كمؤلف ومخرج)، ويمنح الممثل ايضا حرية التفكير بالشخصية، وفتح الافاق امامها دون تعسف، ودون خطط ومواقف مسبقة منها، هكذا ابحرنا مع الشخصيات ودون مصادرة الحد الذي توصلنا فيه الى لا وعيها والصامت فيها.

اللامتوقع والدهش فيها مع اننا قد نختلف عنها ومعها في الواقع ـ توصلنا الى الشخصيات الحقيقية تبوح بذلها ودون تصنع، لذلك اختفى التمثيل كصنعة، وبالتالي اختفت النمطية القاتلة.

■ هناك توظيف على ماذا اعتمدت في هذا التوظيف؟ وما هو المراد منه؟

■ انا من منطقة تقع بين مدينة «بابل» بكل ارثها الاسطوري واناشيدها العنية، ومدينة «النجف» بكل فجائعيتها «الحسينية» للتواصلة النشيد احمله في دمي، تشيد الرثاء رثاء الوجود كل صباح وكل مساء، لذلك وبشكل لا واع وجدتني ابتدىء كل لوحة بذات الاغنية (خمسة يجلسون في الظلمة.. خمس بكاءات.. خمسة احزان.. خمس وخمسون ليلة.. يجلس الخمسة في الظلمة.. وعندما سألتني الان.. انتبه انا لم اجد غير ذلك الارث الكربلائي والبابلي الذي احمله في روحي وانزفه بشكل جمالي معاصر.. الاغنية نواح متواصل.. تتنوع على جنباتها كل التفاصيل الاخرى.. الديني.. الجنسي.. الموت.. الحرية..

تلك ان الفجائعية تغلف كل ما حولنا، فرغم الحياة التي ندافع عنها ما زلنا نقهر ونذل يوميا ونحن نحلم بالحياة الافضل.

■ لديك نموذج شعبي ـ واقعي يقترب كثيرا من السوقية. كيف عالجت هذه الشخصية نصيا وتمثيليا بحيث لا تقع في السوقية المبتذلة وتحافظ على الشعبي الواقعي؟

■ الشخصية السوقية هي نمط واضح في مجتمعنا العربي وانا احب ان اسميها بالشخصية الغرائزية (البهيمية) حيث لا تنتج المعرفة، ولا تكيلها اية فكرة، وبالتالي فان هذه الشخصية بكل سلبياتها هي نتيجة حتمية من نتائج الواقع المتخلف، وذلك فهي تقاوم الجهل بالانتهازية وتقاوم التجويف الداخلي بالسطو على احلام الاخرين ـ واذن فهي نموذج السلطة والتخلف الذي يهيمن على احلام الكبار ويصادرها، ومن هنا كان الاقتراب من واقعيتها بشكل ملموس والارتقاء بها نحو عمق الفكرة لتشخيص دوافعها، وفي الحقيقة لنا لا افكر الا بالشخصيات النموذجية التي تنطوي تحتها مئات الاف من الانماط البشرية وذلك للاقتراب من الشخصية الشمولية والفكرة الواسعة.

■ معالجة النموذج الديني والسياسي (الصحفي) تحتاج لتعميق اكثر على الخشبة فما الذي اعاق تعميق هذه النماذج بحيث تظهر اكثر انسانية واكثر ملامسة لمشاكل الانسان العربي المعاصر؟

■ النموذج الديني الذي يتعامل مع المؤجل والمرتجى والسياسي الذي يتعامل مع فشله الواقعي نموذجان حقيقيان لواقع يومي، فثمة من يهرب الى الميتافيزيقيا جراء فساد الواقع، وثمة من يدعوا الى التعاطي مع الحضيض كونه حقيقة لا بد منها، يأتي تعميق هاتين الشخصيتين بالاخراج عن كنهها الداخلي ايقاعها لا شعورها، افعالها اللاارادية والعشوائية لجعلها حقيقية فاعلة ومؤثرة بالمشاهد اكثر من كونها شخصيات خطابية ذلك ان النص العربي (السبعيني) جعل من الشخصية المسرحية اشبه ما تكون بدمية داخل تظاهرة، دمية مؤدجلة، ومجوفة من كل مشروعها الانساني الخاص، وهنا حاولنا ان نصنع نماذج بقدر ما تحمل افكارا وذهنية عالية بقدر ما هي حقيقية وبسيطة.

■ الشاعر لديك ميتهرب من المواجهة) في المرة الاولى يهروبه من بلده، والثانية من مواجهة مشاكله التي يعيشها مع المجموعة الاخرى، وهمه الجنسي واضح.. فلماذا لا تتعمق هذه الشخصية لتحمله هموم مجتمعية اكثر بالاضافة الى همه الاول؟

■ انما السفر هو حالة هروب من العالم المادي لملامسة الحلم عبر الكلمات، وانا شخصيا (لا اجد في الشاعر الكبير الا هارب ومتصوف وانعزالي خطير من نوعه يقاوم الواقع، وتعسفه بالصمت والحيادية.

■ تلاحظ استخداما مفيدا لعمق الخشبة «خصيصا» في منولوج مزكي كورنيللو» بحيث تتوضح هذه الشخصية ومشاكلها القديمة والجديدة. كيف تم استغلال العمق لتوضيح هذه الشخصية ووضعها؟

■ خشبة المسرح هي لوحة يؤطرها الضوء والموسيقى، وانا داخل هذه اللوحة احاول ان ارسم من خلال النحت الحركي، جسد الممثل ككتلة، قابلة للتشكيل باشكال عديدة، ولكن شرط ان تكون الحركة النحتية ذات دلالة جمالية ومعرفية دقيقة، ليس المهم ان تقف الشخصية في الوسط او في المقدمة بل المهم ان تقف في اي جزء من اجزاء المسرح وتكون معبرة ومعززة بالضوء والموسيقى والتركيز في التشكيل.

■ الحركة اوصلت الكثير من الافعال «الصراع، التوافق، الطعلبي كيف توصلتم لهذه الصيغة الحركية في العرض؟

■ الحركة هي من اهم العناصر في خلق الصورة المسرحية، وهكذا وكما شاهدت استطعنا ان نشد القاعة الى عمق الخشبة من خلال جسد الممثل بينما حجبنا التركيز عن الاربعة في المقدمة كما يأتي استغلال العمق والجوانب ضرورة في اعادة الاعتبار لخشبة المسرح التي استهلكت طويلا عبر التشكيل الحركي المألوف، والذي يعتمد المقدمة والوسط، الفضاء المسرحي لوحة، والمخرج رسام يحاول ومن خلال ادواته اللونية والصوتية (جسد الممثل + الضوء + الموسيقى + الديكور) ان يرسم لوحته المسرحية عبر العرض، وانا اعتقد ان الفن المسرحي المعاصر لا بد وان يستفيد من تطورات الفن التشكيلي الجديد والمذهل على صعيد التكوين والتجريد.

■ الفضاء المكاني غير محدد، وهناك اشارات لعودة تحديات مكانية، فما الفائدة المرجوة من عدم تحديد المكان؟ ولماذا عدم التحديد؟

المكان في العرض المسرحي ليس مكانا محددا بل هو مقترح جمالي ومعرفي لامكنة متعددة يحددها خيار المتلقي فنحن نقترح مسرحا يحيلنا، ومن خلال عناصر اللون والديكور، ونظام العلاقات بين الشخصيات نحاول ان نعطي الفرصة للمشاهد (بوصفه شريكا في انتاج العرض) ان يحرك ذاكرته ليحيل المكان المسرحي الى الامكنة المغروسة في ذاكرته، ومن هنا تأتي اهمية ترك المكان مفتوحا ومتعددا دلاليا، وذلك للسماح بتعدد القراءات، والاحالات والتأويل دون فرض هيمنة مسرحية تعسفية على ذهن المتلقي.

■ الديكور لعب دورا في الايحاءات المكانية؟ والضيق الذي تعيشه الشخصيات. كيف تم توظيف الديكور بهاذين الاتجاهين؟

■ كما اسلفت انا مع حرية التأويل مكانيا، وذلك لمنع العرض من الوقوع في مطب الخاص والمحدود، لذلك احاول ومن خلال الديكور ان اجرد المكان من سلطته الاجتماعية والاقتصادية والوظائفية بقصد الحفاظ على حريته وامكانية انفتاحه على امكنة عديدة يقترحها المشاهد، ولكي تتم لعبة التأويل بشكل دقيق وحيوي، فانا اختزل واكثف واجرد عناصر الديكور لكي تساهم في تحويل المكان الى مكان شمولي، ولكي تساهم ايضا في صنع الفعل المسرحي، فالفرضية المكانية وعنصر الديكور بالنسبة لي هو الاساس في بناء الفكرة والفعل.

■ المؤثرات الصوتية لعبت دورا في تعميق الحالات والايحالات. كيف عملت للوصول الى هذه الحالة؟

■ الموسيقى هي من صنع الفنان الشاب الموهوب (محمد عزاوي) احد طلبة المعهد العالي للموسيقى وقد توصل الى هذه الصياغة من خلال حواري الطويل وحضوره المستمر للبروفة، وتفهمه الدقيق لنبض وروح العرض فكرا وشكلا لذلك صنع موسيقى «دائما وابدا» اشبه ما تكون بكاسيت متكامل باللحن والاغنية والموسيقى التصويرية، لقد ساهمت الموسيقى في صنع مناخ العرض وبشكل دفع الفعل المسرحي نحو مناطق جمالية لم يكن ليصلها لولا الموسيقى، فالموسيقى التعبيرية صنعت لنا مساحات من الصمت والتأمل داخل العرض، وكانت هذه الخطوة ضرورة لتوريط المشاهد نفسيا وعقليا في لعبة العرض.

■ لماذا النهاية تماثل البداية اي مشهد النهاية يتكرر لكن بفقدان الشخصيات جميعا وبقاء الاضاءة وصدى الاغنية. حيث العودة الى نقطة الانطلاق فما مهمة العودة في العرض؟

■ اننا لم نقرر العودة الى نقطة البداية، انما هي حتمية الـ(دائما وابدا) فليس ثمة شيء يخرق هذا التكرار الا الموت او التغيير، وشخصياتي عاجزة عن تحقيق اي تغيير لانها محبطة واسيرة قهر داخلي وخارجي متعدد (اسيرة القهر الاجتماعي والديني والسياسي والاقتصادي اسيرة الاحلام المجردة الكبيرة، والخلل النفسي واحباطات الفشل المتكرر.

حاوره: بسام سفر

«بلاغة النص المسرحي» للدكتور محمد أنقار:

الادب المسرحي موسوم بالخصوصية والقلق الدائمين

الصادق بنعلال

■ بعد نشره للكتاب النقدي الممتع «بناء الصورة في الرواية الاستعمارية» يطلعنا القاص والناقد المغربي الدكتور محمد انقار على مؤلف جديد «بلاغة النص المسرحي» (مطبعة الحداد يوسف اخوان. تطوان. الطبعة الاولى، 1996). يتناول فيه مجموعة من القضايا والاشكالات البلاغية التي تطال الاعمال المسرحية المكتوبة، انطلاقا من بعض الضوابط والاصول النقدية للادب المسرحي، بهدف استقصاء بعض الاشكالات البلاغية» التي تستثيرها نماذج من نصوص مسرحية يونانية وعربية ومغربية.

ولان الكاتب على وعي ادبي تام بكون النص المسرحي المقروء لا يمكن ـ باي حال ـ ان يشكل الانجاز الفني النهائي للادب المسرحي، فقد اعتبر النتائج المراهن عليها انما تلزم في التحليل الاخير النقد الادبي بحصر المعنى. ويتضمن هذا المؤلف بالاضافة الى التقديم اربعة فصول:

ـ التحول والتعرف، خصص تحليل تراجيديا «ايون» ليوريبيديس.

ـ قراءة النوع بالنوع «حيث يعكف الكاتب خلاله على دراسة كوميديا «الضفادع» لاريستوفان.

ـ التشغيل القسري للسمة، عالج فيه المسرحية الشعرية، الذائعة الصيت «مجنون ليلى» لاحمد شوقي.

ـ اشكال التصوير المسرحي، وكان بمثابة مقاربة تحليلية تشريحية لمسرحية «الزغنتة» للمرحوم محمد تميد.

وسنقتصر في هذا المقال النقدي على استكناه بعض الجوانب المتعلقة بالمقدمة المنهجية لهذا المؤلف، وما اثارته من موضوعات نقدية وجمالية حصيفة، على امل لن نعود في فرصة قادمة ـ الى «قراءة» مجمل الفصول التطبيقية.

بلاغة النص المسرحي.. الماهية و.. سبل المقاربة

ولئن كانت الساحة الادبية العربية المعاصرة قد شهدت نشاطا نقديا ملحوظا، شمل المعالجة المضمونية والمقاربة الشكلية البنيوية، والمراهنة على العلامة السيميولوجية للابداع الادبي، فانها ظلت بعيدة عن الغاية التي يهفو كل ناقد ادبي الوصول اليها؟ غاية ملامسة الاشكال الجمالي في الاعمال الادبية والفنية. فلا القراءات المضمونية للنصوص الادبية تمكنت من ان تجيب على الاسئلة الجمالية التي ظلت عالقة، ولا للقاربات الشكلانية استطاعت ان تنجز هذه المهمة الاساس في مضمار الادب. ولا يكاد يخرج النقد المسرحي عن هذا الملمح العام الذي يسم جل الابحاث الادبية العربية الحديثة.

وليس من قبيل المزايدة او الكلام «الذي يلقى على عواهنه» القول ان الناقد المغربي محمد انقار يسعى ـ ويهدوء فريد ـ الى المساهمة في بناء تصور نقدي، يستمد مشروعيته من استثمار المكونات والسمات التي تستثيرها النصوص الادبية ذاتها.

وهكذا، فان العمل المسرحي يفتقد الى طبيعته الجمالية للتوترة، وبوضعية الجنس الادبي الاشكالي، لحظة يصبح عرضة للنظر السيميولوجي والتأمل التفكيكي او المساءلة البراغماتية.. من هذا الوعي النقدي ينطلق الباحث لعرض جملة من المفاهيم النقدية والاجرائية التي تخللت مقدمة المؤلف قيد الدراسة. فالثبات العلمي الذي يطبع اغلب المقاربات النقدية «الموضوعية» يعكس ضيق افق

الاشكالات الجمالية والنقدية ذات الصلة بالجنس الادبي للمسرحي، واختزالها في معادلات مسطحة، بيد ان العمل المسرحي من حيث هو جنس ادبي واسلوب من اساليب التعبير البشري موسوم بالخصوصية والقلق الدائمين، من هنا اهمية الدعوة الى استجلاء «دقائق التفكير الرتاب والاقتراحات المنهجية الحائرة. وفي هذا السياق تم اقتراح التركيز على القيم البلاغية للنص المسرحي، تلك التي طالما اهملت بفعل الانبهار المضخم بشعرية الخطاب والدراسات الهيكلية. ولكن ما المقصود ببلاغة النص المسرحي؟ وما هي حدود هذه البلاغة؟ وكيف يمكن مقاربة تمظهراتها الجمالية؟ تلك بعض الاسئلة التي تشكل عصب فصول المؤلف كلها. وما من شك اننا حين نريد تجاوز الاطار النظري العام نحو التحليل الملموس لعمل مسرحي بعينه، يمكن ان نستبدل الجنس الادبي «بالبلاغة»، باعتبار هذه الاخيرة بمثابة جهاز مفاهيمي اجرائي يسعفنا على سبر اغوار محددات العمل المسرحي وتجلياته. وليست بلاغة النص المسرحي مجموعة من القواعد او القوانين الثابتة، بقدر ما انها مظهر لغوي اسلوبي تركن اليه في تنظيم النص «المقروء».

عن القراءة والمنهج

ظل السؤال المنهجي اشكالا رئيسيا يلازم الابحاث الادبية والنقدية، التي تتقصد مقاربة الابداعات الادبية ومن ضمنها الاعمال المسرحية، غير ان كل ما يمكن ان يقال حول المسألة المنهجية ووظيفتها المحورية في تنظيم القراءة النقدية ونمذجتها، لا يمنع من الاقرار بحقيقة نقدية ساطعة، مفادها ان المنهج ـ مهما كانت درجة رهافته ـ لن يسعفنا في استشراف الابعاد الدلالية للنص المسرحي واستجلاء مكوناته وسماته الجمالية في غياب «وفرة من القراءات في نصوص مختلفة الانواع المسرحية». وتشكل هذه الحقيقة ضابطا من ضوابط الفاعلية النقدية في مؤلف «بلاغة النص المسرحي». وهكذا يجوز اختزال بلاغة نوع مسرحي معين حين للقاربة التشريحية، الى بعض الادوات التحليلية مثل: المكون والسمة التكوينية والصورة والنوع. ترجح قدرتها الاجرائية على استبطان للستويات الرؤيوية والجمالية لكل من الكونين: النصي والنوعي. واذا كان سياق التلقي يشهد نوعين اساسيين من «القراءة»: قراءة تلقائية تصبو الى معرفة قضايا النص الفكرية والاجتماعية.. وترنو الى تحقيق متعة فنية غير مبررة، وقراءة متخصصة تحتفي بتحليل النص الادبي تحليلا ديناميا متوترا، فان هذا النوع الثاني من القراءة هو الذي يزرع الحياة في المنهج، ويحيله الى اداة طيعة، تصبح معها بلاغة النص المعني بالتحليل، اشكالا مخصوصا. ولن يتأتى ذلك الا عبر معايير يتم استنباطها من البناء التكويني للنص عينه. وذلك لان اي نص مسرحي انما يمثل عالما من الامكانيات الاسلوبية والمعجمية والرؤيوية في فضاء مسرحي ينضح بالتقاليد والقيم الفنية والموضوعية، من هنا ضرورة التنصيص على محرقية حد القراءة النوعية.

الوعي بالشروط الاسلوبية وتقويض سلطة النقد... الموسومة

غير ان حد القراءة النوعية يظل مجرد مقولة متعالية لحظة مقاربة تحليلية لنص مسرحي ملموس، مما يحدو بالناقد الى توظيف كل ما يمكن ان يعنيه في مسألة تشريح النص الادبي واستشراف دلالاته شريطة الركون الى المستويين الاساسيين في اية عملية نقدية راجحة: الحد النوعي والكون النصي. من هنا اقتراح الكاتب محمد انقار للاداتين التحليليتين (المكون والسمة)، اللذين يعكسان وبمقدرة فائقة، جل تجليات البلاغة النوعية ومقوماتها ومميزاتها الجمالية. ولكن كانت القوانين النقدية تتحول غالبا الى معادلات علمية. وتتدرج في سياقها احكام الناقد الحاسمة والنهائية، ومواقفه الايديولوجية والفنية المسبقة. فان المكون والسمة ـ كما سيظهر جليا في مختلف فصول هذا المؤلف ـ لا يمكن اعتبارهما سوى اداتين تحليليتين محايدتين. ولا يتضمنان اي حكم للقيمة او موقف نقدي جاهز بعيد عن سياق النص وبنائه التكويني.

ولا يقصد من هذا التخريج اي تنقيص من قيمة المسألة المنهجية، والحط من وظيفتها التنظيمية التي لا غبار عليها. وانما الهدف الاسمى الذي نرومه في هذا المضمار، هو التنبيه الى القضايا الصعبة التي ظلت منفلتة من قبضة النقد الادبي عموما والمسرحي على وجه الخصوص، ولا نتمكن من معانقة هذه الاشكالات المستعصية. وعلى رأسها ضبط «الاشكال الجمالي المخصوص» لعمل ادبي ما الا بواسطة «اضفاء قدر من الخصوصية الراجحة على النقد والتحليل» حسب تعبير صاحب المؤلف. ولعل هذه المواءمة بين القيد المنهجي وحرية النظر الراجح ان تضع حدا للمقاربات النقدية السالبة/السابحة التي «تمطت بصلبها وناءت بكلكلها» في فضاء النقد الادبي العربي «الحديث».

ان اي قراءة نقدية تحليلية، لاي عمل ادبي ملموس، لا يمكن ان ترقى الى مرتبة الفاعلية النقدية الجمالية دونما ادراك حصيف للشرط الاسلوبي للعمل الابداعي، مما قد يضع نهاية للسلطة النقدية التي يتوهمها المحلل بدعوى اعتماده على المفاهيم والاتجاهات والمناهج النقدية العلمية «الجديدة» التي ستسعفه على استكناه عالم النص الادبي. ان التمثل الانساني للنصوص الادبية وما تتضمنه من مظاهر اسلوبية هائلة شرط اساس لاي عمل نقدي جاد ومسؤول، في امكانيته ان يستشرف الاشكال الجمالي في النص، واستكناه الرؤى الثقافية والاجتماعية والدلالية. اعتمادا على سياق النص المعني بالدراسة.

استنتاج عام

تخلص في نهاية هذا المقال الى نتيجة نقدية مفادها، ان العمل المسرحي كاي عمل ادبي اخر مسكون بالتوتر والقلق والشروط الاسلوبية المخصوصة. وان اي مقاربة نقدية للنصوص المسرحية تحديدا، لا يمكن ان تؤخذ بمأخذ الجد الا اذا راهنت على استشراف الاشكال الجمالي، لتضمن انتماءها الى عالم النقد الادبي بحصر المعنى.

فيلم صيني يستحضر اجواء نجيب محفوظ الروائية

عمان ـ «القدس العربي»:

تعرض لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان مساء 8/13 الفيلم الثاني من ضمن شهر الافلام الصينية وهو بعنوان: «الدنيا بين الابيض والاسود» اخراج وانغ بينغ لين.

يبدأ الفيلم باغنية شعبية تقول كلماتها:

«الحمالون.. اكتافهم عريضة، يواجهون السماء بظهورهم.. يرحمهم الله. اقدامهم كبيرة ويمشون بخطوات ثقيلة.. الدنيا مملوءة بالمآسي». وفي كلمات الاغنية تعميم عن مأساة فقراء الناس من خلال حكاية ابطالها ممن يعملون كحمالين. لكن فيلم «الدنيا بين الاسود والابيض» لا يكتفي بتصوير مأساة هذه الفئة من الناس، انما يقدم ملحمة عن الصراع الاجتماعي عبر قصة تعود بنا الى العشرينات في الصين.

في الفيلم حمالون فقراء ورجال عصابات، او فتوات يعملون لصالح كبار التجار ورجال شرطة يكرسون سلطتهم لخدمة اصحاب الاموال، وفي الفيلم ايضا امثولة تستمد مادتها من امكانية الوصول الى السلطة مع ما يحمله ذلك من تغير في المبادىء. فبطل الفيلم اساسا حمال مضطهد يتحول الى زعيم حي بقوته، اي الى فتوة، فينسى المبادىء التي قاتل من اجلها عندما كان فقيرا ويتحول الى رجل سلطة مستبد الى ان يلقى حتفه بعد ان يقع في تناقض مع قوى السلطة الاساس التي بات خادما لها وكان عدوها. هذه الامثولة تذكرنا الى حد كبير بأدب الكاتب المصري نجيب محفوظ، وبالذات بروايته الشهيرة «الحرافيش» بحيث يبدو الفيلم الصيني «الدنيا بين الاسود والابيض» وكأنه فصل من فصول رواية «الحرافيش».

غير ان الفرق ما بين معالجة نجيب محفوظ لحكايته الشابهة وبين معالجة مخرج الفيلم الصيني لها، يكمن في ان نجيب محفوظ ينحو باتجاه التأمل الفلسفي للوضع الذي يعالجه، في حين ان الفيلم الصيني يركز على تحليل العلاقات الاجتماعية وعلاقات السلطة، بما يجعل من هذه الحكاية البسيطة كشفا اجتماعيا وسياسيا. والفيلم بهذا المعنى يكشف تحالف السلطة مع رأس المال على حساب فقراء الناس، كما يبين بوضوح عدم جدوى البطولة الفردية في مقاومة هذا التحالف.

ورغم اهمية المضمون الذي يعالجه الفيلم، الا ان قيمته الاساسية تنبع من مستواه الفني والدرامي. فمن الناحية الدرامية استطاع مخرج الفيلم ان يشحنه بالعديد من المشاهد الحادة والصراعات العنيفة التي ترقى بالحدث الى مستوى التراجيديا، وبخاصة مع اقتراب الفيلم من نهايته (على سبيل المثال، مشهد احتراق احد اعوان الفتوة وابنه الصغير بعد ان تقتحم النار في لحظة تحد للخصوم ووفاء لتقاليد الفتوات المتوارثة).

ومن الناحية الفنية، يلاحظ بوضوح قوة الاخراج في الفيلم واعتماده على الايقاع الحيوي والالوان المستخدمة جماليا ودراميا، والموسيقى والاغاني كعناصر اساسية في خدمة الاخراج والفكرة والابهار الشكلي دون الاخلال بصدق الصورة وتعبيرها المقنع عن المكان والبيئة والظرف التاريخي للحدث. كما يعبق الفيلم بجماليات الفلكلور الصيني ولكن من ضمن بنية الحدث والحكاية. انه فيلم تمتزج فيه الحكاية والموسيقى والالوان والديكور وقوة التمثيل وبراعة الاخراج لتعكس نمطا من السينما متميزا بدأ يغزو المهرجانات العالمية ويؤكد على اهمية وفرادة السينما في جمهورية الصين الشعبية.

العدد الجديد من «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (210) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر اب (اغسطس) 1996، متضمنا المقالات التالية:

«المشروعان الاوسطي والمتوسطي والوطن العربي» (محمد الاطرش). «الجامعات العربية وتدريس حقوق الانسان» (علي كريمي)، «حول الاعمال الكاملة للكواكبي: قراءة نقدية» (نزيه كبارة). «مخاطر التلوث النووي الاسرائيلي والتخريب البيئي في الوطن العربي» (علي زيدان). «حول نظرية عامة تقدمية للدين: قراءة في الفكر الناصري» (برهان زريق).

ويتضمن هذا العدد ندوتين: الاولى عن «المأزق العربي» والثانية حول «قمة القاهرة». تحتوي الندوة الاولى على ورقة عمل اعدها احمد يوسف وشارك فيها محجوب عمر، محمد سيد احمد، محمد وفاء حجازي، موفق العلاف وادار الحوار فيها احمد يوسف احمد. بينما تحتوي الندوة الثانية على ورقة عمل اعدها جميل مطر وشارك فيها محمد سيد احمد، السيد سعيد، ناصيف حتي، هيثم الكيلاني وادار الحوار فيها جميل مطر.

وفي باب اراء ومناقشات مقالان: الاول بعنوان «جملة ملاحظات على مقالة سيار الجميل: «التكوينات التاريخية لجمهوريات القوقاز وما وراءها» (صلاح الدين شروخ) والثاني بعنوان «رد على ملاحظات صلاح الدين شروخ» (سيار الجميل).

اما في باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) فهناك عرض وتحليل ومراجعة لاربعة كتب هي: «الازمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية» (مجموعة من المؤلفين) اعدها خالد السرجاني. «الفرص الضائعة في مسار التكامل الاقتصادي والتنمية العربية» (سليمان المنذري). اعدها صلاح منيش. «دراسات اسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع» (محمد شحرور) اعدها نعيم اليافي. و«نقمة الامم: الحضارة واحتدامات القومية» (وليام بفاف) اعدها محمود عبد المنعم مرتضى، اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات «المؤتمر العالمي الثاني حول: «منهجية البحث العلمي الغربي في العلوم الانسانية والاجتماعية عن البلاد العربية وتركيا» تونس 2ـ5 ايار (مايو)»، اعده مسعود ضاهر.

هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

هكذا من الأصل

هكذا هو الأصل

عين الحسود اصابت الموسم المسرحي الصيفي في مصر:

خروج ممثلين وتغييرات مفاجئة وخلافات

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

مع اقتراب موعد رفع الستارة عن الموسم المسرحي الصيفي الجديد في القاهرة والاسكندرية.. اصابت عين الحسود الفرق المسرحية التي بدأت بروفاتها بالفعل وحدثت حركة انقلابات غير متوقعة وتغييرات بين نجوم وابطال الفرق المختلفة اما بسبب الخلاف في وجهات النظر او القيمة المادية لاي من الفنانين او الفنانات او بسبب ارتباط البعض بعروض مع بعض المنتجين واحتكار طويل المدى.

ففي مسرحية «انا ما ليش حل» للمؤلف السيد حافظ واشعار احمد رضوان واخراج السيد راضي حلت النجمة المتألقة لوسي بدلا من الراقصة دينا بعد ابتعاد اكثر من خمس سنوات عن خشبة المسرح لتكون البطلة الثالثة في المسرحية امام النجم فاروق الفيشاوي وشيرين سيف النصر.

كما انضم ايضا الفنان حسن مصطفى الذي كان ضمن فريق مسرحية «الموضوع حساس جدا» للكاتب احمد هيكل والتي توقفت بروفاتها بعد اليوم الثاني انتظارا للنجم الخليجي «داود حسين» وكان مرشحا بدلا منه الموزع والملحن حميد الشاعري في اول تجربة له على المسرح بعد تجربة السينما.. والمسرحية بطولة النجمة المتألقة بوسي وايمان (ليز سركيسيان) والمنتصر بالله. وحل اسامة عباس مكان الفنان حسن مصطفى. وتشترك في المسرحية نادية سلامة. وان كانت مشكلة المسرحية الاساسية هي الصعوبة التي يواجهها المؤلف لارضاء كافة النجوم المشاركين فيها.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، وحيث تتعرض مسرحية «واحد ليمون.. والثاني مجنون» للكاتب المسرحي يسري الابياري واخراج شاكر خضير بعد انسحاب المخرج حسين عبد السلام الى هزة كبيرة لم تطف على السطح بعد بسبب الشروط التي يضعها الفنان سيد زيان، الذي يلتقي لاول مرة على خشبة المسرح مع الفنان محمد نجم والفنانة عايدة رياض لدرجة ان مخرج احدى المسرحيات الجديدة يترقب خلف الكواليس وآماله تتعلق في زيادة هوة الخلاف كي يتعاقد مع الفنان سيد زيان لاسناد دور البطولة له في مسرحية يعلن عن اسمها لاحقا.

ومما يذكر ان شاكر خضير، مخرج المسرحية ومؤلفها يسري الابياري اتصلا هاتفيا مع الفنانة هياتم لاعطاءها دور البطولة في مسرحية جديدة للابياري تعرض على مسرح نجم في القاهرة الذي تم استئجاره لمدة عام.

اما مسرحية «عاملين باللو» قصة بسيوني عثمان واخراج سمير العصفوري فانها متعثرة، بعد ان كان العمل يجري على قدم وساق لعرض المسرحية في دار العرض المسرحي الجديدة التي اقامها عصام امام في مدينة نصر. واخر ما استقر عليه الامر بعد الانسحابات والتغييرات المفاجئة بالنسبة للبطولة اسنادها الى الفنانة اسعاد يونس والفنان صلاح السعدني ومعهما محمود الجندي وهالة فاخر ورانيا فريد شوقي والمطرب حسن الاسمر.

وكان مقررا عرض هذه المسرحية في الموسم الماضي على ان يقوم بدور البطولة فريد شوقي وسمير صبري واشرف عبد الباقي وسماح انور ومحمد منير. ولم تسلم مسرحية «الاخوة الاعداء» من عين الحسود، حيث انسحب منها الفنان والمطرب الشعبي شفيق جلال احتجاجا على صغر الدور، وتم اسناد دور البطولة الى يونس شلبي ومظهر ابو النجا والفنان سمير خفاجة والفنان وحيد سيف بعد تدخل النقابة. ويقوم بدور البطولة فيها الفنانة يسرا ومعها حسين فهمي، وهي عن قصة المسرحية المعروفة «سيدتي الجميلة» في معالجة فنية جديدة للكاتب فاروق صبري واخراج شريف عرفة.

ومحمد رياض وفادية عبد الغني وسيتم عرضها على مسرح العبد في الاسكندرية.

وتم انقاذ مسرحية «كعب عالي» بعد ان تمت تسوية الخلاف بين

وكان مقررا ان يقوم بدور البطولة الفنان العالمي عمر الشريف لولا ظروفه الصحية التي حالت دون ذلك. ويجري اميرسيدهم، مدير فرقة ثلاثي اضواء المسرح بحثا عن نجمة بديلة لشيرين لتلعب دور البطولة في مسرحية «نشنت يا ناصح» امام احمد ادم ووفاء عامر التي حلت بدلا من حنان شوقي التي تتقاسم بطولة مسرحية «دستور يا اسيادنا». ويجري لينين الرملي على مسرح الفردوس حاليا بروفات مسرحيته الجديدة «جنون البشر» اخراج ابو داود وبطولة عبلة كامل وممدوح وافي وايناس مكي ومحمد ابو العينين ومحمود عزب «عزب شو».



الفنانة لوسي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل العربي ـ المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10,15 الفيلم العربي ـ باب النصر، 12,00 افلام كارتون، 12,20 الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,45 برنامج مشوار ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 مواجهة مع العصر، 16,10 المسلسل العربي ـ لن اخضع لرجل، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج دنيا الموضة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ رجال لهذا الزمان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96 ـ اعادة ، 1,10 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 غذاؤك دوائك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 1,30 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,25 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطيء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,25 منوعات، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 4,20 الوان من الحب،، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 10,45 أكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,15 عزيزتي حواء، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 2,45 صور ورسائل، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 كان يا ما كان، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 النشرة الاخبارية، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 الفيلم العربي، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,15 المائدة الدولية، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 الصحف المقشر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 في مثل هذا اليوم، 7,05 المسلسل العربي، 8,30 الاعمال اليوم، 8.40 الاخبار الرياضية، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، . 2,30 الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

صلاح ابو سيف كان يعتبر افلام عاطف الطيب من اخراجه:

الاستاذ يرحل في سنوية تلميذه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من هيام الدهبي:

جمعت مشيئة الله وحدها ذكرى وفاة المخرج عاطف الطيب باستاذه الذي رحل منذ ايام صلاح ابو سيف، في نفس اليوم 22 حزيران (يونيو) من العام الماضي، حيث رحل الطيب الذي قال عنه ابو سيف «ان عاطف الطيب كان هو المخرج الوحيد الذي اتصور عندما اشاهد افلامه انها من اخراجي»، ولم يكن يدري ابو سيف انه سيرحل في يوم ذكرى وفاة عاطف الطيب، الذي يعد من انبل تلاميذه.

كان صلاح ابو سيف رائد الواقعية في السينما العربية ومن اعظم مخرجيها لانه ابرع من جسد الواقع المصري والعلاقات الاجتماعية على الشاشة الفضية، حيث قدم اعمالا تعد من اهم ما قدمته السينما المصرية وبلغت 41 فيلما ومنها «شباب امرأة» و«القاهرة 30» و«بداية ونهاية» و«الفتوة» و«الاسطى حسن» و«المواطن المصري» و«ريا وسكينة» و«القادسية» و«لك يوم يا ظالم».

بدأ صلاح ابو سيف مشواره السينمائي في غرفة المونتاج. وبعد عمله في الاخراج، اختير عضوا في لجنة السينما في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب، وعمل استاذا لمادة الاخراج في المعهد العالي للسينما، وكان رئيسا لاول شركة الانتاج (فيلمنتاج). كما اسس معهد السيناريو عام 1963 وتولى عمادته حتى عام 1966.

ويعد صلاح ابو سيف اكثر المخرجين اكتشافا للوجوه الجديدة التي منحها ادوارا وبطولات في افلامه، ومن الوجوه التي قدمها للسينما عماد حمدي ونجمة ابراهيم وشكري سرحان وزينات علوي وسميرة احمد وبرلنتي عبد الحميد ونظيم شعراوي وعبد الحفيظ التطاوي ولبنى عبد العزيز وعبد المنعم ابراهيم وحمدي احمد وجميل راتب وخالد النبوي.

ولكن يظل اكتشاف صلاح ابو سيف لنجيب محفوظ ككاتب سينما هو الابرز. فقد تعرف ابو سيف على محفوظ في الاربعينات بعد ان قرأ له اعماله الاولى ودعاه لكتابة اول سيناريو معا، وكان فيلم «مغامرات عنتر وعبلة» وقدما معا بعد ذلك اكثر من عشرة افلام.

حصل ابو سيف على العديد من الجوائز المحلية والدولية ابرزها جائزة احسن فيلم من مهرجان فيفاي في سويسرا عام 1987 عن فيلم «البداية».

رحيل صلاح ابو سيف احزن رفاقه وتلاميذه. وقد قالت هند رستم «صلاح ابو سيف ليس بحاجة لكلام عنه، فهو من اكبر مخرجي مصر فنا واخلاقا».

وقال المخرج كمال الشيخ «صلاح ابو سيف صديق رحلة عمر طويلة. ولا احب الحديث. فهو اكبر من كل من يكتب عنه، فالجماهير والفنانون يعرفون موقعه في السينما».

وقال فريد شوقي «رحيل ابو سيف خسارة كبيرة للسينما لن تعوض. ويكفي انه اول من اعطاني فرصة البطولة في فيلم (الاسطى حسن)».

وقال عزت العلايلي «كان ابو سيف استاذا وفنانا وابن بلد. لقد عملت معه ثلاثة افلام ضخمة هي (السقا مات ـ القادسية ـ المواطن مصري). كان فارسا من فرسان السينما يتعامل بتواضع شديد واخلاق عالية. ورغم كل الجوائز العالمية والمحلية التي حصل عليها، لم يكن مغرورا، بل ظل معطاء».

المخرج الراحل صلاح ابو سيف

على عكس ما تدعي النجمات:

جميع الملابس صناعة تليفزيونية.. والمخازن تشهد بذلك!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ماهر زهدي:

يعتمد نجاح اي عمل درامي على اكتمال مجموعة العناصر المكونة او المكملة له، وتعد هذه العناصر اساسية. من بين العناصر الملابس او الازياء التي يظهر بها كل ابطال الاعمال الفنية على الشاشة من مسلسلات وافلام وسهرات، وبرامج للاطفال والفوازير وغيرها. سواء كانت تاريخية ام دينية ام حديثة.

وتنقسم ادارة الازياء الى قسمين، قطاع الانتاج وترأسه المصممة «كريمة سعد»، والقطاع الاقتصادي وترأسه المصممة «انطونيت برسوم»، وكل ادارة بها اكثر من ثلاثين مصممة ازياء مسؤولين مسؤولية كاملة عن جميع مراحل تنفيذ الازياء بداية من تصميمها على الورق، وحتى انتهاء التصوير بها وعودتها الى المخازن فضلا عن مسؤوليتهم عن الاكسسوار والحلى والاحذية في كل مراحل تطور الشخصية.

ويكون للملابس التاريخية الجهد الاكبر في البحث والدراسة والتنفيذ كما تقول المصممة «كريمة سعد»، اما ما يخص الملابس الاستعراضية فهي اجتهاد شخصي تعتمد بشكل اكبر على ابداعات المصمم، وان كانت هناك قواعد لابد من اتباعها مثل الابهار والالوان.

وتضيف كريمة سعد، ان البداية تكون مع قراءة النص تماما مثل الممثل والمخرج ومهندس الديكور، ثم عمل تفريغ لكل شخصية، وتحديد نوع الزي سواء كان معاصرا ام تاريخيا ام فانتزيا او استعراضيا ثم تحديد نوع القماش المناسب للزي.

يتخلل ذلك حضور الفنان لورشة الازياء اكثر من مرة لعمل عدة بروفات قبل الانتهاء من الزي ليكون ملائما ومناسبا تماما.

وتؤكد المهندسة نجوى عبد اللطيف بورشة ازياء قطاع الانتاج ان دور المخرج في عملها لا يتعدى 20 % لان مصممة الازياء هي التي تقوم بعمل دراسة لشخصية الممثل، فاذا كانت تاريخية تعود المصممة للمراجع اللازمة خوفا من الخطأ، فالجمهور اصبح اكثر وعيا من المتخصصين.

وتضيف نجوى، انه مما لا شك فيه ان المخرج الواعي الذي يحمل خبرة طويلة يناقش مصممة الازياء ليطمئن على كل كبيرة وصغيرة، افضل كثيرا من المخرج الذي يترك كل شيء لمصمم الازياء دون مناقشة.

فالعمل التاريخي يستغرق وقتا طويلا ومجهودا اكبر مثلما حدث في العديد من الاعمال مثل مسلسل «لا اله الا الله»، و«محمد رسول الله الى العالم»، و«القضاء في الاسلام»، و«الفرسان» و«الابطال» و«بوابة الحلواني»، وكما هو الحال حاليا في مسلسل «الامير المجهول» الذي يلعب بطولته الفنان نور الشريف والفنانة عبلة كامل اخراج احمد توفيق.

وتؤكد كريمة سعد انه من اهم المشاكل التي تواجه مصممة الازياء هو اصرار بعض النجمات على الظهور بشكل لائق بل ومبهر بغض النظر عن شكل دورهن وطبيعة ملابسه.

لذا نجد في بعض الاحيان ان النجمة ترتدي الزي الذي يبرز جمالها على مسؤوليتها الخاصة ويضطر المخرج ضعيف الشخصية لموافقتها لاستكمال العمل والانتهاء منه. فتظهر في العمل التاريخي ـ مثلا ـ وكأنها ترتدي فستان سهرة في نهاية القرن العشرين.

هذا ما تؤكد عليه ايضا المصممة «انطوانيت برسوم»، وتقول ان اصعب ما يواجه المصممة غيرة بعض الممثلات من بعضهن بالرغم من ان لكل شخصية سماتها الخاصة وطبيعة وشكل دورها من خلال العمل الفني، ومع ذلك يحاولن ارتداء ملابس فنانات اخريات ظهرن فيها اكثر جمالا واشراقا، حتى ان احدى الممثلات في مسلسل «الابطال» طلبت ارتداء قبعة مثل فنانة اخرى كانت تقوم بدور فتاة فرنسية!!

هذا ما يجعلهن يدخلن في منافسة ـ كما تقول كريمة سعد ـ اضف الى ذلك ان بعضهن يدعين انهن سافرن، خصيصا الى باريس او لندن لشراء ملابس المسلسل الذي تشارك فيه او الفيلم الذي تلعب بطولته، وهذا غير صحيح!، فكل الملابس بما في ذلك فيها الملابس الاستعراضية والخيالية وملابس الفوازير مصنوعة داخل ورشة الازياء بالتليفزيون.

وبعد انتهاء التصوير في اي عمل تعود الملابس الى مخازن ورشة الازياء بالتليفزيون ويكون من الصعوبة ـ كما تقول انطوانيت برسوم ـ الاستعانة بها مرة اخرى في عمل اخر بسبب تكسها في المخازن في مساحة ضيقة مما لا يتيح الفرصة لامكانية الاستعانة بها مرة اخرى. ويكون من الضروري تصميم وتنفيذ ازياء جديدة. وهذا ما يكلف التليفزيون مبالغ طائلة تصل في بعض المسلسلات التاريخية او الفوازير لاكثر من ثلاثة ارباع مليون او مليون جنيه! في حين انه اذا تم تخصيص مساحة مناسبة لتخزين هذه الملابس بطريقة صحيحة سوف يوفر ذلك على التليفزيون مبالغ ضخمة. وجهد كبير. وتم الوعد بعمل ذلك اكثر من مرة، وما زلنا في انتظار تنفيذ هذا الوعد!!



لقطة من مسلسل «فرسان لكل زمان» (القدس العربي)

المعركة الانتخابية تركت الاتحاد بلا رئيس!

تعيين سكرتير اللجنة الاولمبية مفوضا لاتحاد كرة القدم الايطالي

■ روما ـ رويتر: عينت اللجنة الاولمبية الايطالية سكرتيرها العام رافاييل باينوتسي رئيسا مؤقتا للاتحاد الوطني لكرة القدم بعد ان تركته معركة انتخابية مريرة بدون رئيس.

وعين باينوتسي رسميا «مفوضا فوق العادة» لادارة شؤون الاتحاد وليتولى مهام منصبه فورا في رابع تعيين من هذه النوعية في تاريخ كرة القدم الايطالي الذي يرجع الى عام 1898 وكانت اخر مهمة اوكلت اليه هي رئاسة الوفد الايطالي في دورة اتلانتا الاولمبية.

وقال ماريو بيسكانتي رئيس اللجنة الاولمبية الايطالية للصحافيين بعد اجتماع استمر خمس ساعات امس «كان قرارا صعبا».

وتابع قائلا «لم نشأ اهانة قطاع كرة القدم. وصدر القرار متأخرا لشكوك انتونيو ماتاريسي الذي قال انه يعتقد ان هناك اندية كثيرة مستعدة لاتخاذ اجراء قانوني ضد قرار اللجنة».

وكان هذا التعيين متوقعا على نطاق واسع بعد ان فشل ممثلو اندية المحترفين والهواة يوم الثلاثاء الماضي في اختيار شخص يحل محل ماتاريسي.

وقال بيسكانتي ان باينوتسي سيتمتع بصلاحيات واسعة النطاق ولن يكون مجرد رئيس.

واستقال ماتاريسي الذي تعرض للهجوم بعد اداء المنتخب الايطالي الضعيف في بطولة كاس الامم الاوروبية 96 من منصبه بعد ان تحداه على المنصب لوتشيانو نيتسولا رئيس الرابطة التي تضم اندية الدرجة الاولى والثانية وجيانكارلو ابيتي رئيس رابطة اندية الدرجة الثالثة.

ورغم عقد جولتي انتخاب خلال اجتماع استمر 14 ساعة الاسبوع الماضي لم يحصل أي من المرشحين على تأييد ثلث كل رابطة المطلوب وفق قواعد الانتخابات الخاصة بالاتحاد.

ويهدف تعيين باينوتسي الى اعادة النظام الى الاتحاد المضطرب والى ضمان ان الاتحاد الايطالي سيكون ممثلا في اجتماع مهم للاتحاد الاوروبي لكرة القدم مقرر عقده غدا الخميس في جنيف.

وسيحضر ماتاريسي الاجتماع ولكن بصفته نائبا لرئيس الاتحاد الاوروبي ونائبا لرئيس الاتحاد الدولي.

ومن المقرر ان تجتمع اندية الدرجة الاولى والثانية مرة اخرى في ميلانو في 26 آب (اغسطس) لبحث جدول مباريات الموسم الذي سيبدأ بمباريات دوري الدرجة الاولى في الثامن من ايلول (سبتمبر) وايضا لتبحث مرة اخرى مسالة ترشيح نيتسولا.

وفي افيلينو (ايطاليا) طلب نادي افيلينو الايطالي بالدرجة الثانية الى مهاجم ارجنتيني يأمل الانضمام الى صفوف النادي ان يقص شعره قبل امكان مناقشة شروط الانضمام. وقال انتونيو سيبيليا رئيس النادي للمهاجم ليوناردو ريكاتي (26 عاما) لدى وصوله يوم الاحد الماضي «قص شعرك اولا وعندئذ سنتحدث عن الاختبارات والرسوم. اذ لا يوجد مطلقا مكان لدينا في افيلينو للاعبين شعرهم طويل».

ورد ريكاتي على أمر سيبيليا بابتسامة دون الاشارة الى ما اذا كان سيذعن له.

ورشح المهاجم الذي لعب سابقا مع نادي بوكا جونيورز ونادي سان لورينزو مواطنه لاعب افيلينو السابق رامون دياز.

مارسيل ديسايلي لاعب ميلانو (الى اليسار) يمرر الكرة الى روبرتو بياجيو (في الوسط) بينما يطارده لاعب باريس سان جيرمان فنسنت جيرين

كارفالو البرتغالي ينضم الى اياكس الهولندي

نانت الفرنسي يضم المهاجم الارجنتيني مازوني الى صفوفه

■ نانت (فرنسا) ـ رويتر: انضم المهاجم جورج مازوني الى نادي نانت الفرنسي من نادي اندبنديينتي الارجنتيني مقابل 11 مليون فرنك فرنسي (1,2 مليون دولار).

وقال نادي الدرجة الاولى الفرنسي ان مازوني (24 عاما) وقع عقدا مدته ثلاث سنوات في حضور مسؤولي نانت في بوينس ايرس.

وساعد مازوني ثالث لاعب ارجنتيني ينضم الى نانت بعد انضمام لاعب خط الوسط في كاس العالم جورج بوروشاجا ولاعب الدفاع انزو تروسيرو في الثمانينات نادي اندبنديينتي في الفوز ببطولة دوري الدرجة الاولى وكاس امريكا الجنوبية لكرة القدم عام 1994 وكان نانت الذي فاز ببطولة الرابطة الفرنسية لكرة القدم عام 1995 يبحث عن مهاجم جيد لسد الفراغ الذي نجم عن انتقال اللاعب الفرنسي الدولي نيكولاس اويديس الى نادي اسبانيول الاسباني. وفي لشبونة قال نادي سبورتنغ ان اللاعب البرتغالي الدولي دانيال «داني» كارفالو وقع عقدا مدته خمس سنوات مع نادي اياكس الهولندي.

ولعب داني (19 عاما) نهاية الموسم الماضي مع نادي وست هام الانكليزي.

ولم تعلن قيمة الاتفاق الذي وقع في لشبونة غير ان الصحافة البرتغالية قالت ان قيمته نحو ثلاثة ملايين دولار.

وقالت الصحف البرتغالية ان اياكس اكتشف موهبة داني خلال بطولة العالم تحت سن 20 عاما التي جرت في قطر العام الماضي.

ارسنال يستغني عن ريوك وتوقع ان يخلفه كرويف

■ لندن ـ رويتر: توقعت مكاتب المراهنات ان يتولى اللاعب الدولي الهولندي يوهان كرويف الذي استغنى عنه كمدير فني لنادي برشلونة الاسباني في الموسم السابق منصب المدير الفني لنادي ارسنال.

واستغنى ارسنال عن مديره الفني بروس ريوك.

وجاء اعلان ان ارسنال «يعفي» ريوك من منصبه بعد 14 شهرا فقط مفاجأة غير ان العضو المنتدب للنادي كين فريار قال انهم اختاروا بالفعل خلف له.

ورفض الايضاح لكنه قال ان رئيس النادي بيتر هيل وود سيعلن عن المدير الجديد «عندما يصبح في وضع يسمح له بهذا».

وفي الوقت الذي التزم النادي فيه الصمت حيال من سيخلف ريوك تنامت التوقعات بانه قد يكون كرويف. وقال مكتب وليام هيل لتلقي الرهانات في لندن ان كرويف مرشح قوي للمنصب.

من أجل بناته اللاتي يمثلن «أهم شيء عنده»

دييغو مارادونا في سويسرا للعلاج من ادمان المخدرات

■ بوينس ايرس ـ رويتر: بعد يوم من انهائه المفاجيء للتعاقد مع نادي بوكا جونيورز المحلي قال دييغو مارادونا انه سيتوجه الى مستشفى خاص في سويسرا للعلاج من ادمان المخدرات.

وقال مارادونا على غير توقع في حديث لتلفزيون محلي امس الاول الاثنين «افعل هذا من اجل بناتي اللائي يمثلن اهم شيء بالنسبة لي واقول هذا حتى يعلم الجميع انني اريد ان اشفي تماما».

وقالت (تيلام) الحكومية للانباء ان مارادونا الذي اعلن يوم الاحد انه ترك نادي بوكا جونيورز صعد امس الاول الاثنين في الساعة العاشرة مساء (100 بتوقيت غرينتش) على متن طائرة متجهة الى سويسرا.

وسبق ان تم وقف مارادونا (35 عاما) مرتين عن لعب كرة القدم لتعاطي المخدرات وكانت المرة الاولى عام 1992 عندما كان يلعب مع نادي نابولي الايطالي والثانية في عام 1994 اثناء كاس العالم في الولايات المتحدة.

وسبق ايضا اعتقاله في الارجنتين لحيازة الكوكايين.

وقال مارادونا «المستشفى السويسري رشحه لي صديق وانني ذاهب اليه لان كثيرا من الاطباء في الارجنتين بدلا من ان يعالجوك لتشفى يأخذون نقودك».

وتابع قائلا «وعلاوة على ذلك لا توجد هنا دراية بالمخدرات وكثير من الناس ليس لديهم ادنى فكرة عن صعوبة التخلص من الاكتئاب والادمان».

واشار مارادونا الى انه بعد العلاج الذي سيستمر 12 يوما سيزور شقيقه في كندا ثم يتوجه الى كوبا للقاء الرياضيين الذين اشتركوا في الدورة الاولمبية.

وقال «اريد الذهاب الى الولايات المتحدة ولكن نظرا لانهم لا يسمحون بدخولي سأذهب الى كوبا».

وكان مارادونا لاعب خط الوسط الذي تلاحقه الفضائح قد قال يوم الاحد انه سيترك نادي بوكا جونيورز والمح الى انه ربما يعتزل اللعب. بيد انه قال لاحقا انه سيلعب لعام اخر على الاقل لكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

واعلن مارادونا انه سيترك ناديه قبل مباراته قبل الاخيرة في الموسم الحالي مع نادي استوديانتس دي لا بلاتا. وخسر بوكا جونيورز المباراة 2 / 1 مما دحض اماله في الفوز بالبطولة.

وكان مارادونا قد قال الشهر الماضي انه رفض عرضا من نادي ياباني لانه يريد ان يقود بوكا للفوز بالبطولة.



دييغو مارادونا

جونسون ومرسلي لن يحضرا بطولة زيوريخ الذهبية اليوم

■ زيوريخ ـ رويتر: يدفع بطلا العدو مايكل جونسون ونور الدين مرسلي وهما من اكبر الاسماء في العاب القوى ثمن تجاهلهما الاولمبي من حالتهما الصحية وارصدتهما البنكية.

واضطر الامريكي جونسون بطل العدو لمسافتي 200 متر و400 متر والجزائري مرسلي بطل العدو لمسافة 1500 متر الى عدم الاشتراك في بطولة زوريخ التي تقام الاربعاء والتي تعود بأكبر جوائز في العالم على ابطالها بسبب اصابات لحقت بهما في دورة اتلانتا.

وقال منظمو البطولة ان جونسون سيفوته الحدث الكبير بسبب اصابته بشد في اوتار مفصل الركبة اليمنى اثناء اشتراكه التاريخي في منافستي 200 متر و400 متر على المضمار الصلب في اتلانتا. وسيغيب ايضا مرسلي عن البطولة لانه ما زال يعاني من اصابة في مفصل القدم وقعت له اثناء اشتراكه في منافسة 1500 متر في اتلانتا. وسيفوت اللاعبان يوم دفع اكبر جوائز في العاب القوى في المدينة السويسرية المالية حيث يمنح اصحاب الارقام القياسية العالمية جوائز بالكيلوغرامات من الذهب ويمكن لعداء مثل جونسون الحصول على الاقل على 70 الف دولار لمجرد اشتراكه في البطولة. وعرض العام الماضي على العداء الامريكي ثلاثة الاف دولار في الثانية لتحطيم الرقم القياسي العالمي لمسافة 400 متر.

ياماجوتشي يفوز على موريللو ويحتفظ بلقب رابطة الملاكمة العالمية

■ طوكيو ـ رويتر: احتفظ الملاكم الياباني كيجي ياماجوتشي ببطولة رابطة الملاكمة العالمية للوزن الخفيف الذبابة بعد فوزه في اوساكا على البطل السابق الملاكم البنمي كارلوس موريللو باجماع الاراء بالنقاط.

وفاز ياماجوتشي بالبطولة في ايار (مايو) على موريللو بقرار اختلف عليه غير ان الرابطة امرت باقامة مباراة اعادة بعد خلاف بشأن تصحيحات على قوائم الحكام لتسجيل النقاط.

البحرين تعفي مدرب المنتخب الوطني

■ المنامة ـ رويتر: اقصت البحرين مدرب المنتخب الوطني لكرة القدم الروماني فيكتور ستاليسكو وعينت محله المدرب البحريني فؤاد بوشقر.

ونسبت الصحف المحلية الى الشيخ محمد بن عيسى ال خليفة رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم قوله ان اعفاء المدرب الروماني جاء لعدم انسجامه مع اللاعبين. واضاف يقول ان «القناعة تؤكد ان للمدرب الروماني لا يصلح فنيا لقيادة المنتخب الاول فهو يركز على الجوانب النظرية اكثر من الجوانب التطبيقية الامر الذي اعطانا قناعة بأنه لن يتمكن من تحقيق ما نصبو اليه». ويتواجد المنتخب الوطني البحريني حاليا في فرنسا لاقامة معسكر تدريبي استعدادا لدورة كأس الخليج العربي القادمة التي ستقام في مسقط في شهر تشرين الاول (اكتوبر).

فاتشيك يفوز في الدور الاول لبطولة نيو هيفين

ادبرغ يفوز في الدرو الاول لبطولة انديانابوليس

■ لندن ـ رويتر: في انديانابوليس فاز السويدي ستيفان ادبرغ في مباراة الدور الاول في اطار بطولة انديانابوليس لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 1,04 مليون دولار.

وفاز ادبرغ على الاسترالي مايكل تيبوت 6 /2 و6 / 2.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الامريكي ويد ماكغيور 4 /6 و6 /3 و7 /5.

وتغلب الاسترالي تود وودبريدغ على مواطنه سكوت درابر 6 /3 و6 /4 وفاز التشيكي بيتر كوردا على المغربي هشام عرازي 6 /3 و4 /6 و6 /2 وفاز الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو على الامريكي جوناثان ستارك 6 /2 و6 /3.

وتغلب الامريكي ديفيد ويتون على البرازيلي روبرتو غابالي 6 /3 و7 /6.

وفاز الامريكي دون جونسون على السويسري جاكوب هلاسيك 6 /4 و7 /6 وفاز الكولومبي موريسيو حداد على الامريكي جيم غراب 6 /3 و2 /6 و6 /صفر.

وتغلب الاسباني اغناسيو تريول على الالماني برند كارباخر 6 /2 و6 /صفر.

وتغلب الالماني تومي هاس على البلجيكي ديك نورمان 6 /3 و6 /3.

وفاز الايطالي كريستيانو كاراتي على الكرواتي ساسا هيرسون 7 /5 و4 /6 و7 /5.

وتغلب الكندي سباستين لارو على البريطاني مارك بيتشي 7 /5 و6 /2.

وتغلب الارجنتيني جاستون اتليس على التشيكي مارتن دام 7 /6 و6 /4.

وفاز الفرنسي ليونيل رو على الامريكي كنت كينير 6 /4 و6 /3.

وفاز التشيكي دانيال فاتشيك في مباراة الدور الاول امس الاثنين في اطار بطولة نيو هيفين الدولية للتنس للرجال البالغ مجموع جوائزها 1,04 مليون دولار.

وفاز فاتشيك على الامريكي فينسينت سبادي 7 /6 و6 /3 وتغلب الاوكراني اندريه ميدفيديف على الفرنسي ستيفان سيميان 6 /1 و6 /4.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الدنمركي كينيث كارلسون 4 /6 و7 /6 و6 /4.

وفاز الامريكي تشاك ادامز على مواطنه ستيف كامبل 6 /4 و6 /2 وتغلب البريطاني غريغ روسيدسكي على السويدي ماغنوس لارسون 7 /5 و6 /4.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على مواطنه نيكلاس كولتي 6 /3 و6 /2.

وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الفرنسي ليونيل بارثيه 6 /4 و6 /4.

وتغلب الاسترالي باتريك رافتر على السويدي ماتس فيلاندر 6 /3 و6 /4.

وتغلب الروسي اندريه اولوفسكي على الامريكي جيوف غرانت 6 /4 و6 /2.

وفاز الروسي اندريه شيركاسوف على السويسري لورينزو مانتا 6 /7 و6 /2 و7 /6.

وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على الهولندي ياكو التنغ 6 /3 و6 /1.

وتغلب السويدي مايكل تيلستروم على الهولندي سينغ شالكن 6 /3 و6 /1.

سيليش تحتل المرتبة الاولى لتصنيف الرابطة الدولية للاعبات التنس

سوجياما تفوز في الدور الاول لبطولة كاليفورنيا



شتيفي غراف

■ مانهاتن بيتش (كاليفورنيا) ـ رويتر: فازت اليابانية اي سوجياما في مباراة الدور الاول في اطار بطولة كاليفورنيا لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت سوجياما على الامريكية آني ميلر 6 /1 و2 / 6 و7 /6.

وتغلبت الفرنسية ناتالي توزيه على الامريكية ليزي لي 6 /2 و6 /3 وتغلبت الامريكية ليندا وايلد على اليابانية مانا اندو 6 /4 و6 /7 و6 /4.

وفازت الارجنتينية فلورنشيا لابات على الروسية اليتا ليخوفتسيفا 6 /2 و7 /5.

وتغلبت الفرنسية ساندرين تستو على السلوفاكية كاتارينا شتوديكوفا 6 /1 و1 /6 و6 /1.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على الامريكية آن غروسمان 7 /6 و6 /صفر.

وفازت الامريكية ديبي غراهام على مواطنتها رينالدي شتونكل 6 /4 و4 /6 و6 /1.

وتغلبت الايطالية فرانشيسكا لوبياني على الامريكية زينا غاريسون جاكسون 6 /4 و6 /2.

وتغلبت الاسبانية غالا ليون غارسيا على الايطالية ريتا غراندي 7 /6 و2 /6 و6 /4.

وفازت الامريكية كاترينا ادامز على السويدية اسا كارلسون 2 /6 و6 /3 و6 /4.

وفازت الكندية ريني سمبسون على الامريكية ساندرا كاسيتش 6 /3 و6 /3.

وتغلبت الامريكية جولي واناتانابي على الكورية سونغ هي بارك 6 /3 و4 /1 وانسحبت الكورية.

وفازت الفرنسية اليكسي ديشوم باليريه على الامريكية جانيت لي 7 /5 و3 /6 و6 /1.

وفازت لاعبة تايبيه شي تينغ وانغ على الصينية جينغ قيان يي 6 /2 و6 /1.

وتغلبت الامريكية فينوس ويليامز على التشيكية لودميلا ريكتروفا 7 /6 و3 /6 و6 /2.

وفازت لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على اليابانية ناوكو كيغيموتا 6 /4 و6 /2.

وفي سان بترسبرغ تصدرت الامريكية مونيكا سيليش قائمة تصنيف الرابطة الدولية للاعبات التنس المحترفات وشاركتها الالمانية شتيفي غراف المرتبة الاولى.

ولحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز المرتبة الثانية وتلتها مواطنتها كونشيتا مارتينيز في المرتبة الثالثة ثم الكرواتية ايفا مايولي ثم الالمانية انكي هوبر وتلتها التشيكية يانا نوفوتنا.

وجاءت الامريكية ماري جو فرنانديز في المرتبة السابعة وتلتها التشيكية هيلينا سوكوفا ثم الامريكية تشاندا روبين وجاءت مواطنتها ليندساي دافنبورت في للمرتبة العاشرة.

اتفاقية شاملة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين ايران وسورية

■ طهران ـ ق ن أ: وقعت ايران وسورية امس الثلاثاء بالاحرف الاولى على اتفاقية شاملة لتنظيم التعاون الاقتصادي والتجاري بينهما.

وقال راديو طهران ان الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري وقع في طهران بالاحرف الاولى على ان يتم التوقيع النهائي عليها الاسبوع المقبل من قبل محمود الزعبي رئيس الوزراء السوري والدكتور حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني.

وتشمل الاتفاقية عدم الازدواج الضريبي وتأسيس شركات اقتصادية وتجارية في البلدين وتقديم الخبرات الايرانية لتأسيس خطط سكك الحديد ومصانع الاسمنت.

وكان العمادي وقد وصل الى طهران الاثنين وعقد امس مع المسؤولين الايرانيين جانبا من اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة العليا التي تنظم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

ريبسول الاسبانية تكتشف حقلا للغاز بصحراء مصر الغربية

■ مدريد ـ رويتر: قالت مجموعة ريبسول الاسبانية امس الثلاثاء انها اكتشفت حقلا جديدا للغاز والمكثفات في امتياز خالدة التابع لها بالصحراء الغربية في مصر.

وقالت ان الاختبارات اظهرت ان بئر شمس ان اي/1 اكس تبلغ طاقتها الانتاجية 40 مليون قدم مكعبة (1,1 مليون متر مكعب) من الغاز يوميا بالاضافة الى 1177 برميلا من المكثفات في اليوم.

ومن المقرر ان يبدأ انتاج الحقل بالاضافة الى حقلين اخرين اكتشفتهما ريبسول في الصحراء الغربية في بداية العام المقبل.

منظمة العمل الدولية تساعد مصر لانشاء صناعات صغيرة

■ القاهرة ـ ق ن أ: قررت منظمة العمل الدولية وضع خطة عمل للمساعدة على خلق صناعات صغيرة في مصر لتوفير فرص عمل جديدة وذلك بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية.

وقال الدكتور محمد المرتضى مدير مكتب المنظمة الدولية بالقاهرة ان وفدا من المنظمة في جنيف برئاسة ك. هافنذورن مسؤول قسم تطوير ادارة المشاريع بالمنظمة سيصل الى مصر قريبا للتعرف على الاحتياجات اللازمة وبلورة مشروع متكامل في هذا الشأن.

الأردن: مشروع جديد للتنقيب عن النفط

■ عمان ـ ق ن أ: اكد الدكتور هاشم الدباس وزير الطاقة والثروة المعدنية ان هناك دلائل مشجعة على وجود النفط في الاردن بكميات تجارية خاصة في منطقة البحر الميت وشرق المملكة.

وقال الوزير في تصريحات نشرت امس الثلاثاء انه سيبدأ التنقيب عن النفط خلال الاربعة او خمسة اسابيع المقبلة موضحا ان البدء بعملية التنقيب يتوقف على تصديق اتفاقية المشاركة بين سلطة المصادر الطبيعية وشركة ترانس غلوبال الامريكية من قبل مجلس النواب.

بريتيش ايروايز تبدأ خدمة جديدة عبر مطار دبي

■ دبي ـ رويتر: أعلنت الخطوط الجوية البريطانية امس الثلاثاء انها ستبدأ الشهر المقبل خدمة جديدة من لندن عبر دبي بالامارات العربية المتحدة الى كولومبو في سريلانكا. وقال تشاس مون مدير عمليات الشرق الاوسط وجنوب اسيا بشركة بريتيش ايروايز وورلد كارغو التابعة للخطوط الجوية البريطانية ان الخدمة التي سيتم تسييرها مرتين أسبوعيا من مطار غاتويك بطائرة من طراز دي سي 10 ستبدأ في الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وأضاف مون ان الدافع وراء قرار تسيير الخدمة الجديدة هو زيادة حركة نقل الركاب لكنه أضاف ان الطائرة يمكنها أيضا نقل شحنات تتراوح بين 16 و17 طنا.

باكستان والهند من أبرز الزبائن المحتملين

ايران تتطلع لمزيد من مشاريع تصدير الغاز

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال مسؤولون ايرانيون ومصادر في صناعة النفط ان لايران الغنية بمصادر الطاقة مشاريع اخرى لتصدير الغاز على غرار صفقة بمليارات الدولارات وقعتها مع تركيا أمس الاول رغم تهديدات امريكية بتطبيق قانون عقوبات.

وتتطلع ايران، التي تملك ثاني اكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا، لانجاز صفقات لتصدير الغاز تعزز ايراداتها مع باكستان والهند جارتيها الى الشرق، الى جانب مشروع لتوصيل الغاز الايراني الى اوروبا.

وقال وزير البترول الايراني غلام رضا اغازادة في بيان اطلعت عليه رويتر «توريد الغاز لجيراننا في مقدمة اولوياتنا.. نحن بصدد التفاوض على اتفاقية لامداد باكستان بالغاز. والهند تتصدر اولوياتنا ايضا». وقال اغازاده ان خطط ايران لتصدير الغاز الطبيعي لاوروبا ستحرز تقدما عندما يعلن كونسورتيوم اوروبي نتائج دراسته للمشروع «في المستقبل القريب».

وتأتي مفاوضات ايران لبيع الغاز لباكستان والهند بعد صفقة بقيمة 23 مليار دولار مع تركيا لتزويدها بالغاز حتى عام 2020 وجاءت الصفقة بعد اسبوع واحد فقط من اقرار قانون امريكي يخول الرئيس بيل كلينتون سلطة معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في مشاريع الغاز والنفط في ايران وليبيا.

وحثت الولايات المتحدة تركيا على التخلي عن صفقة الغاز مع ايران وقالت انها ستدرس الاتفاقية في ضوء القانون الجديد قبل ان تقرر ما اذا كانت الصفقة تخضع للعقوبات.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان الصفقة الايرانية التركية لتصدير الغاز من عام 1999 تبدو مجدية على الرغم من ان التكلفة التقديرية لخط الانابيب تصل الى 1.9 مليار دولار.

وقال مسؤول في شركة نفطية بالخليج «الصادرات لتركيا منطقية وذات جدوى اقتصادية. خط الانابيب من مدينة تبريز (غرب ايران) الى انقرة يجب الا يمثل معضلة مالية كبيرة».

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو للصحافيين في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان ايران وباكستان اتفقتا على ان تكون بداية العمل بخط الانابيب بينهما عام 1996 على الرغم من توقعات بان هذا الموعد يبدو مستبعدا.

وتقدر تكاليف خط الانابيب بين ايران وباكستان الذي سيمتد مسافة 1600 كيلومتر بحوالي 3,5 مليار دولار وسيتم عبره نقل 1,6 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز الايراني الى اقليم السند الجنوبي في باكستان ومنه الى الهند.

وقال وزير البترول والموارد الطبيعية الباكستاني انور سيف الله للبرلمان في آذار (مارس) الماضي ان باكستان وافقت من حيث المبدأ على السماح بمرور خط انابيب عبر باكستان الى الهند رغم الخلافات السياسية بين البلدين.

وحذر عضو مجلس الشيوخ الامريكي الفونسو داماتو الذي كان له دور كبير في اصدار قانون العقوبات الشركات الاجنبية من المشاركة في مشروع ايران وباكستان والهند.

واكدت شركة بروكن هيل الاسترالية انها وشركات اجنبية اخرى اجرت محادثات مع طهران حول مشروع تصدير الغاز المقترح. ولكن الشركة الاسترالية قالت انها لم تلتزم بشيء».

وتشكك مصادر في صناعة النفط بخطة تصدير الغاز الايراني الى اوروبا الذي طرح للمرة الاولى في منتصف السبعينات بسبب عقبات سياسية وفنية.

ومن شأن توصل ايران الى اتفاقيات لتصدير الغاز الى باكستان والهند الى جانب الصفقة مع تركيا ان تثري صناعة الغاز الايرانية التي تعاني من خسارة سوق صادراتها الرئيسي في روسيا منذ عام 1980

وقال اغازادة «تريد ايران تنويع اقتصادها. صادرات الغاز الطبيعي ستساعد على ضمان عائدات مستقرة على المدى الطويل».

وتحصل ايران على 90 في المئة من ايراداتها من عائدات صادرات النفط الخام ومنتجات البترول التي تبلغ 16 مليار دولار حسب تقديرات الميزانية.

تسلسل لتطور الأحداث في قطاع الطاقة الايراني منذ الثورة الاسلامية

■ دبي ـ رويتر: كانت الصفقة التي وقعتها ايران مع تركيا في طهران أمس الاول لتزويد الاخيرة بكميات من الغاز قيمتها 23 مليار دولار هي أحدث ما تمخضت عنه العلاقات الايرانية في قطاع الطاقة مع جهات أجنبية.

وفيما يلي تسلسل زمني لتطور الاحداث في قطاعات النفط والغاز منذ الاطاحة بشاه ايران عام 1979:

ـ 1979 /1980.. الثورة الاسلامية تطيح بالشاه. والدولة تصادر أصول النفط لدى الشركات الاجنبية المتعددة الجنسيات وتحولها الى شركة النفط الوطنية الايرانية.

وينخفض انتاج النفط الايراني من 5.2 مليون برميل يوميا في عام 1978 الى 1.3 مليون برميل يوميا في عام 1981 نتيجة الثورة ونشوب حرب استمرت ثماني سنوات مع العراق.

ـ 1980 /1988.. الحرب الايرانية العراقية. والجانبان يستهدفان منشآت النفط والناقلات لدى كل منهما الاخر. ويستقر الانتاج الايراني عند مستوى أدنى من 2,4 مليون برميل يوميا. وخلال هذه الفترة قام مشاة البحرية الامريكية بتدمير رصيف نفطي بحري ايراني.

ـ 1991.. وزارة النفط الايرانية تعرض على الشركات الاجنبية دورا في مشروعات بحقول نفط وغاز بحرية خلال مؤتمر في مدينة اصفهان الايرانية.

وتوقيع خطاب نوايا مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول بحرية ايرانية. وشركات أوروبية وأمريكية واسيوية تبدأ محادثات مع شركة النفط الوطنية الايرانية.

ـ 1992.. كونسورتيوم تتزعمه شركة ايطالية يوقع خطاب نوايا قيمته 1.7 مليار دولار مع الشركة الايرانية لتطوير حقل فارس الجنوبي، ولكن ينهار الاتفاق خلال 12 شهرا بعد أن أخفق الكونسورتيوم في جمع التمويل اللازم.

وفي ذلك العام انسحبت شركة يابانية من محادثات لتطوير حقول هرمز، وحاولت ايران اختبار قدرتها على انتاج أربعة ملايين برميل يوميا لكنها لم تستمر في ذلك طويلا.

ـ 1993.. تكليف شركة رويال داتش شل الهولندية باجراء دراسة جدوى عن حقول فارس الشمالية للغاز، لكن المفاوضات الرامية لتطوير الحقول وصلت لطريق مسدود في عام 1995.

شركة النفط الايرانية تدعو الشركات لتقديم خبراتها السابقة للتأهل لاعادة حقن الغاز في حقل دورود، ولكن البنك الدولي يعوق تمويل المشروع.

ـ 1994.. اصدار عقود جديدة لتطوير حقل فارس الجنوبي، ويبدأ فرع لشركة النفط الايرانية العمل على تطوير الحقل.

ـ 1995.. آذار (مارس) الرئيس الامريكي بيل كلينتون يصدر أمرا يحظر على مؤسسة كونوكو التابعة لشركة دوبونت تنفيذ عقد مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتطوير حقلي سري هاء وسري ألف للنفط والغاز. وشمل القرار منع الشركات الامريكية وفروعها في الخارج من المشاركة في مشروعات النفط والغاز الايرانية.

ـ نيسان (ابريل).. رفض محاولة من جانب ايران للحصول على حصة قدرها خمسة في المئة من كونسورتيوم دولي لتطوير حقول نفط في بحر قزوين في مشروع قيمته 4ر7 مليار دولار وذلك بعد ضغوط أمريكية فيما يبدو على أعضاء الكونسورتيوم.

ـ ايار (مايو).. البيت الابيض يصدر أمرا تنفيذيا بحظر فعليا كافة العمليات التجارية والاستثمارية الامريكية مع ايران. مما يضطر شركات النفط الامريكية لايقاف مشتريات قيمتها أربعة مليارات دولار سنويا من النفط الايراني. وفي صيف ذلك العام حاولت ايران ان تختبر قدرتها على انتاج 4,2 مليون برميل يوميا.

ـ تموز (يوليو).. شركة النفط الوطنية الايرانية توقع صفقة قيمتها 600 مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلي سري هاء وألف. والشركة الايرانية تدعو الشركات الاجنبية للاستثمار في عشرة مشروعات كبرى للنفط والغاز تقدر قيمتها بنحو سبعة مليارات دولار.

ـ اب (اغسطس).. ايران توقع الجزء الاول من اتفاق لتخزين النفط وتسويقه مع جنوب افريقيا، ولكن تم تأجيل تنفيذ المشروع بسبب دراسة بيئية تجريها جنوب افريقيا.

ـ تشرين الثاني (نوفمبر).. شركة النفط الايرانية تجتذب أكثر من 100 شركة أجنبية ومحلية لمؤتمر في طهران يناقش تفاصيل المشروعات العشرة التي عرضت المشاركة فيها.

ـ 1996.. حزيران (يونيو) توتال تبدأ عمليات الحفر في حقل سري.

26 حزيران (يونيو).. مسؤول ايراني يقول ان شركة النفط الوطنية ستدعو الشركات لاستغلال حقول نفط وغاز بحرية.

ـ 5 اب (اغسطس).. كلينتون يوقع مشروع قانون يستهدف ليبيا وايران، ويفرض القانون عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار أو أكثر سنويا في قطاعات النفط والغاز في البلدين.

ـ 7 آب (اغسطس).. وزير النفط الايراني غلام رضا أغازادة يقول ان الشركة الوطنية تلقت «مقترحات عديدة» من شركات أجنبية لتطوير مشروعات يتضمنها عرض الاستثمار في المشروعات العشرة والذي أعلن في تموز (يوليو) 1995

ـ 10 اب (اغسطس).. ايران وكازاخستان تبرمان اتفاقا لمبادلة النفط.

ـ 12 اب (اغسطس).. ايران وتركيا توقعان اتفاقا طويل المدى لامداد انقرة بكميات من الغاز قيمتها 23 مليار دولار. والولايات المتحدة تحث تركيا على عدم المضي قدما في الاتفاق.

الايكونوميست: غزة على أبواب انفجار بسبب الوضع الاقتصادي
اسرائيل أغلقت الأراضي الفلسطينية 300 يوم منذ اتفاق أوسلو

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت مجلة (الايكونومست) البريطانية من انه ما لم تسارع اسرائيل الى رفع حصارها المفروض على المناطق الفلسطينية منذ نحو ثلاث سنوات والذي جرى تشديده في شباط (فبراير) الماضي، فإن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية مقبلة على انفجار واسع بسبب المعاناة التي يمر بها الفلسطينيون نتيجة تردي أحوالهم المعيشية.

وقالت المجلة في دارسة لها بهذا الصدد نشرت في عددها الاخير إن قطاع غزة الذي تحمل حتى الآن ظروف الأزمة المعيشية قد ينتهي به الأمر الى الانفجار بسبب البطالة الواسعة التي تكتسح معظم العاملين.

وأشارت (الايكونومست) الى أن اسرائيل قامت منذ اتفاق أوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 باغلاق الأراضي الفلسطينية لمدة 200 يوم بشكل تام حيث تحظر الحركة نهائيا على السكان، بينما فرضت مدة 100 يوم كلاغلاق جزئي، مما يؤدي الى إصابة الحياة الاقتصادية الفلسطينية بالشلل.

وتقول المجلة إن الفلسطينيين شعروا بالاحباط بسبب النهج الذي اتبعته معهم الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة الليكود حيث اكتشفوا أن لا فرق جوهريا بين حزبي العمل وليكود إزاء التعامل مع شؤونهم الحياتية.

وكان الزعماء الاسرائيليون الحاليون أعلنوا عندما كانوا في المعارضة انهم يرفضون فكرة الفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وأوحى ذلك بأنهم يعتزمون الحد من الاجراءات والقيود الصارمة التي اتبعتها حكومة العمل برئاسة شمعون بيريس، وأعلن نتنياهو مؤخرا في القاهرة أن سيخفف الحصار المفروض على الفلسطينيين، ويسمح بدخول مزيد من العمال العرب.

غير أن المجلة البريطانية قالت إن الاجراءات الاسرائيلية الحقت بالفلسطينيين أضرارا تقدر بـ6 ملايين دولار يوميا حسب أقوال تيري لارسن منسق شؤون الأمم المتحدة في الأراضي العربية المحتلة. وفي العام الماضي مُني الفلسطينيون بخسائر قدرت بـ 600 مليون دولار نتيجة القيود الاسرائيلية وهو ما يعادل للساعدات التي وعدوا بتلقيها من قبل الدول المانحة.

وتواجه السلطة الفلسطينية حاليا عجزا مقداره نحو 280 مليون دولار في الوقت الذي كانت تدور فيه التوقعات حول 75 مليون دولار. ويقول مسؤول اقتصادي إن العديد من رجال الزعماء والمستثمرين الفلسطينيين اقفلوا عائدين بعد تعثر قيامهم باستثمارات في مناطق السلطة الفلسطينية بسبب القيود الاسرائيلية المعيقة.

وفيما تصل البطالة بين الفلسطينيين الى نحو 60 في المئة في بعض مناطق الكثافة السكانية، فإن هناك نحو 300 ألف فلسطيني يعيشون تحت خط الفقر حسب تقدير الاقتصادية الامريكية سارة روي. ولا تستبعد الايكونومست أن تعمد الحكومة الاسرائيلية الى طلب الحصول على تنازلات مقابلة من الجانب الفلسطيني في حال الشروع بتخفيف القيود المفروضة عليهم، ومن ذلك مسائل تتعلق بالمفاوضات النهائية مثل القدس والمستوطنات، الى جانب قضايا الأمن الحيوية للدولة العبرية.

التضخم وارتفاع اسعار السلع و الخدمات
يجعلان عدم كفاية الاجور محور حديث السودانيين

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

قبل سنوات كانت المرتبات في السودان موضوعا محرما، كان كثيرون يرفضون الحديث عن مقدار مرتباتهم ويتهربون من الاشارة الى الموضوع وكأنه سر لا يصح الخوض فيه.

ولكن تضخما لا يكف عن الارتفاع وزيادة في اسعار السلع الاساسية كسر هذا الحاجز واصبحت المرتبات الموضوع الرئيسي للنقاش في السودان.

ويشكو عمال واكاديميون وموظفون بالحكومة من ان ارتفاع الاسعار في الاونة الاخيرة يلتهم اجورهم بل ويهدد بقلاقل ضد السلطة.

وقال رئيس قسم بجامعة جوبا «قبل ثماني سنوات كنت اتقاضى 3000 جنيه سوداني وكنت اعيش في بحبوحة بل وفكرت في شراء سيارة». واضاف «مرتبي الان 45 الف جنيه سوداني (31 دولارا) شهريا وانا ابعد ما اكون عن شراء سيارة. ارتدي ملابس مرقعة لانني لا استطيع شراء ملابس جديدة». وقد اجبر تدني المرتبات عدة اساتذة بجامعة الخرطوم اقدم واجل معهد علمي في السودان على الاستقالة مما ادى الى وجود 300 منصب خال بالمقارنة مع 23 قبل عشر سنوات تقريبا.

وارتفعت اسعار كل المواد الاساسية تقريبا بعد زيادة مقدارها 60 في المئة فرضتها الحكومة على اسعار الوقود في حزيران (يونيو) الماضي في محاولة لانقاذ اقتصاد البلاد الذي دمرته حرب اهلية مستعرة منذ 13 عاما وتضخم مقداره 100 في المئة.

وطالب الاتحاد العام لنقابات عمال السودان اكبر منظمة عمالية في البلاد حكومة الفريق عمر حسن البشير بزيادة اجور العمال الى المثلين تقريبا من 15 الف جنيه سوداني حاليا الى 27 الف جنيه شهريا.

والمحت نقابات عمال الى انها قد تنظم اضرابات بل مظاهرات ادت في الماضي الى الاطاحة بعدة حكومات سودانية.

وقالت صحف الخرطوم ان رئيس الاتحاد تاج السر عبدون قابل البشير في وقت سابق هذا الشهر، وان البشير قال له ان الحكومة تفضل دعم المواد الاساسية على تحمل تكاليف زيادة في الاجور تصل الى 18 مليار جنيه سوداني قد تستنفد خزينة الحكومة ذات الموارد الشحيحة. وقالت صحيفة (الانقاذ الوطني) التي تمتلكها الحكومة ان دعم المواد الاساسية افضل من زيادة المرتبات.

ولكن حتى بدعم القمح والسكر وزيت الطعام وسلع ضرورية اخرى فان سودانيين كثيرين يقولون ان المعيشة اصبحت عبئا يعجزون عن تحمله.

فقد ارتفعت اسعار السكر الى المثلين في اقل من شهر في حين ان متوسط المرتب الحكومي الشهري لا يكفي حاليا لشراء ستة كيلوغرامات من اللحم.

قال موظف حكومي في الثانية والاربعين من العمر شاكيا من ان مرتبه الشهري ومقداره 16500 جنيه سوداني لا يكفي «انني لا اعود الى البيت بعد انتهاء العمل ولكنني اذهب فورا لبيع بلح وفول سوداني محمص من اعداد زوجتي حتى تعيش اسرتي التي تضم سبعة اطفال».

واضطر طبيب في الخرطوم الى الاشتراك مع زميل اخر في الاقامة بغرفة واحدة واقتسام ايجارها ومقداره 40 الف جنيه شهريا. ويقول الطبيب «مرتب 30 الف جنيه شهريا لا استطيع دفع ايجار الغرفة».

بل ان اعضاء في البرلمان انتقدوا الحكومة لزيادة الاسعار وطالبوا بزيادة مرتباتهم الى 400 الف جنيه سوداني ولكن حسن الترابي رئيس البرلمان وزعيم السودان الروحي رفض هذا الطلب.

وقال عضو بمجلس الامة لرويتر «الترابي قال اننا لا نستطيع الحصول على مثل هذا المرتب لان الوزير يتقاضى 136 الف جنيه شهريا فقط. وقال ان الشعب قد يلومه ويقول انه يطعم رجاله».

واضاف العضو يقول ان الترابي اقترح ان يتقاضى اعضاء المجلس مرتبا اساسيا مقداره 100 الف جنية بالاضافة الى 72 الف جنيه شهريا اثناء انعقاد المجلس.

ولكن اعضاء فرع المجلس في جوبا اكبر مدينة تسيطر عليها الحكومة في جنوب السودان حيث تستعر حرب اهلية سحبوا الثقة من الحكومة احتجاجا على رفض الخرطوم طلب الزيادة الذي تقدموا به.

وفي محاولة لتخفيف المعاناة انشأت الدولة عدة صناديق اجتماعية ولكن الشعب لا يزال غير راض.

(الدولار يساوي 1450 جنيها سودانيا).

نموذج لسيارة قليلة التلويث للبيئة لدى عرضها لمس للمرة الاولى في لوسيرن بسويسرا.
وقد تم تطوير هذه السيارة التي تحمل اسم سمايل لحساب منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة على ايدي مهندسين سويسريين حرصوا على جعلها اخف من بقية السيارات المشابهة ولاتستهلك سوى نصف كمية الوقود اللازمة لسيارة في حجمها ووزنها (رويتر)

ارتفاع اسعار القطن يضعف صادرات تركيا من المنسوجات

اسطنبول ـ رويتر:

قال مسؤول تركي كبير امس الثلاثاء ان ارتفاع اسعار القطن في تركيا بسبب الاتجاه الى المضاربة عليها منذ ايار (مايو) الماضي أدى الى ارتفاع اسعار صادرات البلاد من المنسوجات والملابس الجاهزة مما اسفر عن تراجع نصيب تركيا التصديري في اسواق العالم.

وقال نجيب قلقان نائب رئيس اكبر شركة تركية لتصدير الملابس الجاهزة وهي ايج جيييم ساناييسيليري «ارتفعت اسعار القطن خلال الفترة ما بين 15 ايار (ايار) و7 حزيران (يونيو) بسبب المضاربيات في بورصة القطن الفورية». واضاف في حديث لرويتر «تراجعت الطلبيات من المستوردين الاوروبيين خلال هذين الشهرين بسبب ارتفاع اسعارنا نسبيا عن المستويات السائدة في السوق».

وارتفع متوسط سعر الكيلوغرام من القطن من الدرجة الاولى بنسبة 39 في المئة الى 173358 ليرة تركية في حزيران (يونيو) من 124357 ليرة للكيلوغرام في نيسان (ابريل) في بورصة القطن الفورية في مدينة ازمير المطلة على بحر ايجة.

وشكا مسؤولو صناعة النسيج من ان ارتفاع اسعار المواد الخام وتقييم العملة التركية باعلى من قيمتها الحقيقية وحالة الركود التي تصيب معظم شركاء تركيا التجاريين حالت دون حدوث الارتفاع الذي كان متوقعا في الصادرات بعد ابرام اتفاق الوحدة الجمركية بين تركيا والاتحاد الاوروبي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتراجعت صادرات الملابس الجاهزة، اكبر قطاع تصديري في تركيا بنسبة 5,8 في المئة عما كانت منذ عام لتبلغ قيمتها 2,84 مليار دولار في النصف الاول من عام 1996، في حين ارتفعت صادرات المنسوجات بنسبة 7,4 في المئة الى 1,23 مليار دولار وفقا لبيانات غير رسمية اوردها مصدرون. ويذكر ان صدور البيانات الرسمية تأخر هذا العام بسب مشكلات فنية تسبب فيها اتفاق الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤولون في قطاع صناعة المنسوجات ان صادرات المنسوجات والملابس الجاهزة تواجه منافسة شديدة من دول شرق اسيا.

وقال قلقان ان منافسين جدد من شرق اوروبا يمكن ان يظهروا اذا واصلت اسعار القطن ارتفاعها. واضاف «على الاقل فان اسعار محصول القطن الذي تم جنيه مؤخرا قد تكون اقل».

نمور آسيا الاقتصادية قد تضطر للدفاع عن عملاتها بعد تراجع معدل نمو صادراتها

سنغافورة ـ فاليري لي:

يقول اقتصاديون ان البنوك المركزية في دول جنوب شرق اسيا التي تشهد تباطؤا في نمو الصادرات وعددا من القضايا المحلية وشبح المضاربة الخارجية قد تضطر لتشديد قبضتها على عملاتها.

وجاء في تقرير من مؤسسة دويتشه مورغان غرينفيل هذا الاسبوع «تشكل مجموعة من العوامل الاساسية الضعيفة بالاضافة الى ارتفاع الين وتباطؤ تدفق الاموال من اليابان ضغوطا جديدة في أسواق العملة المحلية».

وقال التقرير ان الباهت التايلاندي والروبية الاندونيسية من بين العملات التي تواجه ضغوطا كبيرة مع تباطؤ نمو الصادرات.

ويقول الاقتصاديون ان الباهت يبدو أكثر العملات عرضة للخطر وقد يكون هدفا لمبيعات من جانب المستثمرين والمضاربين اذا رأوا أن بنك تايلاند المركزي يفتقر للموارد التي يمكنه دعم العملة من خلالها.

وواجه الباهت عمليات سحب واسعة النطاق قبل أسبوعين. وقال متعاملون في الصرف الاجنبي انه يتعين على البنك المركزي التايلاندي انفاق أكثر من مليار دولار دفاعا عن العملة المحلية.

وتوقعت مؤسسة ام. ام. اس انترناشونال في تقرير صدر امس الثلاثاء خروج ما يقدر بنحو 50 مليار باهت اذا كانت مكاسب الشركات المسجلة في تايلاند خلال الربع الثاني ضعيفة.

وقال سومجاي بهاجيهاسفيفات الاقتصادي التايلاندي بجامعة تاماسات ان البنك المركزي قد يواجه اختبارا اخر حول مدى استعداده للدفاع عن الباهت اذا لم تظهر في عجز ميزان المعاملات الجارية التايلاندي علامات على التقلص في الاشهر القليلة المقبلة.

وفي اندونيسيا يبدو مستقبل الروبية هشا مع امكانية حدوث توتر سياسي نتيجة أسلوب تعامل الحكومة مع زعيمة المعارضة المخلوعة ميجاواتي سوكارنوبوتري.

ويقول الاقتصاديون ان الروبية التي تشهد اقبالا الان نظرا للعائد المرتفع على أسعار الفائدة قد تعاني من خروج مبالغ ضخمة من راس المال من البلاد كذلك الذي وقع الشهر الماضي بسبب مخاوف بشأن صحة الرئيس سوهارتو.

ويتعين على البنك المركزي الاندونيسي أيضا أن يتصدى لزيادة نمو الاستهلاك المحلي وتباطؤ النمو في الصادرات وتدفق أموال طائلة من عمليات مراجحة قام بها مستثمرون في الخارج.

أما دولار سنغافورة الذي يعتبر عادة ملاذا امنا فقد يواجه ضغوطا مع تباطؤ نمو اجمالي الناتج المحلي. فقد سجل الاقتصاد نموا بنسبة سبعة في المئة في الربع الثاني من العام الحالي بالمقارنة مع 10,9 في المئة في الربع الاول.

وفي ماليزيا يقبل المستثمرون على بيع الباهت والروبية لشراء الرنجيت الماليزي، لكن المتعاملين يرجحون أن يلجأ البنك المركزي للسياسة النقدية لمواجهة التدفق القوي في رؤوس الاموال.

وقال المتعاملون ان السماح بهبوط أسعار الفائدة قد يكون جزءا من خطة للبنك المركزي للابطاء من تدفق الاموال الاجنبية بهدف الاستفادة من أسعار الفائدة الماليزية المرتفعة.

ويدور حاليا تساؤل كبير في منطقة شرق اسيا حول امكانية ان تكون دول جنوب شرق اسيا الاسرع نموا، والتي تعرف باسم «نمور آسيا»، قد اصابها الوهن بعد ان لاحظ المحللون والمسؤولون الاقتصاديون ان احصاءات الصادرات بدأت في الانخفاض خلال النصف الاول من العام الحالي.

ومن بين اشد الدول التي منيت بانخفاض الصادرات من بين هذه النمور كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهونغ كونغ بالاضافة الى اشبال النمور في شرق آسيا والذين يحققون نموا اقتصاديا سريعا كتايلاند واندونيسيا وماليزيا.

وقال ديليب داس وهو خبير اقتصادي في بنك التنمية الاسيوي ومقره مانيلا «ان هذه هي اول علامة على الضعف تبديها هذه الاقتصاديات. ولكن علينا الانتظار لرؤية ما اذا كانت هذه العلامة تعتبر مؤشرا حقيقيا على ان هذه الاقتصاديات بدأت تصاب بالوهن».

وخلال النصف الاول من العام الحالي انخفض معدل النمو السنوي في الصادرات في تايلاند من 24 في المئة العام الماضي الى ستة في المئة وفي كوريا الجنوبية انخفض هذا المعدل من 33,2 في المئة الى 11,8 في المئة وفي تايوان انخفض من 23 في المئة الى 6,4 في المئة.

كما انخفض معدل نمو الصادرات في الربع الاول من العالم الحالي من 20 الى ستة في المئة في هونغ كونغ ومن 23 الى 17 في المئة في ماليزيا ومن 29 الى 10 في المئة في اندونيسيا.

وقامت دول كتايلاند وسنغافورة بسبب انخفاض الصادرات بمراجعة توقعات النمو المستقبلية للعام الحالي بالرغم من توقع ان يزيد الناتج المحلي الاجمالي في كافة هذه الدول الاسيوية عن سبعة في المئة في عام 1996.

وتعتبر قوة الصادرات في دول اسيا هى القوة المحركة للنمو في شرق اسيا خلال العقود الاخيرة الامر الذي سمح للمنطقة بخلق وظائف التصدير للاسواق في العالم الصناعي وخلق ثروات داخل هذه الدول.

ومنذ عام 1989 سجلت الاقتصاديات الجديدة والتي تتمثل في هونغ كونغ وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان، معدلات نمو في التصدير تتجاوز 8 في المئة سنويا. وقد ارتفعت صادرات جنوب اسيا بحوالي 13 في المئة على الاقل خلال السنوات السبع الماضية.

ومع ان الاتجاهات والاحصاءات الحالية نحو الانخفاض في العام الحالي غير مختلف عليها غير ان المحللين لديهم نظريات مختلفة لتفسير هذه الاتجاهات فبعضهم يرجع هذا الانخفاض الى التنافس المتنامي من اماكن اخرى اضافة لانخفاض القدرة على المنافسة خاصة في دول كتايلاند وماليزيا والتي تمر بفترة تحول من دول صناعية تعتمد صناعات العمالة الكثيفة في مجالات النسيج والاحذية الى الصناعات الثقيلة.

ويعزى البعض الاخر هذه المشاكل الى آلام النمو التي واكبت الاستثمارات الكبيرة من اجل التنمية في قطاعات كالبنية الاساسية.

ويرى بعض الخبراء ان هذه المشاكل تعتبر مجرد انعكاس لتدني الطلب في الاسواق الخارجية بينما يقول اخرون أنها فترة استرخاء من حالة النمو السريع والتي ادت لتنشيط الاقتصاديات بدرجة مفرطة.

ويقول تقرير صدر مؤخرا عن مؤسسة مورغان الاستثمارية ان بعض الدول في جنوب شرق اسيا والتى يتمتع اداؤها بالقوة بدأت تواجه منافسة حادة من جانب الدول المجاورة المنافسة كالصين وفيتنام وبورما.

واضاف «ان الظهور القوى للدول المجاورة بالاضافة للبنية التحتية ومشاكل القوى العاملة تمثل تهديدا مباشرا لنمو صادرات دول رابطة جنوب شرق اسيا (اسيان) في المستقبل».

وقال انه برغم ان الصين بدأت تشكل منافسة لدول جنوب شرق اسيا الا ان دولا اخرى في آسيا كالهند لم تدخل بعد حلبة هذا السباق وان فيتنام وبورما اللتين تسيران في اعقاب نمور دول جنوب شرق اسيا لاتشكلان بعد منافسا حقيقيا لهذه النمور.

وقال ديليب داس ان الاقتصاديين يجب ان يتتبعوا الاحصاءات حتى الربعين القادمين من السنة الحالية قبل ان يصدروا تشخيصا حاسما لسبب انخفاض صادرات نمور اسيا.

وحذر من اصدار تكهنات سابقة لأوانها بشأن انتهاء فترة ازدهار النمو الاقتصادي لهذه الدول وقال انه قد تكون هناك أسباب أخرى لانخفاض الصادرات تتمثل في ارتفاع قيمة عملات هذه الدول على مر السنوات الماضية بالاضافة الى استعادة الدول الصناعية لعافيتها نسبيا الى جانب توفيق الاوضاع نحو سياسات التحرير الاقتصادي.

وبالرغم من ان اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا تعتبر متحررة بدرجة مناسبة، الا ان الضوابط الجديدة لمنظمة التجارة العالمية تتطلب من هذه الدول تبني المزيد من سياسات الانفتاح الاقتصادي.

وقال داس ان هذه العملية «قد تتواكب مع الضعف على المدى القصير».

ومن الامور المثيرة للاهتمام قضية العجز المتزايد في الموازين التجارية في المنطقة والذي يعزي البعض منها الى تدني نمو الصادرات في وقت تتزايد فيه الواردات بسبب الطلب على السلع الاستهلاكية والرأسمالية.

وتشعر تايلاند والتي تعتبر من اسرع الاقتصاديات نموا في المنطقة، بقلق شديد من مؤشرات هذا الركود الاقتصادي. ومن بين المشاكل التي تقلق تايلاند ايضا الكساد في اسواق الاوراق المالية وضعف الصادرات والفضائح المتعلقة بالفساد الى جانب الاتهامات بشأن سوء الادارة ضد حكومة رئيس الوزراء الحالي بانهران سيلبا ارشا.

شركة الحكمة الاردنية للدواء تبدأ التصدير الى الولايات المتحدة

■ عمان ـ رويتر: قالت شركة الحكمة الاردنية لصناعة الادوية امس الثلاثاء انها بدأت تصدير منتجات لها تحظى بموافقة ادارة الغذاء والدواء الامريكي الى السوق الامريكي.

وقال سميح دروزة مؤسس شركة الحكمة للادوية لرويتر «الشحنة التي تصل كلفتها الى 100 الف دولار هي لاربعة موزعين في الولايات المتحدة لمنتجات صنعتها شركة الحكمة وهناك شحنات اخرى في الطريق ستتبعها».

والشحنة التي وافقت عليها ادارة الغذاء والدواء الامريكية تتضمن ادوية لمعالجة الروماتيزم وغيرها من الامراض مسجلة باسم نابروكسين صوديوم. وكانت شركة الحكمة حصلت على موافقة على البيع للسوق الامريكي في ايار (مايو) الماضي بعد ان قامت ادارة الغذاء والدواء الامريكية بفحص معامل الشركة.

ولدى شركة الحكمة التي تصل قيمة مبيعاتها السنوية الى 60 مليون دولار اربعة مصانع في الاردن بالاضافة الى مصنع ادوية تابع لها في البرتغال. كما تملك شركة وست وارد الامريكية التي تجاوزت مبيعاتها السنوية 13 مليون دولار في العام الماضي. ودخلت الحكمة في مشروع مشترك في السعودية مع مستثمرين سعوديين لبناء مصنع ادوية شركة الجزيرة للصناعات الدوائية بكلفة 20 مليون دولار، ويتوقع ان ينتهي العمل به في نهاية عام 1997

والى جانب اسواق الشرق الاوسط التي تكونها السعودية والاردن وليبيا فان الشركة توسع مبيعاتها في الصين والاسواق الاوربية وخصوصا البرتغال و هولندا والمانيا. وتتوقع شركة الحكمة ان تصبح اوروبا والولايات المتحدة سوقها الرئيسة مع حلول عام 2000

الأردن يدرس انشاء صندوق عملات لتثبيت الدينار

■ عمان ـ ق ب: قالت مصادر ان الحكومة الاردنية تجري حاليا دراسات جادة لانشاء صندوق يهدف تثبيت سعر الدينار الاردني في الاسواق، مشيرة الى ان قيمة الدينار انخفضت في السوق الموازية خلال الاسبوع الماضي اثر الطلب الكبير على العملات الاجنبية.

وقد شهد الاسبوع الماضي اقبالا من المتعاملين في السوق على شراء العملات الاجنبية بعد تزايد الحديث عن احتمال تخفيض قيمة الدينار، على الرغم من قيام الحكومة الاردنية بربط الدينار بالدولار الامريكي.

واوضحت المصادر ان الهدف من انشاء هذا الصندوق هو رفع احتياطي البنك المركزي الاردني الحالي. وتوقعت ان يبلغ حجم هذا الصندوق ما بين 400ـ500 مليون دولار سيتم توفيرها من الدول المانحة التي قررت مؤخرا منح الاردن عددا من المنح والقروض في اطار دعمها لبرنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنتهجه الحكومة الاردنية.

وتحاول الحكومة من خلال لجنة اقتصادية تضم خبراء اقتصاديين في القطاعين العام والخاص والاصول الى اجراءات لتقويم الواقع الاقتصادي الاردني ووضع تصورات لمعالجة محاور الخلل الاساسية فيه. ويؤكد مراقبون اقتصاديون في العاصمة الاردنية ان التفكير بانشاء الصندوق يأتي نتيجة تخوفات لدى الحكومة الاردنية من اسقاط التعامل بالدينار الاردني المتداول في الضفة الغربية.

مؤسسة موديز تتوقع تغلب المصارف القطرية على أزمة السيولة

■ لندن ـ رويتر: قالت مؤسسة موديز انفستورز سيرفيس امس الثلاثاء ان نقص السيولة المستمر والاصول ذات الجودة غير المؤكدة مازالا مصدر قلق يؤثر على أي تقدير للجدارة الائتمانية العامة للنظام المصرفي القطري.

الا ان المؤسسة التي تقيم اداء الشركات والبنوك قالت ان البنوك القطرية تستفيد من «تحسن تدريجي في اللوائح وتحسن الارباح بوجه عام وامكانية الحصول على دعم من الحكومة في اوقات الازمات».

وفي تقرير عن قطاع البنوك القطري قالت المؤسسة ان الاحتفاظ بسيولة كافية كان من التحديات الاساسية بالنسبة للنظام المصرفي القطري في السنوات الاخيرة رغم اختلاف التحديات اختلافا كبيرا من بنك لاخر.

وتعطي مؤسسة موديز ثلاثة من البنوك المحلية الستة في قطر درجة بي ايه /2 بما فيها بنك قطر الوطني الذي يمثل نحو نصف اجمالي الاصول المصرفية في قطر. اما درجة السندات القطرية بالعملة الاجنبية فهي بي ايه /1.

وقالت المؤسسة في بيان «تشير ضمنا الارقام الاجمالية عن النظام المصرفي الى ان وضع السيولة المتدهور اصبح اقل حدة في 1995». واضافت «لكن الدلائل تشير الى استمرار النقص في السيولة خلال العام وحتى الاشهر الاولى من عام 1996»، وقالت ان هناك «اعتقادا واسع النطاق» في الدوائر المالية القطرية بأن وضع حد اقصى لاسعار الفائدة على الودائع سيظل قائما لفترة مما يعكس توقعات بان نقص السيولة سيستمر ايضا.

لكن على المدى الطويل توقعت موديز أن تصبح السيولة متوافرة بصورة أكبر مع تحسن أوضاع الميزانية الحكومية.

وأضافت ان أي عملية لتقييم اداء البنوك في المستقبل ستتوقف الى حد كبير على تطور مناخ العمليات المصرفية.

وقالت «يمر الاقتصاد القطري بتغيرات هائلة في الوقت الذي يطور فيه احتياطياته من النفط والغاز وسيكون لهذه التغيرات أثر كبير على النظام المصرفي».

كازاخستان تقايض النفط مع ايران وشركاؤها الامريكيون يغضون النظر

■ الما اتا ـ رويتر: تتفق كازاخستان وشركاؤها الامريكيون العاملون في مجال النفط على ان ارخص وسيلة لتصدير النفط الخام من كازاخستان هي عبر ايران ولكنهم لا يريدون اشهار ذلك.

وفي اجتماع عقد في اطار من السرية في مطلع الاسبوع وقع ممثلون عن شركة النفط الوطنية الايرانية وحكومة كازاخستان عقدا لمقايضة مليون طن من النفط سنويا.

وقال متحدث باسم السفارة الايرانية لرويتر الاثنين «ستسلم كازاخستان مليون طن من النفط سنويا الى ساحلنا المطل على بحر قزوين وسنجعل نفس الكمية متاحة لحساب كازاخستان من الخليج الفارسي».

ومضى يقول «ستبدأ المبادلة الشهر المقبل».

وامتنعت حكومة كازاخستان عن التعليق على الصفقة ولكن مصادر في صناعة النفط الكازاخستانية ابلغت وكالة انباء انترفاكس الروسية امس بان المبادلة ستبدأ على الارجح في الشهر المقبل.

واصبحت هذه المسألة ذات حساسية لكازاخستان منذ توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على عقوبات في الخامس الشهر الحالي على الشركات التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في صناعات النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وتتدفق شركات النفط الامريكية على كازاخستان بامل نيل نصيب من الاحتياطيات الضخمة لديها من النفط والغاز. وينوي مشروع تنجيز شيفرويل النفطي الكازاخستاني الامريكي المشترك، الذي تبلغ قيمته 20 مليار دولار وتمتلك شيفرون الامريكية نصفه وكل من شركة موبيل وحكومة كازاخستان ربعه، ضخ 700 الف برميل يوميا بحلول عام 2010.

دراسة تشكك بصحة سياسة المركزي الامريكي بشأن ضرورة خفض معدل التضخم الى الصفر

■ نيويورك ـ رويتر: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية امس الثلاثاء ان دراسة جديدة مثيرة للجدل تشير الى ان ارتفاع معدل التضخم بعض الشيء ربما يكون امرا جيدا للاقتصاد خلقت ضجة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي).

وتقول الدراسة التي اجرتها مؤسسة بروكنغز الاستشارية ان الاقتصاد لن يعمل بكفاءة اذا كان معدل التضخم صفرا.

وتضيف الدراسة وقودا جديدا الى الجدل الدائر داخل مجلس الاحتياطي الاتحادي وخارجه حول ما اذا كان يجب على واضعي السياسات النقدية دفع التضخم الى الانخفاض عما هو عليه الان.

وتشير الدراسة الى ان التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للقضاء على التضخم (اي تحقيق استقرار الاسعار) ستكون اعلى بكثير مما يعتقده اغلب الاقتصاديين بما في ذلك ارتفاع البطالة.

وتخلص الدراسة الى انه يجب السماح بشيء من التضخم.

غير ان مثل هذا الخيار مرفوض بتاتا في البنك المركزي الامريكي.

وتتحدى الدراسة الافتراضات الاقتصادية الاساسية بخصوص الاجور والتضخم بما في ذلك بعض الابحاث الاخيرة التي اجراها العاملون في البنك المركزي الامريكي مؤخرا. كما تؤيد الدراسة الاعتراضات على تشريع مطروح من شأنه ان يرغم مجلس الاحتياطي الاتحادي على جعل تحقيق استقرار الاسعار هدفه الوحيد.

وقالت الصحيفة انها اتصلت بأحد مؤلفي الدراسة ويدعى جورج اكرلوف خلال اجازة يقضيها في فرنسا وانه علق قائلا انها لا تمثل سوى اراء مؤلفيها الثلاثة.

وقالت جانيت يلين زوجة اكرلوف وهي عضو مجلس محافظي البنك المركزي الامريكي «نظرا لهدف المجلس في تحقيق استقرار الاسعار فمن المهم لنا ان نتفهم التكاليف والفوائد».

ووصفت الدراسة بانها «اسهام مهم في هذا الصدد» لكنها اضافت «لم يكن لي اي دخل فيها».

وعلى صعيد اخر اعلنت وزارة العمل الامريكية امس ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 0,3 في المئة في تموز (يوليو) الماضي مقارنة مع ارتفاعه بنسبة 0,1 في المئة في حزيران (يونيو).

وقالت الوزارة ان معدل التضخم في يوليو مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بلغ ثلاثة في المئة.

وباستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد تقلبا اكثر من غيرها كانت نسبة الارتفاع في مؤشر اسعار المستهلكين 0,3 في المئة في تموز (يوليو) ارتفاعا من 0,2 في المئة في حزيران (يونيو) بينما كانت النسبة السنوية 2,7 في المئة.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت حي الاقتصاد والمال في نيويورك توقعوا نمو المؤشر بنسبة 0,2 في المئة في تموز (يوليو) باستبعاد اسعار الغذاء والطاقة.

وفي الاشهر السبعة الاولى من العام ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين بمعدل سنوي يبلغ 3,5 في المئة مقارنة مع 2,5 في المئة في عام 1995 باكمله.

من جهة ثانية اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس زيادة مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة خلال شهر يوليو تموز بنسبة 0,1 في المئة بالمقارنة مع هبوط بنسبة 0,5 في المئة في حزيران (يونيو).

وتراجعت مبيعات السلع المعمرة بنسبة 0,4 في المئة في تموز (يوليو) بعد هبوط بنسبة 0,8 في المئة في حزيران (يونيو).

وبلغت قيمة مبيعات التجزئة في تموز (يوليو) 204,69 مليار دولار مقارنة مع 204,55 مليار دولار في الشهر السابق. وبلغت قيمة مبيعات السلع المعمرة 83,09 مليار دولار.

وكان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون انخفاض مبيعات التجزئة في تموز (يوليو) بنسبة 0,3 في المئة.

5 مليارات جنيه خسائر الحكومة المصرية سنويا بسبب التهرب الضريبي

■ القاهرة ـ رويترـ ق ب: قدرت دراسة اقتصادية اجمالي خسائر الحكومة المصرية الناجمة عن التهرب الضريبي بنحو 5 مليارات جنيه سنويا، واشارت الى ان معظم حالات التهرب تتم باستغلال الاعفاءات الممنوحة لاغراض اجتماعية واقتصادية كما في حالات الجمعيات الاهلية الخيرية حيث تمارس غالبيتها انشطة تجارية ولا تسدد الضرائب المستحقة عليها.

واستعرضت الدراسة التي اعدها الدكتور عبد العزيز السيد استاذ المالية والضرائب بجامعة الازهر عددا من الوسائل غير المشروعة للتهرب الضريبي وفي مقدمتها اخفاء نشاط او اكثر خاضع للضريبة، اضافة الى تقديم الاقرار السنوي مستندا على دفاتر مصطنعة وبيانات غير حقيقية او توزيع الارباح على شركاء وهميين.

وحددت الدراسة 12 سببا للتهرب الضريبي بمصر في مقدمتها ارتفاع الضريبة ومطالبة الممول بدفع الضريبة دفعة واحدة وصعوبة اجراءات تقسيطها، فضلا عن اتباع اسلوب التقدير «الجزافي» في بعض الاحيان الامر الذي يدفع المولين الى حجب البيانات الحقيقية.

من جهة اخرى اقترحت الدراسة 8 حلول للقضاء على ظاهرة التهرب الضريبي منها تخفيض الضريبة بحيث لا يتجاوز الحد الاقصى على 35 في المئة بدلا من 50 في المئة حاليا، باعتبار ان خفض الضريبة من شانه ان يساهم في زيادة حجم الاستثمارات وتشجيع المولين على اظهار البيانات والارقام الحقيقية.

كما تضمنت الاقتراحات ضرورة الاستعانة بالغرف التجارية بصفتها المشرفة على عمل التجار في تحديد ارباح بعض الانشطة التجارية، مع ضرورة قيام مصلحة الضرائب بمتابعة للمولين كل 5 سنوات واجراء حصر شامل لممتلكات كل ممول وافراد عائلته بهدف الاقتراب من الحجم الفعلي لنفقاته.

على صعيد اخر قالت وزارة الصناعة المصرية امس الثلاثاء ان مصر صدرت أول شحنة من الفحم هذا الاسبوع بعد 30 عاما من بدء العمل في منجم الفحم الوحيد فيها.

وقال متحدث باسم الوزارة ان شحنة قدرها ستة الاف طن هي أول كمية يتم استخراجها من منجم المغارة بشبه جزيرة سيناء غادرت ميناء العريش المطل على البحر المتوسط الاثنين في طريقها الى تركيا.

واضاف المتحدث «حتى الان لم نتعاقد سوى مع تركيا». واضاف ان مصر تأمل في ارسال ما اجماليه 40 الف طن الى تركيا ترتفع الى 80 الف طن على الاقل في 1997.

وأوضح ان طاقة انتاج المنجم ستصل الى 600 الف طن سنويا.

وكان مسؤولون قالوا في العام الماضي انهم يأملون بدء تصدير الفحم الى اسرائيل التي تشتري الفحم حاليا من جنوب أفريقيا لكن المتحدث قال انه لم يتم التوصل الى اتفاق لغاية الان.

وقد بدأ العمل في منجم المغارة عام 1964 ثم توقف 13 عاما في اعقاب احتلال اسرائيل سيناء في حرب 1967. واستؤنف العمل في المنجم عام 1980 بعد انسحاب القوات الاسرائيلية لكن انتاج الفحم لم يبدأ الا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويبلغ سمك الطبقة الحاملة للفحم في المنجم مترين وتقع على عمق 90 مترا تحت سطح البحر.

وقال المتحدث ان بعض انتاج المنجم سيستخدم في توفير الطاقة لمصانع محلية للاسمنت والرخام.

وبلغت تكلفة مشروع المنجم 65 مليون جنيه (19 مليون دولار) ومن المتوقع ان يستمر الانتاج حتى عام 2017.

بورصة وول ستريت تبحث عن مقر اكثر اتساعا وتطورا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تدرس ادارة بورصة الاسهم الامريكية حاليا خططا لنقل مقرها من وول ستريت، شارع المال والاعمال والمصارف في قلب نيويورك، الى مبنى اخر يكون اكثر اتساعا وعصرية.

وقال مسؤولو البورصة امس الاول انهم لا يزالون في المراحل الاولية من دراسة ما اذا كان يتوجب نقل البورصة الى مبنى اكبر يستطيع استيعاب العدد المتزايد من الشركات التي يتم تداول اسهمها في البورصة. لكنهم شددوا على ان اي عملية نقل ستكون في نطاق نيويورك ذاتها، ونفوا اي امكانية لاخراج البورصة من العاصمة المالية والاقتصادية للولايات المتحدة.

ومع ان البورصة لا تقع تماما في وول ستريت بل على زاوية اتصاله مع برود ستريت الا ان الناس درجوا على اطلاق اسم بورصة وول ستريت عليها.

والمبنى الحالي للبورصة يعود تاريخه الى عام 1903.

وقد صممه واشرف على بنائه المهندس المعمار جورج بوست وفي حينه تكلفت العمارة التي تشابه مباني عصر النهضة الاوروبية مليوني دولار.

وعلى عكس اكثر البورصات الكبرى بالعالم حيث يتم التعامل بالاسهم الكترونيا وعبر شاشات اجهزة الكمبيوتر، فان التعامل في بورصة نيويورك ما زال يجري بالمناداة عبر مزاد مفتوح في قاعة المعاملات.

ومنذ سنوات تواجه البورصة تزايد عدد الشركات المسجلة اسهمها فيها مما يوجب على ادارتها ايجاد مساحات جديدة للمعاملات. وقد ارتفع عدد الشركات المسجلة على ما يسمى «اللوح الكبير» من 1885 شركة عام 1990 الى 2765 حاليا:

وقاعة المعاملات الرئيسية في بورصة وول ستريت تساوي مساحتها مساحة ملعب لكرة القدم، وفيها 17 منطقة للمعاملات المتخصصة كل منها معلمة باعمدة.

بورصة وول ستريت وفي مواجهتها تمثال لجورج واشنطن

الاسواق تتجاهل مخاوف اسعار الفائدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

جاءت البيانات الاقتصادية الامريكية القوية غير المتوقعة بمثابة مفاجأة غير سارة لاسواق الاسهم والسندات الاوروبية امس الثلاثاء الا انها لم تؤثر كثيرا على الدولار الذي استقر في معاملات صيفية ضعيفة معظم اليوم قبل ان ينخفض قليلا قرب نهاية التعامل.

وادت البيانات الامريكية المفاجئة الى انخفاض الاسهم في وول ستريت قرب نهاية الجلسة الصباحية بعد ان احاطت هذه البيانات اتجاه اسعار الفائدة بعدم التأكد.

ولكن مع نهاية المعاملات كانت البورصات الاوروبية الرئيسية قد تخلصت من معظم مخاوفها.

وقال محللون ان البيع المبرمج من خلال الكمبيوتر ادى الى زيادة خسائر الاسهم الامريكية قرب نهاية الجلسة الصباحية ليبلغ مؤشر داو جونز 5677 نقطة منخفضا 28 نقطة وقت اغلاق الاسواق الاوروبية.

وقال متعاملون ان البنك المركزي الفرنسي تدخل مشتريا على نطاق ضيق لدعم الفرنك الفرنسي في مواجهة بيع كثيف للعملة الفرنسية من جانب الصناديق الامريكية والمستثمرين المحليين بعد ان ضعف مركز الفرنك من جراء مخاوف بشأن الوحدة النقدية الاوروبية ومشكلات سياسية داخلية.

وارتفعت الاسهم البريطانية مقتربة من مستوياتها القياسية في نيسان (ابريل) الماضي متأثرة بارتفاع وول ستريت امس الاول ودون اثر واضح للبيانات الامريكية حتى الان.

وتراجعت اسعار النفط لكنها احتفظت بمعظم المكاسب الحادة التي سجلتها امس الاول. واستمرت السوق في تحدي توقعات المحللين بحدوث هبوط في السعر.

وفي المعاملات المتأخرة بلغ سعر خام مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال في عقود ايلول (سبتمبر) 20,50 دولار للبرميل بانخفاض 16 سنتا عن سعر الاغلاق امس الاول والذي بلغ أعلى مستوياته منذ ثلاثة أشهر.

وشجع اداء وول ستريت امس بورصة لندن على بلوغ أعلى مستوياتها منذ ما يقرب من أربعة أشهر امس وسط موجة من الشراء متصلة بالعقود الاجلة.

وفي فرانكفورت لقيت سوق الاسهم دعما من قوة سوق السندات وارتفعت نتيجة اقبال على اسهم شركات صناعة السيارات والكيماويات والبنوك.

وارتفعت الاسهم الفرنسية قليلا بعد معاملات صيفية متقلبة وان تكن هادئة.

وفي اسواق الصرف تركزت التعاملات على العملات الاوروبية. وقال متعاملون ان الدولار قد لا يبدي أي تحركات مغزى قبل اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) واجتماع البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) في الاسبوع المقبل. لكن الدولار انخفض قليلا مقابل المارك والين قرب نهاية المعاملات.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 45 سنتا الى 387,60 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	+20
نيويورك*	[illegible]	−40
طوكيو	[illegible]	+198
فرانكفورت	[illegible]	+71
باريس	[illegible]	+2
لشبونة	[illegible]	+4

* في منتصف التعاملات .

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5580
استرليني	0,6451	—
مارك الماني	1,4760	2,2978
ف. فرنسي	5,0570	7,8384
ف. سويسري	1,1997	1,8695
ين ياباني	107,5700	166,7300

شركة ايطالية تفوز بعقد اماراتي لبناء مسجد بكلفة 400 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: قال مصدر في مجال البناء امس الثلاثاء ان شركة ايطالية فازت بعقد بناء مسجد الشيخ زايد الكبير في ابوظبي الذي سيكون احد اكبر المساجد في الشرق الاوسط.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر ان شركة امبريجيلو ريزاني دي اشير الايطالية المشتركة قدمت اقل عرض لبناء المسجد الذي قدرت تكاليفه بحوالي 1,5 مليار درهم (408 ملايين دولار) وامر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ببناء المسجد في جنوب العاصمة قرب جسر يربط جزيرة ابوظبي بالبر.

وقال المصدر ان قيمة عطاء الشركة بلغت 1,463 مليار درهم (398,64 مليون دولار) وهي ادنى قيمة بين العطاءات المتنافسة على المشروع.

ولم يتضح متى سيبدأ العمل بالمشروع ولكن المصدر قال ان العمل سيبدأ العام المقبل. واضاف «ابلغت الشركة بشكل غير رسمي انها فازت بالصفقة ومن المتوقع اعلان ذلك رسميا».

الكويت تختار مؤسسة فليمينغ لبيع شركة سانتاني لاستكشاف النفط

■ الكويت ـ رويتر: قالت مؤسسة البترول الكويتية امس الثلاثاء ان الاختيار وقع على مؤسسة روبرت فليمنغ وشركاه البريطانية لتولي عملية بيع وحدة سانتا في اكسبلوريشن التابعة لها.

وقال بيان لمؤسسة البترول الكويتية انه منذ الاعلان الاول الذي صدر في حزيران (يونيو) تلقت المؤسسة عروضا عديدة من شركات ابدت اهتمامها بسانتا في وان شركة روبرت فليمنغ ستتولى فحص هذه العروض.

ولسانتا في حصص في أكثر من 40 منطقة نفطية بحرية في بريطانيا و25 منطقة قبالة سواحل ايرلندا.

ووصل انتاج الشركة ما يزيد على 60 آلف برميل من المكافئ النفطي يوميا في 1995 وهو أعلى مستوى لها على الاطلاق.

ولا تشمل عملية البيع شركة سانتا في دريلنغ للحفر التي مازالت تتبع المؤسسة الكويتية.

واعتبر قيام الكويت بشراء سانتا في انترناشيونال ومقرها الولايات المتحدة عام 1981 بمبلغ 2,5 مليار دولار أكبر استثمار خارجي للكويت في صناعة النفط. وكان بداية لعملية توسع حولت المؤسسة الكويتية الى شركة كبرى متكاملة.

اينور الجزائرية لتعدين الذهب تزيد رأسمالها

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الثلاثاء ان الشركة الوطنية لاستغلال مناجم الذهب (اينور) في الجزائر زادت رأسمالها الى 888 مليون دينار (16 مليون دولار) من 45 مليون دينار.

واشترى البنك المركزي الجزائري وشركة البترول ستة الاف سهم من الاصدار الجديد بقيمة 600 مليون دينار بينما اشترت شركة التامين الجزائرية 1560 سهما قيمتها 156 مليون دينار.

وقالت الوكالة ان شركة اينوف المملوكة للدولة اشترت اسهما قيمتها 78 مليون دينار.

وقال مسؤولون ان البنك المركزي وسوناطراك وقعا في ايار (مايو) الماضي اتفاقا مع اينور لتنمية واستغلال منجم في اقليم تمنراست يحتوي على ما يقدر بنحو 90 طنا من الذهب. واضافوا ان من المتوقع بدء الانتاج بعد 27 شهرا وان المشروع سيوجد 300 فرصة عمل.

وكان تنفيذ مشروع المنجم قد تعطل عدة سنوات لنقص التمويل.

تراجع أرباح المؤسسة العربية المصرفية

■ المنامة ـ رويتر: قالت المؤسسة العربية المصرفية وهي واحدة من اكبر البنوك في العالم العربي ان ارباحها قبل خصم الضرائب نزلت الى 88 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي مقابل 91 مليون دولار في نفس المدة من عام 1995.

وقال بيان للمؤسسة ومقرها البحرين امس الثلاثاء ان الارباح التشغيلية هبطت الى 117 مليون دولار في الستة اشهر الاولى من العام الحالي مقابل 133 مليون دولار بنهاية شهر حزيران (يونيو) عام 1995.

وارجع البيان تراجع ارباح النصف الاول الى انخفاض ايرادات البنك من غير الفوائد مقارنة بالعام الماضي.

وزادت الموجودات بنسبة اربعة في المئة الى 21,5 مليار دولار من 20,7 مليار دولار قبل عام، وارتفعت الودائع الى 17,5 مليار دولار من 17,1 مليار دولار.

صعود سهم شركة غلفستريم الكندية مع قرب انتاج مشروع نفطي قطري

■ كالغاري ـ رويتر: صعد سهم شركة غلفستريم ريسورسز كندا وهي شريك في كونسورتيوم يعكف على تطوير مشروع نفطي في قطر مع اقتراب انتاج المشروع.

وخلال معاملات نشطة أمس الاول زاد سعر سهم غلفستريم 45ر. دولار كندي مسجلا مستوى جديدا.

وقال جيم هارت المدير المالي بالشركة ان غلفستريم تتوقع أن يبدأ الانتاج النفطي من حقل الريان القطري بمعدل 40 ألف برميل يوميا في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت تقديرات سابقة لكونسورتيوم اركو قطر تشير الى أن الانتاج المبدئي من البئر الاستكشافية وثلاث ابار أفقية سيبلغ نحو 35 ألف برميل يوميا.

وقال هارت ان أقصى طاقة انتاج من نظام الانتاج الحالي تبلغ نحو 45 ألف برميل يوميا، لكنه أضاف ان وسائل تعزيز الطاقة متوافرة اذا ظهر أن الابار تشتمل على كميات أكبر من المتوقع.

ويضم الكونسورتيوم شركة اركو بحصة قدرها 27,5 في المئة، وشركة غلفستريم ولها نفس الحصة، وبريتيش غاز وحصتها 25 في المئة، وشركة وينترشال وحصتها 15 في المئة، وشركة يروساج انرجي وتبلغ حصتها خمسة في المئة.

اتفاقية للربط الكهربائي بين سورية وأربع دول

■ دمشق ـ ا ف ب: تم في دمشق امس الثلاثاء التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية للربط الكهربائي بين سورية ومصر والعراق والاردن وتركيا في ختام اجتماعات لجان فنية استمرت ثلاثة ايام.

وافادت وكالة الانباء السورية ان المدراء العامين واللجان الفنية المختصة وقعوا بالاحرف الاولى على الاتفاقية تمهيدا لعرضها على اجتماع وزراء الطاقة والكهرباء للدول المعنية المزمع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في دمشق.

واوضحت الوكالة ان الاتفاقية تتناول مواضيع الاستثمار وتبادل الطاقة وأسس التعرفات مع تحديد انواع التبادل والنظم الفنية والتوصيات التي تنظم عملية تبادل الطاقة الكهربائية بين الدول الخمس.

سفينة شحن سورية تهرب من ميناء ايطالي لتجنب دفع ثمن حمولتها ورسوم وضرائب

■ روما ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايطالية «انسا» امس الثلاثاء نقلا عن سلطات الموانئ الايطالية ان سفينة شحن سورية صغيرة هربت فجر امس الاثنين من ميناء نوغارو الايطالي على البحر الادرياتيكي لتلجأ الى المياه الكرواتية كي تتهرب من دفع ديون تبلغ حوالي 30 الف دولار.

وكان قد تم الحجز على هذه السفينة التي تبلغ حمولتها 600 طن ويبلغ طولها 70 مترا في الميناء الايطالي بسبب عدم تسديد هذا المبلغ الذي يمثل قيمة بضائع مشحونة وخدمات وضرائب متنوعة.

وطاردت ثلاث سفن ايطالية السفينة السورية ولحقت بها عندما كانت على بعد 500 متر من المياه الاقليمية الكرواتية، واطلقت نيران الرشاشات امام مقدمة السفينة ولكنها لم تتوقف. وحالت الاحوال الجوية دون مهاجمة سفينة الشحن السورية.

وتوجهت السلطات الايطالية الى كرواتيا والبانيا وحلف شمال الاطلسي بطلبات لمساعدتها على ضبط السفينة الهاربة.

هكذا من الأصل

حوار مع المستشرق الفرنسي بيير جون لويزار [2.1]

السلطة في ايران تستخدم منطق الدولة لتعزيز حكمها وليس منطق المرجعية الدينية

باريس - «القدس العربي»:

بيير-جون لويزار مستشرق فرنسي متخصص بالعراق ومناصر للقضايا العربية. حاصل على دكتوراه دولة في التاريخ السياسي. يتقن عدة لغات منها العربية والانكليزية والفارسية. باحث في المركز القومي للبحوث العلمية (C.N.R.S)، استاذ لمادة الاسلام في مدرسة اللغات الشرقية، الف كتابا مهما عن تاريخ العراق وهو «دور علماء الشيعة، في تاسيس الدولة العراقية الحديثة» وانتهى مؤخرا من وضع كتاب عن المرجع الديني «مهدي الخالصي» ويقوم الان بترجمة كتاب الدكتور علي الوردي باجزائه الثمانية «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» الذي سيصدر قريبا الى جانب عشرات الدراسات المهمة عن العراق وتاريخه وشخصياته المهمة.

■ يسرنا ان نرحب بكم في هذا اللقاء الخاص ونود ان نسألكم اولا باعتباركم من المتخصصين بشؤون الاسلام الى جانب زملاء لكم من امثال جيل كيبل وبرونو اتين واولفيه روا وفرنسوا بورغا وغيرهم، ما هي صورة الاسلام اليوم في اوروبا ولماذا هذه الصورة السلبية؟

■ اود ان اشكركم اولا على هذا التشريف لي باجراء هذه المقابلة وانا مسرور جدا بهذا اللقاء. السؤال يطرح كل يوم والبحث عن اجابة لا ينهي المشكلة التي يطرحها. فنحن نعيش اليوم في دوامة او في منطق صدامي وهو الذي يسود اليوم المجتمعات الاوروبية بصورة عامة والمجتمع الفرنسي بشكل اخص. وان مفهوم تأكيد الهوية الذي يشهره مسؤولون في هذا الطرف او ذاك، لحل اشكالات داخلية سواء داخل المجتمع الفرنسي او داخل المجتمعات الاسلامية المختلفة هو الذي يستهلك اليوم لتبرير هذا التوجه. ان هناك منطق مواجهة، واعني بذلك ان هناك تلاعبا متعمدا ومقصودا كما هو الحال بشأن موضوع الحجاب- الفولار الاسلامي كما شاعت التسمية في فرنسا- حيث يجري الاستغلال والتلاعب بهذه القضية من جانب فرنسا ومن جانب الذين يدعون تمثيل التيار الاسلامي في فرنسا. ويحصل تغرير بفتيات صغيرات انطلاقا من رمز يخفي خلفه ديناميكية تدفع الى استخدام مفهوم الهوية الاجتماعية- الثقافية. ففي فرنسا كان هم اليمين، بعد اندحار اليسار، هو البحث عن عدو داخلي جديد، خصوصا ذلك الجزء المتطرف داخل الحكومة اليمينية، الذي يتبنى سياسة هجومية صارمة حيال الهجرة والمهاجرين الاجانب والعرب منهم بصفة خاصة وبالذات للمسلمين المقيمين في فرنسا. اما من جانب الحركات التي تدعي الانتماء الى الاسلام السياسي- وهذا مصطلح يحتاج للكثير من التوضيح والشرح ويفتقد للدقة العلمية- اليوم فانها تعتبر الهجرة الاجنبية الى فرنسا، خصوصا من جانب المسلمين، كرهان سياسي وعامل لتحرك سياسي. وبهذا الصدد استشهد بقول للسيد يوسف الخوئي في احدى الافتتاحيات التي نشرها في لندن، حين حذر من مخاطر الانحراف والانزلاق الى مواجهة حضارية انطلاقا من مشاكل داخلية خاصة بكل مجتمع في الواقع. وانا بدوري اشدد على مثل هذه الخطورة، واكرر ان هناك عدم شعور بالمسؤولية الجسيمة ولا مبالاة بمصائر الاخرين من قبل جميع الاطراف المعنية بهذه المواجهة المفتعلة والتعمد في التقليل من اهمية وشأن الحضارة المقابلة واضفاء طابع هزيل وكاريكاتوري عليها بالاستناد الى تصور سياسي مسبق..

■ اذن فالاسلام السياسي اصبح هو ذاته غاية وليس وسيلة او بعبارة اخرى تحول هو نفسه الى رهان سياسي تستغله مختلف الاطراف فهل هذا المفهوم- الاسلام السياسي- حقيقي وموجود وهل هو بالفعل هدف سياسي تسعى اليه الاطراف المختلفة؟

■ اعتقد انه لا يوجد اسلام سياسي واحد بل اسلامات سياسية كثيرة ومتنوعة وان المآزق والاشكالات السياسية داخل المجتمعات الاسلامية كثيرة ومتنوعة. والمشكلة هي انها مطروحة اليوم وبكل بساطة، من زاوية الفهم الديني والمرجعي الاسلامي مما يساعدها على تغطية واخفاء هذه الاختلافات الموجودة داخل هذه المجتمعات والصور المتعددة التي يعكسها عن الاسلام السياسي. واعتقد ان للمشكلة الموجودة في الجزائر ليست كالمشكلة الموجودة في مصر ولا تلك الموجودة في العراق او بنغلاديش او اندونيسيا. هناك في هذا البلد او ذاك نُخب جديدة محرومة او مبعدة عن السلطات منذ استقلال دولهم اضافة الى وجود احباطات نفسية وضياع ثقافي جراء تأثير الثقافات الغربية، ومحاولة البحث عن هوية في كافة المجتمعات الاسلامية مما يشكل ظاهرة حقيقية استغلتها هذه النخب لانها تشكل مصدر طاقة وحيوية لاي حركة سياسية تريد ان تؤكد وتفرض وجودها في مواجهة نخب اخرى متغربة او متأثرة بالغرب وثقافته ومفاهيمه وتفرض مفاهيمها باسم الحداثة والتطوير والعلمنة.

■ هذا موضوع متشعب ويحتاج الى مقابلة خاصة تحتل كتابا كاملا. لنعد الى كتابك الذي كرسته لموضوع «تأسيس العراق المعاصر والدور السياسي لعلماء الدين الشيعة في نهاية العهد العثماني». هل تحدد دور رجال الشيعة في تأسيس الدولة العراقية الحديثة على الجانب السياسي ام كان لهم دور اهم من الناحية الدينية والثقافية ايضا؟ خصوصا والجميع يعلم ان الدولة العراقية الحديثة بنيت على اسس طائفية او كانت ذات منحى طائفي كما قلت انت في كتابك؟

■ ان دور علماء الدين الشيعة في العراق في بدايات هذا القرن يعكس بوضوح ويكشف او يرسم لنا دورهم الكامل في كافة اوجه الحياة وبشكل خاص في النشاط السياسي. اعتقد ان تأسيس الدولة العراقية الحديثة في بدايات هذا القرن كان بمثابة قطيعة عامة في تاريخ البلاد الذي كان من قبل ذلك ولاية تابعة للدولة العثمانية السنية. وهذه خطوة جوهرية لانها وللمرة الاولى تُظهر للوجود مؤسسات دولتية على انقاض، صيغة قديمة. وقد مثل رجال الدين الشيعة، في تلك المواجهة بين قوى الانتداب وبين الذين كانوا يجاهدون ضد الهيمنة الاجنبية بكل اشكالها. التيار الرئيسي الذي كان يجب ان تتجه اليه البلاد عند تحويلها الى دولة ذات كيان مستقل عن جسد الدولة العثمانية المتهاوية.

■ هل هذا يعني ان رجال الدين الشيعة كانوا واعين جيدا للمشروع الاستعماري وكانوا يناضلون آنذاك وينشطون سياسيا ضد فرض شكل من اشكال الدولة الطائفية، ام ان الحس والشعور الوطني اكثر من الانتماء الطائفي هو الذي كان غالبا عليهم عند مشاركتهم في تأسيس الدولة العراقية الحديثة. وهل كانوا يستقرأون تبعات هذه المعادلة الصعبة؟

■ اعتقد ان رجال الدين الشيعة في العراق كانوا يملكون آنذاك برنامجا سياسيا وطنيا اخذين فيه بنظر الاعتبار الطابع الغالب في تركيبة الشعب العراقي من ابناء الطائفة الشيعية في العراق، اي كان مشروعا سياسيا لا يتحدث فقط عن مصالح فئوية ضيقة ولصالح الطائفة الشيعية، وانما يتكلم عن جميع ابناء الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته في الولايات العثمانية الثلاثة التي كونت دولة العراق المعاصرة حيث كان بوسع العراقيين السنة ان يجدوا مكانتهم المناسبة لهم والانخراط بهم وطني كاخوانهم الشيعة في بناء الوطن العراقي المتوازن والمستقر. وقد كان هذا المنحى واضحا عام 1919 اثناء مراسم ذكرى عاشوراء والمولد النبوي التي اقيمت بصورة مشتركة وفي بغداد بالذات وكذلك اثناء لجوء اقطاب وقادة الحركة الوطنية العراقية، ومنهم كثير من السنة، الى المدن المقدسة في النجف وكربلاء اثناء ثورة العشرين.. اذن كان لدى العلماء الشيعة برنامج سياسي ناضج وذو قاعدة وطنية متينة وذو هوية شيعية ملموسة بالطبع، نظرا لاكثرية السكان الشيعة، لكنه مشروع يتجاوز بكثير الطموحات والاهداف الطائفية المحدودة والمقصورة على طائفة واحدة.

■ من احتكاكك بالحوزة العلمية وباوساط علماء الدين الشيعة بدا لك واضحا بالتأكيد ان هناك اتجاهين رئيسيين داخل القيادة الدينية الشيعية الاتجاه الاول لا يحب التعاطي بالسياسة ولا يريد ممارستها ويعتقد ان دور علماء الدين يجب ان يقتصر على الشؤون الدينية البحتة، بينما ينخرط الاتجاه الاخر جديا بالعمل السياسي ويمارسه، وداخل كل اتجاه هناك مراجع دين كبار يمكن ان نذكر منهم آية الله السيد محسن الحكيم عن الاتجاه الاول وآية الله محمد باقر الصدر عن الاتجاه الثاني في العراق، على سبيل التوضيح ليس الا، وفي ايران رأينا آية الله شريعة مداري يمثل الاتجاه الاول وآية الله الامام الخميني يمثل الاتجاه الثاني على سبيل المثال لا الحصر ايضا. فكيف يمكن تفسير ذلك لدى الاتجاهين وما هي التبريرات الفقهية والشرعية لموقفهما؟

■ ان هذين الاتجاهين كانا موجودين دائما داخل الزعامة الدينية الشيعية ولكن لا يمكننا القول ان احدهما كان مناهضا او معاديا او معارضا للاخر. بل على العكس كانا يكملان بعضهما البعض اي لكل منهما دوره وبرامجه وواجباته التي يتصدى لها بكل امانة وجدية وقدرة عالية وتفاني. التقليديون او اتباع الهدوء والسكينة والطمأنينة لا يحبذون التعاطي الاحترافي للعمل السياسي وكان رأيهم يتلخص بضرورة تكريس جهودهم ومعارفهم لتدعيم وتعزيز وتقوية الحوزة العلمية واستقلالها والمحافظة عليها خصوصا في مجال التعليم والنشاط الثقافي والتوجيه الديني والتربوي تحت اشراف وتوجيه ورعاية العالم المجتهد واستمرار تجديد وتطوير وتوسيع شبكة التعليم الديني وهذا هو بحد ذاته برأيي عملا وموقفا سياسيا دون ان يعلن عن نفسه صراحة، وهذا الدور لا يتكفل به او يتحمل مهمته علماء اجلاء وكفوئين لكنهم متفرغين للعمل السياسي المباشر وفي النشاط السياسي الآني الدائر على الساحة الوطنية كممثلين فاعلين عن جماهير المسلمين لحماية شؤون ومصالح ابناء دينهم الدينية والدنيوية.

فكما نرى ان الامام الخوئي، طور شبكة تعليمية رائدة وضخمة ومشهورة جدا بحيث ان عدد تلاميذه واتباعه ومقلديه- وكثير منهم يمارس العمل السياسي المباشر اليوم ايضا- من رجال الدين اكبر واوسع بكثير من شبكة تلاميذ الامام الخميني رحمه الله الذي لم توفر له مشاغله السياسية الوقت الكافي لتجديد وتوسيع مدرسته الفقهية الدينية والفكرية كمرجع كبير، من خلال نظام تعليمي واسع ومنتشر. ولهذا اكرر مرة اخرى ان هذين الاتجاهين كانا دائما متعايشين معا ومتجاورين ومتواجدين جنبا الى جنب داخل المؤسسة الدينية الشيعية وكانا متكاملين يدعم احدهما الاخر ولكل منهما دوره للحد الذي اختاره لنفسه مع احترامه وتقيده بمبدأ التضامن مع الاتجاه الاخر وحمايته في الاوقات الحرجة. هناك شيء يجب ان يكون واضحا وهو انه حتى اولئك العلماء الموجودين داخل الزعامة الدينية الشيعية الذين يناهضون ويعارضون مشاركة رجال الدين في المجال السياسي كالسيد كاظم اليزدي ابان الاحتلال البريطاني للعراق ووصولا الى الامام الخوئي في وقتنا الحاضر. لم يقف اي منهم موقف العداء والمعارضة العلنية ضد العلماء- السياسيين او يدينوهم ولم يعارضوا ما تحقق من مكتسبات وانجازات منذ انتصار الحركة «الاصولية» داخل الطائفة الشيعية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر مقابل تراجع حركة «الاخباريين» الذين يمثلون الاتجاه السلفي التمامي او التقليدي وهو الذي يقابل الاتجاه الاصولي عند السنة. فلم نجد احد من هؤلاء العلماء الاجلاء، رغم موقفه واجتهاده الشخصي من مسألة ممارسة السلطة السياسية وعدم تحبيذه التعامل مع السياسة والسياسيين، يعلن رفضه لما انجز من حقوق وامتيازات والتي اعترفت بها الحركة الاصولية الشيعية.

■ ان تناولك لمثل هذا الموضوع يستدعي معرفة عميقة ودقيقة بتركيبة الحوزة العلمية، طريقة عملها وتاريخها وتطورها، وعلى الاخص مسألة المرجعية فيها وما يدور حولها من اشكالات عند وفاة المرجع الاعلى وقد شهدنا مؤخرا هذه المسألة عند وفاة الامام الخوئي وتكررت بعد وفاة آية الله كلبيكاني فهل لديكم تعليق مختصر عن هذا الموضوع؟

■ اعتقد ان وجود سلطة دينية- سياسية مستقلة عن الانظمة والدول كما هو الحال مع المرجعية الدينية الشيعية في المدن المقدسة، سواء في النجف او في كربلاء او في قم، يمثل تحديا كبيرا للسلطات المتنامية للدول والانظمة الحديثة التي لا تقبل ان تقضم او تخفض او تنتزع منها امتيازاتها وسلطاتها خصوصا اذا كانت دولا وانظمة قهرية استبدادية او ديكتاتورية كما في العراق. ولهذا فان الدولة العراقية، والى حد ما، مع الاختلافات الجوهرية، الدولة الايرانية ترى في هذا الكيان السياسي والديني المستقل عنها تحديا لسلطتها ومكمن خطر خفي يتهددها. ان التحدي الذي يواجه المرجعية اليوم في الواقع هو محاولات الدولتين العراقية والايرانية للسيطرة على المرجعية ووضع حد لاستقلالية هذه المؤسسة الدينية الشهيرة. واعتقد انه توجد عدة مشاريع اصلاحية لتطوير وتحديث عمل هذه المؤسسة العلمية العريقة مما يتيح لها ان تضمن، من الناحية العقائدية، استمرار عملها واستقلاليتها الدائمة وبالذات حل اشكاليات الفراغ وموضوع الخلافة بشأن موقع المرجعية العظمى او العليا الذي قد يستغرق وقتا طويلا قبل شغله عند وفاة المرجع الاعلى. والشيء المهم هو ان هذا المشاريع الاصلاحية انبثقت من الحركة الاسلامية الشيعية ذاتها وليس من خارجها والتذكر بهذا الخصوص مشروع المرجعية الرشيدة الذي صاغه العلامة الشهيد محمد باقر الصدر مما يظهر ان هناك ديناميكية متجددة داخل الزعامة الدينية الشيعية تختلف عن الاشكاليات المحيطة بالدولة الايرانية على سبيل المثال.

■ هناك محاولات للتقارب بادرت اليها المرجعية الشيعية في الماضي وواصلتها المرجعية الدينية الحالية كما اعتقد، مع التيارات السنية التي برزت مع بروز ظاهرة «الصحوة الاسلامية» السنية في مختلف المجتمعات الاسلامية وذلك من خلال المؤتمرات المشتركة والندوات والمجلات، فهل يمكن ان يشكل ذلك برأيك خطوة نحو توحيد العالم الاسلامي؟

■ ان الهم الاول للمدافعين عن المرجعية واستقلالها وحمايتها من الضغوط المسلطة عليها هو افهام الدول والانظمة، واقناعها بل وارغامها ان اضطر الامر لذلك، للقبول بهذه المؤسسة الدينية على اراضيها كنوع من «الفاتيكان» الشيعي ان جاز لي التشبيه، اي كيان مستقل ولا يخضع لسلطة وسيادة وهيمنة الانظمة الوضعية او الدول التي يوجد في اراضيها- سواء اكان ذلك في العراق او ايران او البحرين او الكويت او اي مكان اخر. وهذا تحدي خطير في الوقت الحاضر يواجه الانظمة القائمة ذات النزعة التملكية والرغبة الجامحة في السيطرة على كل شيء والحريصة على توسيع وتكريس امتيازاتها وسلطاتها التي لا تسمح باي مزاحم او منافس لها فيها داخل او خارج اراضيها. وهي معركة طويلة الامد لن تنتهي في المستقبل المنظور. ان مضمون المرجعية الرشيدة وغيرها من المشاريع الاصلاحية الاخرى يصب في مجال تشكيل او تأسيس نوعا من «الفاتيكان» الشيعي كما قلت يتيح للقادة والزعماء الشيعة ان يقضوا على مخاطر الفراغ الذي يعقب وفاة المرجع الاعلى حيث يحل محله مجلس من المراجع الكبار يدير ويرعى شؤون المرجعية الى حين بروز مرجع اعلى بديل او يتم انتخابه فورا من بين اعضاء المجلس اذا توفرت فيه صفات الاعلم والاتقى وغيرها من صفات ومزايا المرجع الاعلى. لكن هذا المشروع يصطدم دوما بصلاحيات وامتيازات السلطات القائمة في العراق وايران على السواء. اما فيما يتعلق بمسألة التقارب بين السنة والشيعة ومشروع الوحدة الاسلامية فهو ليس بهذه البساطة ولا يعتمد على النيات والرغبات الحسنة، انه مسألة شائكة وغاية في التعقيد لم يفهم جوهر الاشكال الطائفي الموجود في الاسلام. يبدو لي على العكس، من خلال تحليل للمشاريع الاصلاحية التي تقوم بها المرجعية الشيعية ومن دراستي وتحليل برامج الحركات الاسلامية السنية، ان موضوع التقارب لن يتعدى التفهم والاحترام للتبادل والتعاون الوثيق والتنسيق المشترك ولكن لن يصل الى حدود الوحدة الكاملة. فكما يتضح لي ان الاتجاه الحالي داخل العالم السني وبالذات داخل الحركات السلفية السنية، يتنافى ويتناقض مع التوجه الشيعي الذي يعترف ويمنح حرية كبيرة للمجتهد وبشكل تام لبعض الزعامات والشخصيات الدينية الشيعية المتعمقة بالدين. ولهذا فان اصلاح المرجعية وتطويرها لن يقود حتما الى الذوبان في قالب «الوحدة الاسلامية» بل سيعزز التباعد القائم، من الناحية الفقهية على الاقل بين السنة والشيعة- وهذا لا يعني تشديد الصراع والمنافسة بينهما. ان هذا التباعد بدأ منذ انتصار الاتجاه «الاصولي» الشيعي على الاتجاه «الاخباري» كما قلت قبل قليل وهنا لا بد من توضيح بخصوص التسميات التي غالبا ما تحدث خلطا وسوء فهم عند الغربيين فان ما نسميه هنا في اوروبا بـ«الاصوليين» هم الـ(Fondamontalistes) وهم عند السنة النقيض التام لنفس التسمية عند الشيعة، والاصوليون السنة هم المقابل تقريبا للاخباريين الشيعة الذين يدعون للالتزام بالنصوص المقدسة والاستناد اليها في تقديم الفتاوى والمواقف الفقهية والشرعية دون الحاجة للجوء الى شروحات وتفسيرات وتأويلات للمجتهدين من رجال الدين. صحيح ان هذه قضية عقائدية خالصة الا ان لها تبعات وانعكاسات وترجمات سياسية واضحة. لذا فان محاولات التقارب بين الشيعة والسنة في السابق وبالذات في سنوات الخمسينات- اتذكر بهذا الصدد مراسلات شيخ الازهر واحد المراجع الشيعة في كتاب المراجعات- قد قلت وانخفضت اليوم لانه يوجد هناك، في نظري، خلاف تاريخي يتخذ اهمية قصوى لدى الزعامات عند الطائفتين. الاصوليون السنة لا يعارضون الاجتهاد جملة وتفصيلا الا انهم يعارضون ان يكون الاجتهاد مقصورا على فئة معينة دون اخرى وان يكون هناك حدود معينة للاجتهاد. ولان الطابع السائد في صعود الحركة او النزعة الاسلامية داخل العالم السني اليوم فتح امكانية او باب الاجتهاد اي ان الاسلاميين (السياسيين) السنة يتصرفون كما لو انهم يشككون في امتيازات وخصوصيات العلماء السنة التقليديين في ممارستهم للاجتهاد مثلما نرى كيف يبرر الاسلاميون- الزعماء الاسلاميين السياسيين- سلوكياتهم وتوجهاتهم على اسس اسلامية تابعة من تفسيراتهم واجتهاداتهم الخاصة للنصوص الاسلامية وللاسلام كدين حيث يضفي كل واحد منهم الشرعية الدينية على عمله ودائما بالاستناد الى القرآن والسنة فيحصل العمل ونقيضه بالاستناد الى الاية نفسها والحديث النبوي نفسه كخلفية تبريرية. هذا يناقض السلطة العليا للمجتهد الشيعي الذي هو المرجع الوحيد للتفسير والتقليد.

التقاه: جواد بشارة

«البحرين: 1920 . 1971 قراءة في الوثائق البريطانية» لسعيد الشهابي:

اهالي البحرين اضطروا في مراحل عديدة من التاريخ للهجرة فرارا من الاضطهاد

بيروت - «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن دار الكنوز الادبية ببيروت هذا الكتاب الذي اعده الدكتور سعيد الشهابي من خلال اطلاعه على الوثائق البريطانية المتعلقة بالبحرين خصوصا وبالخليج عموما، وقد قدم الكتاب الاستاذ محمد عبد الرحمن النعيمي، وهو يساري بحريني مخضرم يعيش في المنفى منذ فترة طويلة.

يقع الكتاب في 375 صفحة ويضم تسعة فصول. الفصل الاول يعالج الاوضاع في مطلع القرن العشرين، والفصل الثاني خصص للاصلاحات وعهد حمد بن عيسى (جد الحاكم الحالي). اما الفصل الثالث فقد تعرض للتحركات الشعبية في الثلاثينات، والفصل الرابع تطرق لمرحلة الاربعينات، والفصل الخامس يسلط الاضواء على الاضطرابات الطائفية في ذلك العقد، والفصل السادس يبين مسار حركة هيئة الاتحاد الوطني 54-1956. والفصل السابع يتطرق للوضع في نهاية الخمسينات، والفصل الثامن اقتصر على قراءة مسار الحركة الوطنية الديمقراطية، اما الفصل التاسع والاخير فقد باشر موضوع الانسحاب البريطاني من الخليج.

رغم ان الكتاب في مجمله هو ترجمة للوثائق البريطانية بخصوص البحرين، ورغم انه لا يقدم اي طرح سياسي او برنامج عمل حزبي او اجتماعي ثوري او غيره، الا ان هذا الجهد من شأنه ان يحدث صدمة مؤلمة وهزة عميقة في وجدان شعب البحرين من جهة، ويزيد من عزلة حكامه من جهة اخرى.

في الفصل الاول من الكتاب وتحت عنوان «الاوضاع في مطلع القرن» يبدأ الكتاب بوصف مجمل الاوضاع السياسية والاجتماعية في عهد عيسى بن علي (جد والد الحاكم الحالي). وان اهمية عرض تلك المرحلة من تاريخ البحرين تعود الى عدة اسباب منها بقاؤه في سدة الحكم لمدة تزيد على ثلاثين عاما، قبل قيام البريطانيين بعزله وتنصيب ابنه حمد مكانه، كان عيسى بن علي حاكما على البحرين منذ العام 1869، وتميزت سنوات حكمه بشكل عام بالظلم ونهب اراضي الفلاحين وتسلط افراد الاسرة الحاكمة اذ لم تكن هناك حكومة مركزية، وهو ما ادى في النهاية الى عزله من قبل الانكليز عام 1923. يصف «لوريمر» حكومة البحرين آنذاك بقوله: انها متسيبة وطابعها سوء التنظيم، فهي محكومة من قبل الشيخ عيسى بن علي في الوقت الحاضر، ويساعده وزير او مستشار في حل المسائل ذات الطابع السياسي، او ذات الاهمية العامة، ويحكم بنفسه الا اذا كان غائبا في رحلة صيد. ويقضي الشيخ اربعة اشهر في فصل الصيف في المنامة، بينما يكون مقره الرئيسي في بقية العام في المحرق.

ويمارس اقرباؤه، اخوه واولاده وابناء اخيه وآخرون من اقربائه، سلطاتهم على مناطق مختلفة يملكونها بصفة مطلقة مدى الحياة، فهم يجمعون الضرائب من هذه المناطق لخزائنهم الخاصة ويمارسون القضاء والادارة على قاطني تلك المناطق، ثم يصف «لوريمر» الاوضاع السياسية العامة فيقول «بانه تحت حكم الشيخ واقربائه، فان البحارنة الذين يشكلون الجزء الاكبر من قطاع المزارعين غير سعداء، فهم يتعرضون لـ«سخرة» مستمرة وسيطرة كاملة تنسحب عليهم وعلى قواربهم وماشيتهم، وموقعهم من الارض هو موقع العبيد وليس المستأجرين الذين يتمتعون بحرية. واذا ما عجزوا عن انتاج كمية معينة من المحصولات فانهم يطردون من منازلهم وفي بعض الحالات يضربون ويسجنون كذلك. وبعض البحارنة هم ملاك اراضي من الناحية النظرية، ولكن ممتلكاتهم يستولى عليها بدون سبب معقول، وحتى ابناء الحاكم نفسه متهمون بالظلم في هذا المجال. ومحصولات البحارنة كثيرا ما تسرق من قبل البدو الذين يأتون الى البلاد او تدمر من قبل حيواناتهم، ومع انه لا يبدو ان البحارنة يحكم عليهم بالموت بدون محاكمة امام قاض، الا ان هناك ما يدعو للاعتقاد بحصول حالات موت بينهم بسبب المعاملة السيئة. وكثيرا ما يعتدى على نسائهم من قبل خدام الشيخ. واذا ما ظلموا اكثر مما يستطيعون تحمله فقد يلجأ البحارنة للهجرة الى واحة القطيف».

وغني عن الذكر ان اهالي البحرين قد اضطروا في مراحل عديدة للهجرة من البحرين فرارا، فانت اينما تحل في الخليج تصادف البحارنة الذين هرب اجدادهم. فالبحارنة موجودون في المحمرة وبندر لبخة في ايران، والبصرة في العراق وفي الكويت، والقطيف والاحساء في السعودية، والدوحة في قطر، وابوظبي ودبي والشارقة في الامارات، ومسقط في عمان، اما الهجرات الحديثة فكانت الى بريطانيا وكذا وامريكا والسويد والدنمارك واستراليا ونيوزيلندا؟!

في كانون الاول (ديسمبر) 1921 التقى زعماء البحارنة مع المعتمد السياسي وذكروه بالمسؤولية المزدوجة للحكومة البريطانية تجاه الحكم وتجاه رعاياه. وقالوا حيث ان بريطانيا ملتزمة بحماية حكومة الشيخ ضد اي نوع من التهديد فان من اللازم عليها، كقوة حامية، اقامة حكومة جديدة في البحرين. حينذاك حاول الشيخ عيسى الحصول على عريضة من البحارنة لتأييد حكومته لكنه لم يفلح. وفي 30 كانون الاول (ديسمبر) 1921 كتب المقيم السياسي الكولونيل اي بي تريفور الى الدائرة السياسية وشؤون الخارج بحكومة الهند البريطانية رسالة تحت عنوان: استبداد شيخ البحرين وعائلته تجاه مواطني البحرين. وقد استشهد المقيم السياسي في رسالته ببعض الحوادث على قداحة الظلم الواقع على البحارنة حيث قال: «عندما وصلت الى المعتمدية، وجدت تجمعا كبيرا من البحارنة في الانتظار لمقابلتهم في غرفة المحكمة، فقدمت العريضة وقرئت. وتقدم الاشخاص وشرحوا الطرق المختلفة التي ظلموا بها. واخبرت الوفد بان القضية ليست من النوع الذي استطيع البت فيه بنفسي، وانني خادم للحكومة ولابد ان استلم اوامر من الحكومة البريطانية، ولم يرضهم ذلك، ولكنهم الحوا بشأن قضية احد الاشخاص الحاضرين. فقد كان هذا الرجل يعيش في بيت والده عندما هوجم في احد الليالي من قبل الشيخ خالد (اخ الحاكم)، وقتل الوالد، بينما قطعت حنجرة الرجل نفسه وترك ليموت. ولكنه عاش واخذ للمستشفى وشفي بعد فترة طويلة. وعند خروجه من المستشفى مباشرة زج به في السجن من قبل الشيخ وبقي مسجونا زمنا طويلا، ثم اطلق سراحه بهدف التوصل الى ترتيب معين. ولكن قبل زيارتي، قدم له انذار بانه اذا لم يعلن عدم معرفته بالذين قاموا بالهجوم وان لا اساس لشكواه ضد الشيخ خالد فانه سوف يسجن مرة اخرى، واشار البعض الى انه سوف يسجن خلال ايام قليلة، وان من المحتمل جدا ان يقتل ما لم اتخذ خطوات معينة، وبدا ذلك الامر حقيقيا، وحيث انني كنت سوف اغادر في المساء وان شيئا ما ربما يحدث لذلك الرجل قبل ان اتعرض للموضوع وتوصلت الى النتيجة فان الشيء الوحيد الممكن عمله هو الطلب من المعتمد السياسي اعطاء الرجل حماية حتى يتم النظر في قضيتها».

وقد كتب الميجر ديلي، المعتمد السياسي في البحرين رسالة للمقيم بتاريخ 1922/1/3 على اثر طلب الاخير، وفيها عرض ديلي عددا من الحوادث التي توضح تصرفات آل خليفة وذكرت المظالم التي ارتكبها افراد آل خليفة ضد ابناء الشعب وخصوصا البحارنة، وكانت الرسالة عبارة عن ملحق مع الرسالة المذكورة بعنوان «امثلة من ظلم آل خليفة للرعايا البحرانيين» عدد فيها اوجه هذا الظلم.

وفي شباط (فبراير) عام 1922 وقعت حادثة كانت بمثابة شرارة اشعلت حريقا كبيرا لم يكن الحاكم يتوقعه. فبينما كان احد الفداوية (وهم عبارة عن فرق ارهابية يستعملها افراد يتبعون الحكم لبث الرعب في قلوب الناس) يقتاد مواطنا بحرانيا من احدى القرى كان تحت الاعتقال في المنامة، قامت مجموعة من المواطنين بمهاجمة الفداوية وتمكنت من تخليص المواطن، وباعتراف المعتمد السياسي فان اعتقال ذلك المواطن كان بدون سبب، وانه تعرض ايضا لضرب شديد، ادت هذه الحادثة الى اضراب في سوق المنامة وبقي المواطنون في بيوتهم بينما تظاهر البعض ضد التعسف السلطوي، بعثت هذه الحادثة قشعريرة شديدة في اوصال حكومة الشيخ عيسى بن علي الذي لجأ الى المعتمد السياسي يستشيره فيما يفعل، وقد اصابه الذعر بعد ان كان يتجاهل الانذارات المتعددة بأن انفجارا ما سوف يحدث ضده، وقد عرفت هذه الحادثة بانتفاضة البحارنة، على اثر ذلك اضطر الحاكم لمقابلة وفد يضم مجموعة من قادة البحارنة حيث قدموا له مجموعة من المطالب منها: يمكن حمل الشيخ على القيام بذلك فيما اذا شرح له بوضوح بان رعاياه منعوا حتى الان من الثورة عليه بسبب حمايتنا له وحدها.

وفي صباح 20 ايار (مايو) 1923 التقى المقيم السياسي الكولونيل توكس مع الشيخ عيسى بن علي ليبلغه قرار الحكومة البريطانية حول موضوع الاصلاحات الادارية، وقد رد الحاكم بان الاصلاحات تعني دخوله في صراعات مع القبائل ومع افراد عائلته، ومضى المقيم يطرح للشيخ امثلة على عجزه وعدم صلاحيته للاستمرار في الحكم وذكر له امثلة من سوء ادارته ومواقفه غير المقبولة مثل تعامله مع خطة كهرباء المنامة، واعتراضه على استعمال المعتمد السياسي قضبانا حديدية لدعم الجسور المطلية، ليؤكد بذلك عدم قدرته كرجل في الخامسة والسبعين من العمر على تحمل اعباء مشروع الاصلاحات، وبعزل الشيخ عيسى بن علي رسميا في 26 ايار (مايو) 1923 اصبحت الطريق ممهدة لدرجة من الاصلاحات الادارية.

ومن الفصول المهمة التي يعالجها الكتاب هي حقبة الستينات ونهضة الحركة الوطنية الديمقراطية، حيث يصف الكاتب رحلة الستينات بقوله «شهدت مرحلة الستينات نشاطا سياسيا ملحوظا ليس في البحرين فحسب بل في اغلب بلدان العالم الثالث التي كانت واقعة تحت الاستعمار، ويعتبر هذا النشاط امتدادا للوعي السياسي التحرري الذي انطلق بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن المعنويات اصيبت بانتكاسات عديدة منها ضرب هيئة الاتحاد الوطني عام 1956 وتسفير ثلاثة من قياديها الى جزيرة سانت هيلانة وازدياد التدخل البريطاني في البلاد وخصوصا بعد ان انشىء القسم الخاص للاحقة العناصر النشطة التي كان لها دور بارز في قضية الهيئة الوطنية العليا، كما استلم مقاليد الحكم في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1961 الشيخ عيسى بن سلطان آل خليفة (الحاكم الحالي) بعد وفاة والده بناء على «الخريطة» التي اقرت عام 1957 من قبل الحكومة البريطانية.

ان اهم ما يميز تلك الحقبة هو اتساع المعارضة الشعبية وتلاحمها- سنة وشيعة، وتأسيس الهيئة الوطنية العليا، وكذلك انتفاضة اذار (مارس) 1965، وحين اشتد عدد المعارضة وزاد حرج آل خليفة ومعهم البريطانيون، قدمت المعارضة مطالبها السياسية ومنها:

1- انشاء مجلس تأسيسي يمثل فيه الشعب بكافة فئاته الوطنية من عمال وفلاحين وطلبة ومثقفين.

2- بدء المفاوضات مع قوات الاحتلال على اساس منح الاستقلال والغاء القواعد العسكرية.

3- ايجاد مناخ ديمقراطي تتوفر فيه حرية العمل النقابي والمهني والطلابي واعطاء الحريات للصحافة لتعبر عن ارادة الشعب.

4- محاكمة كل العناصر التي وقفت وراء الاحداث الاخيرة وتعاونت مع الاسرة الحاكمة.

5- اطلاق سراح للمعتقلين الذين زجوا في السجون منذ عام 1956.

6- اعادة جميع العمال المسرحين.

ولكن البريطانيين قمعوا المعارضة دون رحمة، ومن ثم استقدموا الضابط البريطاني ايان هندرسون للاشراف على الجهاز الامني لآل خليفة، وهو يقوم بهذه المهمة في البحرين حتى هذا اليوم، يعينه على ذلك فريق متكامل من الخبراء البريطانيين.

الشيء المؤكد في نظري هو ان القارىء لهذا الكتاب حتما سيصعب عليه تصور هذا الكم الهائل من القمع والتمييز الذي مارسه وما يزال يمارسه الحكم في البحرين ضد شعب البحرين.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، وراجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تجاوزات قوات الامن الفلسطينية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعت تغطيتكم الاخبارية لتجاوزات قوات الامن الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة وممارساتها للتعذيب الى درجة الموت، تابعت ذلك وانا اشعر بالخجل، اذ كيف يقدم رجل امن فلسطيني على تعذيب مواطن فلسطيني حتى الموت، لانه خالف السلطة، او اتخذ مواقف معارضة.

انا لا اطالب بان يكون الفلسطينيون ملائكة، وان يتصرفوا بطريقة نموذجية، ولكن ان يقتل تسعة اشخاص تحت التعذيب، فهذا امر مستنكر وغير مقبول خاصة ان عمر الفلسطينيين في ادارة الحكم الذاتي لا يزيد عن عامين.

لقد كنا نتمنى ان يكون رجل الامن الفلسطيني اكثر مسؤولية وان يتعامل مع مواطنيه بطريقة مختلفة لانه يعرف ان هؤلاء عانوا كثيرا تحت الاحتلال، وقدم بعضهم عشرات الشهداء اثناء الانتفاضة وقبلها ولا تجوز معاملتهم بهذه الطريقة.

واحمد الله ان صحيفة (القدس العربي) كانت السباقة في انتقاد هذه الممارسات، والذين اقدموا عليها، فهذا يثبت ان هناك من يعارضها علانية، مثلما يثبت ايضا ان الصحيفة ليست انتقائية في نقدها، وهي لا تنحاز الى جهة دون اخرى، او تنتقد الاخرين ولا تنتقد الفلسطينيين.

اتمنى ان تواصلوا هذا النهج، وتحافظوا على استقلاليتكم في هذا الزمن الصعب.

لطفي النجار - امريكا

نتائجنا الرياضية من يتحمل مسؤوليتها؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد، -

كيف يمكن ان نقيم المشاركة العربية في الاولمبياد الاخير؟ هل نعتبرها ايجابية؟! ام تعد واحدة من بين اكثر المشاركات اخفاقا؟!

بلا شك هناك من يتفق مع الراي الاول، وهناك ايضا من يرى في الراي الثاني مصداقية اكثر!

نعم.. لقد اثلجت غادة شعاع صدورنا حينما حققت الوسام الذهبي.. ولكن هل ان تألق غادة يمكن ان يكون غطاءا لفشل الكثير من الرياضيين العرب الاخرين الذين كنا نعول عليهم الكثير في احراز المراكز الثلاثة الاولى؟

هل يحق لنا ان نتساءل على سبيل المثال لا الحصر.. ما الذي حصل بحسيبة بولمرقة وخالد كساح؟! وهل لنا ان نبحث عن اسباب عودة الرياضيين المصريين من الاولمبياد بخفي حنين؟!، وهل لنا ان نستفسر عن الذي حصل بالرياضة الخليجية؟! وهل لنا ان نسأل ايضا عن بعض الفرق العربية ان لم نقل معظمها التي جاءت مشاركاتها لاجل المشاركة؟!

وهل.. وهل.. وهل؟!

نحن هنا لا نريد ان ندخل في تشعبات المشاركة العربية ومداخلاتها، ولكن السؤال الذي يمكن ان نطرحه هو متى نستفيد من الدروس والعبر؟!

واذا كانت المشاركة الجزائرية ايجابية الى حد ما ويمكن ان يشار لها بالبنان كونها تسيدت الفرق العربية المشاركة بالاولمبياد.. الا انه في الجانب الاخر ليس معقولا مثلا ان يكون نصيب المغرب في دورة لوس انجلس 1984 وسامين ذهبيين ومن ثم تأتي المغرب في العام 1996 لتكتف بوسامين برونزيين! وحينما نقول المغرب لا نعني بذلك اننا نريد ان نعلق الاخفاق العربي بالاولمبياد على شماعة المغرب، انما الاخفاق وكما هو معروف كان نصيب غالبية الفرق العربية التي يتحمل القائمون على شؤون الرياضة فيها المسؤولية الرئيسية في الفشل الذي طالما لازم الرياضيون العرب اثر مشاركاتهم بالبطولات رفيعة المستوى كالدورات الاولمبية.

لقد بات واضحا ان سوء التخطيط والبرمجة غير الدقيقة عاملان اساسيان ظلا يلاحقان فشل الرياضة العربية على الدوام.. ولا ندري وفق اي المقاييس والمعايير يضع المسؤولون الرياضيون العرب «برامجهم وخططهم» ازاء زج فرقهم في المشاركات الدولية من هذا النوع؟! بل الى متى نبقى غير قادرين على اعداد فرقنا ورياضيينا بالشكل الذي يؤهلهم لتحقيق النتائج المرجوة في مثل هذه المشاركات؟!

نظن ان الارتقاء لمستوى التنافس في الدورات الاولمبية لا يمكن ان يتحقق بضربة حظ! او بليلة وضحاها! كما ان النجاح في تحقيق النتائج في اللقاءات العربية او حتى القارية لا يعني بالضرورة التطور والوصول لمستوى التنافس الاولمبي كما يتصور البعض من - عباقرة - المسؤولية في الرياضة العربية!

ان الدخول في معترك التنافس الاولمبي ومن ثم النجاح في تحقيق النتائج يتطلب جهودا استثنائية قائمة على حسن التخطيط والاعداد المبرمج وفق تدريبات طويلة المدى وليس كما هو الحال في الوقت الحاضر كما ان مواكبة التطور الذي يحصل بمستوى رياضيي العالم هو الاخر يجب ان يدخل في حسابات «السادة المسؤولين» كي لا تأتي مرة اخرى المشاركات العربية المقبلة بنتائج محسومة سلفا!!

يعقوب ميخائيل هرمز - النمسا

رأي القدس

الاستيطان الاسرائيلي في الجولان

■ بعد الاعلان عن تسلل 130 أسرة اسرائيلية للاستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة، والسماح للمستوطنين باقامة منازل متنقلة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة والقطاع، فاننا نأمل ان يتوقف اصدقاء بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، والعرب منهم بالذات، عن الرهان على اعتداله وامكانية تغيير مواقفه المتطرفة.

فالعملية السلمية التي يتباكى الكثيرون على توقفها، ولا يتورعون عن تعداد مناقبها والفوائد المرجوة منها، قامت على أساس وقف الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، وعدم احداث أي تغييرات ديموغرافية على الأرض موضع التفاوض، وعندما تنقض الحكومة الاسرائيلية هذه التعهدات، وتطلق العنان لمستوطنيها لتسمين مستوطناتهم، فانه لم يبق هناك أي معنى للسلام وعمليته.

فالمنازل المؤقتة تتحول الى دائمة، ومعظم المستوطنات الاسرائيلية بدأت كذلك، والوجود اليهودي في قلب مدينة الخليل العربية الاسلامية بدأ بنواة من ثلاث أسر وتطور الى ما هو عليه الآن من تعقيدات سياسية ودينية، وأي تقليل من أهمية هذه الخطوات وانعكاساتها السلبية يمكن ان يصنف في خانة التواطؤ.

والمؤلم انه في الوقت الذي تتنصل فيه الحكومة الاسرائيلية من تعهدات لحكومة العمل السابقة، يصر الجانب العربي على التمسك بتعهداته، ويتصلب في هذا الموقف، ليثبت انه اكثر حضارية، واكثر احتراما للمواثيق والتعهدات، بينما لا يحترم أي مواثيق واتفاقات مع أي طرف عربي شقيق.

الاردن على سبيل المثال مستمر في عملية التطبيع، والسلطة الوطنية الفلسطينية تواصل اعتقال معارضي العملية السلمية، وبهمة تحسد عليها، اما الحكومة المصرية التي اقامت الدنيا ولم تقعدها عندما فاز الليكود في الانتخابات الاسرائيلية، فانها تلتزم الصمت، رغم أن ما جرى الاتفاق عليه بين الزعماء المشاركين في القمة العربية الموسعة الاخيرة في القاهرة مغاير لذلك تماما.

موجة التوسع الاستيطاني الاسرائيلي الحالية في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة تتطلب موقفا عربيا اكثر جدية، فالاكتفاء بالادانة والاستنكار منحى العاجزين، ولا نعتقد ان هذه الأمة، بما تملكه من طاقات وقدرات وثروات تصنف في خانة هؤلاء.

لقد توقعنا بيانا مصريا قويا يعكس حجم القلق العربي، ويبين خطورة الاستيطان الاسرائيلي على المنطقة واستقرارها والمصالح الغربية فيها، كما توقعنا أيضا ان تطالب مصر، وهي التي تتحمل مسؤولية قيادة هذه الامة، بدعوة عاجلة للقمة العربية لبحث الموقف، واتخاذ ما جرى التراجع عنه من قرارات بوقف التطبيع مع الدولة العبرية أو تجميده على الاقل، ريثما تعود عن هذه السياسات الاستفزازية، وتحترم تعهداتها كدولة عضو في الامم المتحدة.

فمن غير المنطقي ان تطالب قمة القاهرة الموسعة العراق باحترام تعهداته، وتطبيق جميع القرارات الدولية، ولا تفعل الشيء نفسه تجاه اسرائيل، خاصة ان معظم المشاركين فيها من انصار العملية السلمية، ومن الذين اقاموا علاقات تطبيعية بصورة أو أخرى مع تل أبيب، ولا نعتقد ان الدولة العبرية بكل تاريخها العدواني على مصر وسورية والاردن وفلسطين اقرب الى هؤلاء من العراق، الذي خاض جميع حروب العرب دون ان يكون دولة مواجهة، ودون ان تحتل له أرض.

الدول العربية بحاجة الى اثبات مصداقيتها، وأقل ما يمكن المطالبة به في هذا الخصوص هو معاملة العراق مثلما تعامل اسرائيل، ولا نعتقد اننا هنا نطالب المستحيل.

حسيب الجاسم-96

هل يستريح المحارب؟

صبحي حديدي

بالامس بلغ الزعيم الكوبي فيديل كاسترو سن السبعين، وبعد عام واحد سيكون قد اكمل خمسين عاما من العمل الثوري اذا ما احتسب المرء انخراطه في انتفاضة جمهورية الدومنيكان (1947) قبل ان يلجأ الى جبال سييرا مايسترا (1956) لشن حرب العصابات التي انتهت الى الزحف على هافانا واسقاط نظام الدكتاتور باتيستا.

والعالم تغير كثيرا منذ ذلك التاريخ، بل ان بعض متغيراته اخذت صيغة الانقلابات الكبرى والهزات العارمة، من نوع اضمحلال المعسكر الاشتراكي، وتفكك الامبراطورية السوفييتية، والتبدل الجذري الذي طرأ على مفهوم «العالم الثالث» وحركات التحرر الوطني واساليب النضال ضد الامبريالية العالم تغير كثيرا، ولكن كاسترو لم يتغير الا قليلا.

صحيح ان الشيب خط لحيته الاسطورية، ولم يعد السيغار هو العلامة الفارقة الملازمة، وان بزته العسكرية الخضراء اخذت تختفي بين حين وآخر ليحل محلها «السموكنغ» الرسمي وربطة العنق اثناء الزيارات الرسمية الخارجية القليلة. وصحيح ان الرجل بات يتحدث، على استحياء وبكثير من الارتباك والحيرة، عن الاستثمار الحر واقتصاد السوق والخصخصة الجزئية، وتراجع قاموسه الايديولوجي اللاهب الى حدود لا سابق لها من الانضباط والرزانة. ولكنه بقي كاسترو القديم، غير المنتقص جوهريا. وليس من سياق سياسي انسب من هذه الايام للوقوف عند ظاهرته، وعند سلسلة الدوافع الموضوعية التي تشجع الرجل على مواصلة عناده.

فعلى الصعيد الداخلي لا يجادل الا قليلون في ان الخطوط الكبرى لانجازات الثورة الكوبية (مثل محو الامية، والاصلاح الزراعي، وتطوير صناعة السكر، والثورة الثقافية) اعطت اكلها، بل طفحت وزادت، وحجم المبادلات الكوبية مع اوروبا الغربية يبرهن على حيوية مدهشة في ذاته، وعلى مرونة متقدمة اذا ما قيس بما آلت اليه الاقتصادات الاخرى للدول الاشتراكية سابقا. واذ يؤخذ بعين الاعتبار حجم المصاعب الخارجية التي تعرضت لها كوبا، من حصار «خليج الخنازير» الذي نفذه ايزنهاور وكنيدي الى احدث اطوار احكام الخناق على يد بيل كلينتون، فان سجل نظام كاسترو يترك انطباعات مدهشة يحسده عليها «ثوار» العالم الثالث عن بكرة ابيهم.

وعلى الصعيد الايديولوجي لا يلوح ان كاسترو خسر الكثير من جراء سقوط الشيوعية السوفييتية، لانه اصلا كان حالة وسيطة بين اللينينية الرومانسية، والماوية الثقافية، والبلانكية المطلقة. وفي وسعه ان يرقب الهدوء الداخلي النسبي الذي تتمتع به الصين المعاصرة، وان يضحك في عبه على مشهدين متناقضين ـ متكاملين: مشهد الرأسماليات الغربية وهي تتسابق على خطب ود الصين وتوقيع ما يمكن توقيعه من عقود مع اقتصادها الذي يتنامى كتنين. ومشهد الرأسماليات ذاتها وهي تتملص من اعباء العلاقة مع روسيا بوريس يلتسين واقتصادها الذي يترنح مثل موجيك ذهبت الفودكا الرديئة بعقله وقواه.

وعلى الصعيد السياسي يمتلك فيديل كاسترو الكثير من الاوراق التي تكفل له هامشا واسعا من حرية الحركة ضد القرار الامريكي والتقاسم الدولي للنفوذ والمصالح. فضلا عن اختراق التحالفات الاقتصادية ـ السياسية ذات العمق الاستراتيجي العابر للقارات والانظمة والثقافات. وهذا ما تفتقر اليه الغالبية الساحقة من الانظمة التي كانت ذات يوم «ثورية» و«راديكالية»، وانتهت برامجها الاصلاحية (البرجوازية الصغيرة اجمالا) الى فشل اكثر من ذريع، يستعصي علاجه حتى على الكي.

والمرء يتذكر، بكثير من المغزى، حقيقة ان كوبا كانت الدولة الوحيدة (نعم: الوحيدة) التي لم تمتنع عن التصويت بصدد قرار مجلس الامن الدولي الخاص بفرض الحصار على العراق، بل صوتت ضد القرار. انذاك كتب كاسترو الى صدام حسين يقول: «من المستحيل ان نغض النظر عن المفارقة المأساوية المتمثلة في احتمال تحقيق الاعراض التي من اجلها جندت الولايات المتحدة وحلفاؤها هذه الحملة الصليبية الجديدة. ولسوف يكون من سخرية الاقدار ان يتم تدعيم الوجود الصهيوني وترسيخ هيمنته على مقدرات المنطقة.. بتمويل من ابناء المنطقة انفسهم»!

ويبقى، اخيرا، ان فيديل كاسترو لا يحتاج اليوم الى كثير من المهارات التكتيكية لكي ينفذ من ثغور المصالح المتضاربة بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية، وله ان يسترخي وهو يتابع فصول الشد والجذب بين قرارات الكونغرس الامريكي من جهة، وعقود الشركات الاوروبية الطامحة الى الاستثمار في كوبا من جهة ثانية. وبهذا المعنى لا يبدو ان الرجل على عجلة من امره في التقاعد، ومن المبكر الحديث عن استراحة المحارب الذي بلغ السبعين.

الخبز والديمقراطية!!

طارق مصاروة

■ يذكرنا رفع سعر الخبز والاعلاف، وبكاء حكومة السيد الكباريتي على الديمقراطية التي سينتهكها النواب، بكتاب الزميل عبد الله امام الجديد عن السيد سامي شرف وبكائهما معا على ديمقراطية الرئيس عبد الناصر التي انتهكها السادات التي «انتهكها» انور السادات حين قرر وضع المسلمين والمسيحيين والوفديين والناصريين والشيوعيين وهيكل في السجن.. وانه «حيفرمهم».. دفاعا عن الديمقراطية المسكينة!!

وخلطة الخبز والديمقراطية، ومصادرة الفكر الآخر واحتكار الصح.. خلطة عجيبة يكاد الاردن ينفرد بها لتعاستها، ومكابرة الكلام الحكومي، وغضب الناس الذين لم يعرفوا حتى الآن، لماذا يجب ان يرتفع سعر الخبز ثلاثة أضعاف سعره، ولماذا يجب ان ترتفع اسعار الاعلاف هي الأخرى مثل هذا الارتفاع.. فترتفع معها اسعار اللحوم والالبان والبيض وترتفع معها كل شيء بالاضافة طبعا!! الى اجور الوافدين، الذين سنطعمهم خبزا غير مدعوم.. وهم مصريون وسوريون.. لم تقل لنا الحكومة كم تستورد الاردن من القمح.. لم تقل لنا الصحيح أو رقما يختلف عن رقم البنك المركزي. الحكومة تقول 660 الف طن والبنك المركزي يقول 335 ألف طن. ولم تقل لنا الحكومة كم سعر الطن من القمح او الاعلاف المستوردة لتحسب أو لنحسب هي ثم كيف بنت الحكومة حجم الدعم 1,28 دينار شهريا للفرد.

أحد ابنائي كان يشتري كل يوم ثلاثة أرغفة خبز يشبه بشكله «خبز الطابون» بثمانية قروش.. يوم الثلاثاء اشتراها بخمسة وعشرين قرشا، فاذا كان الفرق اليومي بالسعر 17 قرشا.. فمعنى ذلك ان الفرق الشهري للخبز ذاته، 5,10 دينار.. والكلام مضحك!! فقد طلب 21 نائبا في مجلس النواب مناقشة اسعار الخبز والاعلاف وقبلت الحكومة «مبدأ التشاور».. واعلن 24 نائبا من الاسلاميين والبعثيين والمستقلين رفضهم لرفع السعر ولمبدأ التعويض معا.. ثم اتفقت كتل المجلس.. ومنها كتل مشاركة بالحكومة.. على تشكيل لجنة تتناقش مع الحكومة حجم واسلوب رفع السعر والتعويض.. فلم تصل اللجنة الى شيء مع الحكومة التي قررت ما تريد رغم انها «ديمقراطية» الى حد انها ما تزال تتناقش مع مجلس النواب.. وطبعا هاجم رئيس الحكومة الكتل النيابية المعارضة باعتبارها لا تفهم الديمقراطية، مع أن كل مجلس النواب لم يوافق عمليا على خطة الحكومة.. الذين رفضوا وامتنعوا على حضور الجلسات والذين رفضوا وعينوا لجنة برلمانية!

والكلام مضحك أكثر! فالحكومة، على طريقة الردح المصرية، تضع يدها على خصرها وتقول:

ـ لماذا ادعم خبز السائح؟ لماذا يستفيد السائح من اعلى خبز مدعوم في العالم.. وفي الوقت ذاته تعلن شركة الطيران الحكومية ومكاتب السياحة والسفر ان سعر تذكرة السفر من عمان الى لندن وعودة بمئتين واثنين واربعين دينارا.. واقل منها الى فرانكفورت وفيينا ونيويورك.. وهي كما هو واضح اسعار مدعومة «لتنشيط السياحة».. ولا يعرف احد اذا كان المقصود هو تنشيط السياحة من الاردن الى بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة أو العكس؟!! ولم يقل لنا أحد كيف نضع في جيب السائح أو الاردني مئات الدنانير.. ثم نطالبه بدفع أربعة قروش يوميا ثمن خبزه غير المدعوم؟!

اما رفع سعر الاعلاف فكلام اكثر اضحاكا! فحجة رفع سعرها الى الضعف هو ان مربيي الاغنام في سورية والعراق والسعودية يدخلون اغنامهم الى الاردن لتسمينها على حساب الخزينة.. وتصديرها بعد ذلك.. مع ان الجميع يعرف ان الذين يأخذون العلف المدعوم هم التجار وليس المربين، وان هؤلاء يبيعون الاعلاف بسعرها الدولي، وان اسماء هؤلاء التجار تم طرحها في المجلس النيابي وتمت مقاطعة النائب الدكتور طراد الفاضي حتى لا «يفضح» الناس، وان كل من يمر في البادية يشهد كيف يستورد مربو المواشي آلاف الاطنان من العلف الاخضر من السعودية، والتبن من سورية والعراق!! ثم لماذا تسيطر الحكومة على الحدود حين يكون المطلوب منع المسافر الاردني أو العراقي من اخذ رغيف خبز واحد معه الى العراق في سفر يستغرق اثني عشر ساعة.. ولا تسيطر الحكومة على شاحنات اغنام واعلاف؟

وكيف تكتشف الحكومة في مطار عمان اجهزة تفجير نووي في طريقها الى العراق أو مواد كيماوية تدخل في صناعة الاسلحة، أو قطع غيار الطائرات الحربية.. ولا تكتشف شاحنات المهربين للاغنام والاعلاف؟ ثم لماذا لا تقول حكومة السيد الكباريتي كم تأخذ على رأس الغنم الداخل الى الاردن أو الخارج من الاردن من رسوم وجمارك؟؟ ترى كيف يدفع مربو الاغنام رسوما.. ورشوات تعرفها جميعا.. ثم تقول: هؤلاء مهربون يسمنون اغنامهم على حساب الخزينة الاردنية؟

.. ثم ما هي قصة وجود ستة ملايين رأس غنم في الاردن.. ليصار الى حساب العلف المدعوم على أساس هذا الرقم؟ هل تملك الحكومة فعلا ارقاما عن اعداد المواشي في البلد؟ لم يحدث في تاريخ الاردن مثل هذه «الشطارة» الحكومية التي يمارسها السيد الكباريتي وبعض اعضاء حكومته، وهي شطارة ديمقراطية تتناول حريات الناس، وقمع الصحافيين، وتخطيبهم علنا بالسفارة الامريكية وملتقاها الشهري، واستعمال اسهم الحكومة في تهديد المؤسسات الصحافية الكبيرة، واللعب على «طموحات» بعض النواب الذين استوزروا لكسب ناخبيهم واستعملتهم الحكومة لحرقهم امام ناخبيهم، وتهزئة الاحزاب السياسية، ومجلس النواب، واحتقار شعور الناس بالاحباط من كل نتائج عملية السلام، وهذه المتعة غير المحدودة في القفز المستمر الى تل ابيب والامعان في الاساءة للعراق، وللمصالح الاردنية مع العراق، باسم مصالحة دول الخليج العربي والكل يعرف ان واشنطن وحدها هي التي تفتح الطريق أو تغلقها.. والكل يعرف ان دول الخليج اصبحت تنتج نفطا وتعطي منتجي الاسلحة.. أو تدفع تكاليف الجنود الامريكيين.. والا فكيف اصبح ثمن الخسة 36 دولارا؟ وكيف صار كيلو سمك الكويت 108 دولارات؟ وماذا يبقى من مال الخليج للاردن والاردنيين اذا كانت كلفة الجندي الامريكي وصلت الى هذا الحد؟ وكيف يمكن لاحد ان يبدل نصف استهلاك الاردن من النفط للجاني العراقي.. بهذه القبل على «الخشم».. وعلى الكتف؟

هي المهزلة التي لم يشهدها الاردن، ولم يشهدها أي بلد في العالم على ما نظن.. وهذه أول نتائج السلام!

نزاعات المستقبل ثقافية حضارية

د. المهدي المنجرة *

■ يتم تداول تعبير «علوم المستقبليات» وهذا خطأ، اذ ليس هناك مثل هذه العلوم بكل ما في الكلمة من معنى، هناك دراسات ومحاولات للتوقع، لدراسة التطورات الممكنة في بعض القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.. فخلال خمسين سنة الماضية ازدادت هذه الدراسات تركزا وخصوصا لدى العسكريين والقوى العظمى، وايضا لدى الشركات المتعددة الجنسية، لانها تشتغل بالسيناريوهات او المشاهد، بفضل الدراسات المستقبلية المفتوحة، ولان هناك امكانيات حسب الاختيار، ان الاهداف التي يختارها الانسان تتطلب وسائل للوصول اليها. وهذه الدراسات تساعد الذين يتخذون القرار بأن يأخذوا تلك القرارات على اساس امد طويل وليس فقط على اساس امد قصير. وجل التغييرات الاساسية تحتاج الى تفكير على امد متوسط على الاقل ان لم نقل على امد طويل. ان ناتج هذا ما يمكن ان نقوله عن الدراسات المستقبلية. ولكن، ما هو عالم الغد؟ هناك اشياء معروفة الآن، لانها ناتجة عما حصل خلال ثلاثين سنة الماضية. هناك تقدير يرى ان للمعرفة الانسانية، تاريخ يمتد عشرة آلاف سنة، لكنها ستضاعف نفسها خلال الثلاثين سنة المقبلة. لنتصور ونتخيل ما معنى هذا التغيير الذي لا يحتسب بالكم فقط بل بالكيف، ولنتصور هذه السرعة التي تتطور بها المعرفة كعنصر اساسي. ماذا سيكون عالم الغد؟ نقرأ سنويا مليون مقالة علمية تنشر سنويا في ستين الف مجلة مختصة. فحجم هذه المعرفة هو الاساس. ان كل ما نتج عن القرن التاسع عشر كان يسمى بالثورة الصناعية. وقد كان الشيء الاساسي، في النمو الاقتصادي والاجتماعي اولا: المواد الاولية وثانيا رأس المال. لهذا جاءت الرأسمالية. الآن، عوض المواد الاولية والمواد الخام التي لم تبق لها اية قيمة، حلت المعلومات. كما ان اهمية رؤوس الاموال تراجعت امام الموارد البشرية، لأن رؤوس الاموال بدون موارد بشرية لا تصلح لأي شيء.

هذا التغيير يقول اننا ننتقل من مجتمع مبن على الانتاجية الى مجتمع معرفي، اي مجتمع يتوفر على المعرفة، اي على الوسيلة الاساسية للوصول الى المعرفة. وهذا اكبر تحد لدول العالم الثالث. لانها تعيش في آخر سلم التقدم المعرفي الانساني، نظرا لعدم العدالة في التوزيع، حيث يصرف على التربية 20% من سكان العالم اكثر من 85% من المصاريف العالمية لهذا القطاع، وحين ندخل الى الدول نجد ايضا عدم العدالة الاجتماعية نفسه بالفرق بين المدينة والريف.

ان التغييرات المتوقعة هي قبل كل شيء دراسة تهتم بالماضي لمعرفة من اين جئنا، وجل دول امريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا دخلت في هذه التجربة وعرفت تطورات سريعة خلال الثلاثين سنة الماضية، هذا التطور الذي انطلق من العلم والمعرفة. وعالم الغد لن يفسح اي مكان لمجتمعات يسود فيها الجهل، بل ليس هناك اي مكان للجهل في المستقبل.

ان ما يسمى بدول العالم الاول التي تمثل نسبة 20% من سكان العالم تكشف ان اهدافهم قبل كل شيء، لم تعد اهدافا اقتصادية فقط، لانهم ادركوا ان الاهداف العسكرية والاقتصادية والسياسية، مرتبطة بمنظور حضاري، واعني القيم الثقافية والحضارية. فبعدما حدث للعالم الشرقي الشيوعي طرح الغرب السؤال: كيف يمكن وباية وسيلة يستطيع الاحتفاظ بهذه الهيمنة الحضارية التي كانت اساس القرن العشرين كله؟! الجميع داخل الغرب، وخارج الغرب، يتوقع ان ذلك غير ممكن، وخاصة ما يتبعها ـ الهيمنة الحضارية ـ من هيمنة اقتصادية. فالولايات المتحدة قياسا لوزنها الاقتصادي العالمي كما كان قبل عشر سنوات وما هو الآن وكما سيكون بعد عشر سنوات، نجد ان التوقعات الصادرة عن الولايات المتحدة والبنك العالمي، تبين تدريجيا، ان هذا الوزن سيضعف بل هو في تنازل مستمر فمن 37% سنة 2005 الى اقل من 17% سنة 2010. هذه النسبة نفسها تنطبق على الدول السبع الصناعية لمجتمع اليوم، وبعض هذه الدول وقبل السنة 2005، اي بعد اقل من عشر سنوات، لن تحتفظ بهذا الترتيب، ومنها المملكة المتحدة وايطاليا وفرنسا.

هذه اشياء معروفة وتطورها سيأتي تدريجيا، ولهذا فالصراع الكبير حاليا هو صراع حضاري، وبالخصوص فان ما حصل للمعرفة هو ان دورها ازداد، واساسا من الثورة الاعلامية، اي من التلفزة والراديو بنسبة 80% والعشرين بالمئة الباقية من المدرسة، والنظام خارج المدرسة نظام مفتوح. لكن انفتاحه سطحي. ان هناك خطرا آتيا من الذين يحاولون الاستيلاء على هذا المجال الذي يسمى المجال الحر. وحيث نتحدث الآن عن «جادة للمعلومات» فان الحديث عن الحرية يفرض نفسه، اي الدخول الى البرنامج والعمل به، لكن الواقع ان الحرية محدودة لدرجة لا نتصورها، ولان هذه الاشياء كلها مهيأة مسبقا ومفصلة، وفق مصالح معينة. فلنرجع الى القيم الحضارية الاصلية. وهذا لا يعني انه يجب ان نبعد انفسنا عن هذه التطورات، بل العكس، يجب ان نأخذها في الحسبان، ويجب ان نسيطر على فهمها واتقانها، لكي نجعلها في خدمة اهدافنا، وبالتالي نصبح على وعي، وليس تابعين فقط للآخر، وهذا ما حصل في آسيا.

في 1981، قلت ان نزاعات المستقبل، اذا لم نضع في حسابنا التطورات، ستكون اساسا نزاعات ثقافية وحضارية. هذه اطروحتي منذ ان تركت اليونسكو 1976، حين رأيت انه مع العجرفة والهيمنة الحضارية الغربية، تأكدت انه ينعدم الامل الحقيقي في التعامل مع هذا الغرب نظرا للضعف، لان القوي دائما يستغل الضعيف، اذ لا يمكن ان يكون هناك حوار، هذا الحوار الثقافي والحضاري، الا اذا كنت معتمدا على نفسك.

ان القضية هي مشكلة الاتصال الحضاري، وهي مشكلة كبرى فيما يخص المستقبل والعلاقات الدولية ولم اكن في ذلك الوقت متشائما. الفرق هو ان هنيغتون انطلق من الخوف، وبالخصوص الخوف من الحضارة الشرقية وهي الحضارة الاسلامية والحضارة الكونفوشية، الديانات غير اليهودية والمسيحية. هذا هو الصراع وليس هناك صراع آخر في الحياة. فالغرب يتكلم عن قيم يهودية ـ مسيحية من جهة والقيم الآتية من مناطق غير اوروبية وهي قيم الاسلام والكونفوشية وكل ما هو غير مرتبط بالحضارة اليهودية ـ المسيحية. ان حرب الخليج 1991 كانت اعلانا ان الحرب الحضارية انطلقت، لأن الولايات المتحدة في اطار هذا الصراع كانت تواجه بالقوة الدولة التي كانت لها امكانيات حضارية، أي العراق، ونحن الآن نعيش في مرحلة اخرى، وهو ما تواجهه ايران، لأنه لا يسمح لأي دولة اسلامية ان تكون نسبة الامية فيها اقل من عشر بالمئة ومستوى مرتفع من البحث العلمي وامكانيات تكنولوجية ذاتية تملكها وتتصرف فيها ولا تستوردها بالبترودولار مثلما تفعل بعض الدول الاخرى بحيث لا يسمح بان تكون لها حرية في قيم حضارتها وفي اسلوب معيشتها. هذه النقطة التي تحوم حولها مشاكل كهذه.

* كاتب من المغرب

أسباب «الثورة البيضاء» في الأردن وتحدياتها:

أزمة الخبز إحدى أهم التحديات التي تواجهها حكومة الكباريتي على الصعيد الداخلي

سفيان احمد السامرائي *

■ وصف عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين بن طلال التغييرات التي أجريت على الرأس الهرمي للحكومة بأنها ثورة بيضاء. هذه الثورة البيضاء قادت عبد الكريم الكباريتي الى الحكم الذي عانى من افرازات حرب الخليج وتأثر بالصراعات الحزبية داخل المؤسسة السياسية ومبنى البرلمان الأردني.

عمان التي أصبحت محط أنظار العالم منذ احتلال العراق للكويت في آب (اغسطس) 1990، عاكفة على تحسين وضعها وسمعتها السياسية التي تشوهت خلال الأزمة، الملك حسين وفي اكثر من مناسبة حاول ايضاح الأسباب الحقيقية لوقوفه مع الجانب العراقي وأكد ان المسألة كانت انسانية أكثر من كونها سياسية بابعادها، بالاضافة الى ميول الشارع الأردني للعراق! هذا الشارع الذي يحتوي على نفوذ فلسطيني لا يستهان به!

لقد أصدر الملك حسين الكتاب الأبيض الذي يشرح فيه انواع الوساطات السلمية التي قام بها لاخراج العراق من الحفرة التي وقع بها لكن تلك المبادرات السلمية كانت لا تلاقي آذانا صاغية مما أدى الى الوضع المعروف منذ اندلاع حرب الخليج حتى استمرار افرازاتها حتى هذه اللحظة.

الحسين وفي أكثر من مرة أو مناسبة بعد حرب تحرير الكويت خرج على شاشة التلفزيون ليؤكد ان التعنت الخارجي والتسلط الداخلي الذي تمارسه السلطات العراقية لن يجدي نفعا ولا بد من تحسين الوضع داخل العراق وهذه اشارة واضحة الى ان العاهل الاردني لم يكن موافقا على ما يجري من السياسة الحادة التي تتبعها الحكومة في الداخل والخارج.

الحسين لم يذهب الى بغداد منذ آخر وساطة قام بها قبل الهجوم الجوي في 1991/7/16 على العراق.

وهذا يدل على ان زمن العلاقة الحميمة التي كانت تربطه بالرئيس صدام قد انتهت أو يمكن القول انه قد أصابها الشلل.

لكنه برغم من شمول هذه العلاقة فانه ما زال دقيقا جدا في تصريحاته ضد بغداد.. فهو لا يتكلم أو ينتقد صدام حسين مباشرة وانما يقول ان الاردن مع حدوث تغيير ديمقراطي في العراق، والتغيير الديمقراطي لا يعني بالضرورة تشجيع انقلاب ضد رئيس العراق، وانما يعني بذلك تغيير سياسة الحكم ونظامه القائم على ايديولوجية الحزب الواحد الحاكم.

الأزمة الاردنية ـ العراقية ازدادت في الفترة الاخيرة بعد اعدام حسين كامل وصدام كامل اللذين طلبا حق اللجوء في الاردن العام الماضي وانتهت قصتهما بالموت بعد ان غادرا الاردن متوجهين الى العراق.. على اعتبار ان هناك عفوا رئاسيا بانتظارهما.

وكانت هذه اول مرة تخرج فيها الحكومة الاردنية عن خط سياستها المرنة مع العراق حيث وصف عبد الكريم الكباريتي هذا الاعدام بالعمل الاجرامي الذي يتنافى مع أبسط حقوق الانسان وقال بالحرف الواحد مكانا ـ أي حسين كامل واخوه صدام ـ هنا في الاردن حيث العزة والكرامة للفرد وذهبا الى حيث لا كرامة ولا احترام لحقوق الفرد. وهكذا أعلن الكباريتي بداية المواجهة بين حكومته وحكومة بغداد.

وتقول التقارير ان هذه المواجهة كان ممكنا أن تؤدي الى غلق الحدود.. لكن هذه الحدود لم تغلق لاسباب انسانية واقتصادية، فهذه الحدود تعتبر عصب الحياة للاقتصاد العراقي، باعتبار ان الاردن تعتبر المنفذ الوحيد للعراق. وهذا معناه أيضا ان عملية غلقها سوف تؤدي الى كارثة اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية داخل العمق العراقي!

هذه الحدود تعتبر منفذا وحيدا للسفر خارج العراق والاتصال بالعالم الخارجي، وهذه الحدود أيضا مكنت للمتعاونين مع الحكومة العراقية من تكوين قاعدة لهم في عمان ذات أهداف متشعبة منها اقتصادية وسياسية وحتى مخابراتية أمنية، وليس شرطا ان يكون هؤلاء المتعاونون عراقيين، بل يمكن ان يكونوا اردنيين أو فلسطينيين!!

لقد ادركت عمان ان الحكومة العراقية لديها الكثير من المتعاطفين والكثير منهم من كان يشغل مناصب عالية في الدولة. هؤلاء المتعاطفون لم يشكلوا خطر على الامن الداخلي للاردن وانما كان لهم تأثير آخر آثار استياء بعض دول الخليج وبالخصوص السعودية والكويت وذلك بسبب مواقفهم المساندة للعراق.

كما ان بعض المتعاطفين لهم نفوذ داخل المؤسسات السياسية وحتى الاقتصادية والاعلامية، فهناك شركات اقتصادية مهمة يرتبط اسمها بالعراق، مثل شركة النقل البري الأردنية ـ العراقية، وشركات اخرى لها مراكز في المناطق الحرة الاردنية ذات تبعية للدولة العراقية.

أما على الصعيد الاعلامي فان الصحافة الاردنية المستقلة في معظمها مساندة للحكومة العراقية ما عدا جريدة الحزب الشيوعي الاردني وبعض صحف التيار الاسلامي المتشدد. وفي هذا الجانب فالحكومة الأردنية وقبل فترة اعتقلت رئيس تحرير جريدة «البلاد» نايف الطورة.

الوضع في الاردن تدهور نوعا ما من الجانب الاقتصادي وفقدت المملكة الهاشمية أصدقاءها في كل من الرياض والكويت، بالاضافة الى انخفاض بل حتى انعدام المساعدات المالية الممنوحة من قبل دول الخليج الى الدولة الاردنية.

اذن مساندة عمان لبغداد كانت لها سلبيات لا يستهان بها على المؤسسة الاقتصادية والسياسية الاردنية. ولقد توترت العلاقة بين العراق والاردن اكثر خلال فترة ايواء المملكة الهاشمية للمنشق حسين كامل وصدام كامل في 8 آب (اغسطس) 1995. هذا التوتر تحول الى تهديدات مبطنة اطلقها العراق في ذلك الوقت. هذه التهديدات وجدت لها صدى داخل البرلمان حيث ساندت الكثير من اركان الاحزاب الرئيسية العراق وطالبت الدولة الاردنية بعدم اعطاء لجوء لحسين كامل مما ادى الى تأزيم الحالة الديمقراطية داخل البرلمان الاردني وافراز جبهات متعددة منها المساند للعراق والضد والمعتدل أو المعتدل. كل هذه الظروف السابقة أدت الى تغيير جذري للذين كانوا يقودون الحكومة السابقة، الكباريتي شخص له سجل حافل بالولاء لسياسة الملك حسين الخارجية والداخلية. وهو ذو أسلوب تفاوضي مرن جعل منه محط انظار الدول المجاورة للمملكة الهاشمية بما فيها الدولة العبرية.

بالاضافة الى انه يعتبر مهندس اعادة العلاقات الاردنية ـ السعودية، والكويتية. وله أسلوب جديد أيضا بالتعامل مع الحكومة العراقية، فالاسلوب ليس هجوميا وانما يقوم على اتباع سياسة حذر شديد وعدم تدخل بالشؤون الداخلية لبغداد.

هذا على الصعيد الخارجي اما على الصعيد الداخلي فكانت أهم النقاط التي جاء بها عبد الكريم الكباريتي ـ هي استعماله الديمقراطية بشكلها الصحيح وخصوصا بين الاحزاب الاردنية التي قام بعض أركانها بانتهاج مبدأ الهجوم والانتقاد اللفظي غير البناء مما ادى الى سوء استخدام سلطة الاحزاب وادبياتها!

هذه الحكومة الجديدة تواجه الآن تحديات عديدة، فادارة السياسة الخارجية للاردن يجب ان تكون موضوعية وحذرة بعد ان جاء نتنياهو الى رئاسة الوزراء في اسرائيل.

وكان الكباريتي أول مسؤول عربي يقوم بزيارات هدفت الى انتشال الوضع العربي المتأزم بعد فقدان الآمال باستئناف العملية السلمية بعد التصريحات المتشددة التي اطلقها نتنياهو منذ ان جاء الى السلطة منتخبا.

الوساطة الكباريتية شملت أيضا كسر الجمود الحاصل بين عمان ودمشق، فقبل زيارته الأخيرة لاسرائيل كانت دمشق المحطة الاولى له حيث التقى خلالها مع المسؤولين في الحكومة السورية التي تعاني علاقات الأردن معها من الجمود بسبب شكوك عمان حول علاقة دمشق بالعمليات الارهابية التي استهدفت أمن المملكة الهاشمية.

ولكن مرونة وسياسة الكباريتي كسرت هذا الجمود والتوتر وجعلت الأولوية لحل المشاكل المتأزمة مع اسرائيل في القائمة الأولى لطموحات الأردن التي تطمح لموقف عربي موحد.

ولعل أهم التحديات التي تواجهها حكومة الكباريتي على صعيد الوضع الداخلي الأردني هي أزمة الخبز.

المعارضة الأردنية والاسلامية منها على الخصوص جعلت من الخبز مناسبة لشن حملتها المضادة ضد حكومة الكباريتي التي يعتبرها الاسلاميون من الحكومات المهرولة نحو الدولة العبرية!!!

الكباريتي طلب عقد مقارنة أو مناظرة تلفزيونية لمناقشة أزمة الخبز الذي زاد سعره الى نحو 300 %.

ووعد بايضاح المسألة بدلا من تضخيمها وربطها بسياسة الحكومة الحالية، وعلى كل حال ان قرار رفع تسعيرة الخبز ليس قرارا حكوميا ولا ملكيا وانما شرط من شروط صندوق النقد الدولي، ويجب على الاردن تنفيذه.

* كاتب من العراق مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 _ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 _ 0181 أو 7637 748 _ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا عند الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2260 Wednesday 14 August 1996

السنة السابعة - العدد 2260 الاربعاء 14 آب (اغسطس) 1996 - 30 ربيع الاول 1417 هـ

تحذير من الاطباء: ضرر يصيب رئتيك
الانتقال بالدراجة في باريس مجازفة

باريس - رويتر - من ايروين اريف:

الذهاب الى العمل في باريس بالدراجة عبر مسارات خاصة جديدة تجربة مثيرة واحيانا خطرة.

عند قيادة دراجتك في وقت الذروة مرورا بمركز بومبيدو بوسط العاصمة تفاجئك حافلة ينحرف سائقها مخترقا مسار الدراجات لالتقاط ركاب مما يجبرك على التوقف فورا.

كما ان قائدي الدراجات النارية يخترقون هذه المسارات دخولا وخروجا في محاولة للخروج من اختناق حركة المرور، وتقف شاحنات على جانب هذه المسارات لتفريغ بضائع.

ثم ياتي المشاة فيمرقون امامك ليعبروا الى الجانب الاخر فتضطر الى الانحراف حتى لا تصطدم بواحد منهم. وكان هذا لا يكفي، فالادخنة والغازات من مختلف انواع المركبات تحرق انفاسك وعينيك وتلهب حلقك فتصل الى عملك متعبا لاهثا.

ويحذر اطباء بأن الضرر الذي يصيب رئتي قائد الدراجة من هذا التلوث يفوق بكثير مزايا استخدامها في تنشيط عضلات الجسم.

ويبدو ان الآمال التي كانت معقودة على انشاء شبكة جديدة من مسارات الدراجات في العاصمة الفرنسية لمكافحة تلوث الهواء تبددت.

وحاليا يجد عشاق الدراجات المسارات غير امنة وغير صحية ويبرر قائدو السيارات اختراقهم هذه الممرات بانهم يحاولون الخروج من اختناقات مرورية كبرى.

قال ميشيل نو الناشط في حركة لتشجيع الانتقال بالدراجات «قمت بتجربة احد المسارات الجديدة مرة واحدة فقط. اضطررت للتوقف بعد مسافة قصيرة لانني اصبت بصداع نصفي».

واضاف نو رئيس جماعة «باريس بالدراجة متعة» يقول ان اكبر خطأ ارتكبته بلدية باريس السماح بتمديد ممرات الدراجات لتكون موازية للشوارع الرئيسية.

قال نو «انها ممرات خطرة وستجعل سائقي السيارات يلومون قائدي الدراجات في تكدس حركة المرور».

ويذكر ان جان تيبري تعهد عقب انتخابه رئيسا لبلدية باريس خلفا للرئيس جاك شيراك في العام الماضي بمنح الدراجات «مكانة مرموقة» عند توليه منصبه.

وبعد 14 شهرا اشاد بيئيون بجهوده ولكنهم قالوا انه يميل الى التعاطف مع سائقي السيارات. قالت الشبكة الخضراء وهي جمعية لراكبي الدراجات ان المسارات الجديدة «مجرد قطرة من الاوكسجين وسط محيط من التلوث».

وقال نو «المسؤولون الباريسيون الذين صمموا هذه الشبكة اذهانهم تركز على السيارات. توجد دلائل على حسن النية ولكن العمل لم يتم كما ينبغي. لا تزال توجد فرصة لاصلاح الضرر».

وبرغم ان تيبري قال ان الهدف من هذه الممرات فصل حركة الدراجات عن مرور السيارات الا انها في الحقيقة معزولة بمجرد خط من الدهان الابيض وفي بعض المواقع بحواجز صغيرة من البلاستيك او علامات ارشادية.

وبعد ايام من اقامتها اصيبت العلامات باعوجاج او ثنيات نتيجة لاختراقها بواسطة السيارات والحافلات والشاحنات. وليس هذا فقط ولكن مسارات الدراجات تختفي عند تقاطع الطرق او محطات الحافلات.

وتحذر لافتات في طرق العاصمة سائقي السيارات من انتهاك مسارات الدراجات حتى لا يدفعون غرامات باهظة ولكن هذه اللافتات مكتوبة بخط صغير لا يستطيع قائد السيارة قراءته على مسافة كافية قبل ان يعرج على هذه الممرات للخروج من التكدس المروري.

وقال تيبري لرويتر انها مسالة وقت فقط قبل ان يعتاد سائقو السيارات على تجنب مسارات الدراجات الجديدة وان نجاح التجربة يعتمد بالدرجة الاولى على التوعية والتشدد في تنفيذ تعليمات المرور.

يسرا و«كعب عالي» امام المحكمة

■ القاهرة - «القدس العربي»: مسرحية «كعب عالي» بطولة يسرا وحسين فهمي بدأت تواجه المتاعب التي قد تؤدي الى توقفها ليس بسبب الرقابة على المصنفات الفنية واتهامها الابطال بالخروج عن النص واستخدام عبارات وحركات جنسية مثيرة، وهي التي يتم اتخاذ الاجراءات بسببها - عادة - وانما لسبب اخر يتصل بالمبنى الذي تعرض عليه المسرحية، وهو دار سينما ريفولي بوسط القاهرة، فقد فوجئ المنتج سمير خفاجي بانذار على يد محضر من اصحاب المبنى وهم ورثة آل باخوم يطالبونه باخلاء المبنى لانه استأجره من محمد جعفر وهو المستأجر الاصلي منهم للمبنى. وقد انتهى عقد الايجار معه من مدة وهناك قضية ضده وبالتالي فان العقد بينه وبين جعفر باطل. والسبب الثاني الذي استند اليه باخوم ان سمير خفاجي قام بادخال تعديلات على دار العرض السينمائي وقسمها قسمين قسم مسرح واخر سينما.

سمير خفاجي رفض وقال ان موقفه صحيح وسيستمر عرض المسرحية حتى لو صدر حكم لآل باخوم ضد محمد جعفر.

خفاجي صرف ثلاثة ملايين جنيه على اعداد دار سينما راديو لتكون مسرحا وعلى بروفات المسرحية.

ومن جهة اخرى قدمت الرقابة على المصنفات الفنية مذكرة الى النيابة تتهم ثلاثة من ابطال مسرحية «واحد لمون والثاني مجنون» بالخروج عن النص والاتيان بحركات والتفوه بالفاظ جنسية تخدش الحياء والاخلاق. الثلاثة الذين وجهت اليهم الرقابة الاتهام هم عايدة رياض ومحمد نجم وسيد زيان.. المسرحية تعرض في الاسكندرية.



بدء توزيع المساعدات على منكوبي فيضانات السودان

■ الخرطوم - ا ف ب: بدأت فرق الانقاذ في توزيع الخيام والادوية على سكان تسع قرى سودانية اغرقتها الفيضانات التي اجتاحت منطقة القطينة التي تبعد نحو 80 كلم عن الخرطوم. وذكرت صحيفة «السودان الحديث» التي اوردت النبأ ان الامطار الغزيرة التي سقطت خلال الايام الثلاثة الاخيرة اغرقت 326 منزلا يمكن ان تنهار في اي لحظة في حين تهدم بالفعل عدد من المدارس والمباني الادارية ومحطات ضخ المياه.

ويمر النيل الابيض بمنطقة القطينة حيث لم تسفر الفيضانات عن ضحايا.

واضافت الصحيفة ان فرق الانقاذ التابعة للجنة الحكومية للمساعدة الانسانية وللامم المتحدة ولمنظمات غير حكومية سودانية واجنبية كانت تعمل منذ امس الاول الاثنين في المنطقة المنكوبة لتقييم الاحتياجات العاجلة للسكان من الخيم والمنتجات الغذائية والادوية.

امرأة تغوي شرطة بنغلادش لتسرق اسلحتهم

■ خولنا (بنغلادش) - رويتر: قال مسؤولون حكوميون امس الثلاثاء ان امرأة نجحت في غواية عدد من رجال الشرطة اثناء نوبة حراستهم في احد معسكرات بنغلادش واسكرتهم ثم سرقت اسلحتهم. وجرت جلسة الانخاب هذه ليل الاحد في منطقة بايكغاشا في غرب بنغلادش التي تقول الشرطة انها اصبحت معقلا لانشطة شيوعية لخارجين على القانون. وقال مسؤولون محليون ان المرأة سرقت بهذه الحيلة سبع بنادق وانها تعمل فيما يبدو لحساب خارجين على القانون في حاجة الى اسلحة.

ويزعم نشطون يعملون سرا انهم يدافعون عن حقوق فقراء بنغلادش من خلال النضال المسلح.

اعدام 20 شخصا في الصين

■ بكين - ا ف ب: ذكرت صحيفة (القوانين) التي تصدر في شينزين ووزعت امس الثلاثاء في بكين ان حكم الاعدام نفذ بحق 10 اشخاص في شينزين (جنوب) وبـ10 اخرين في كسينكيانغ (شمال غرب) بعد ادانتهم بتهم السرقة او القتل. واضاف المصدر انه تم تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص ضد هؤلاء الاشخاص في شينزين فور صدور الحكم.

وقالت صحيفة «كسينكيانغ» ان محكمة الاستئناف في اورومكي (عاصمة كسينكيانغ) تحدثت من جهتها عن صدور 10 احكام بالاعدام. واكدت المحكمة في اتصال هاتفي انه تم تنفيذ حكم الاعدام بهؤلاء الاشخاص. وتم اعدام اكثر من الف شخص كما حكم على الالاف بالسجن المؤبد او بعقوبات شديدة بالسجن في الصين منذ ان شنت السلطات حملة ضد الاجرام في اواخر نيسان (ابريل) الماضي.

طيور البوم تغير على مخربي اعشاشها

■ هونغ كونغ - ا ف ب: جرح ثمانية اشخاص على الاقل في سلسلة من الهجمات شنها زوج من طيور البوم بعد اكتشافهما ان عشهما تعرض للتخريب في شمال شرق الصين. وقالت وكالة انباء «شاينا نيوز سيرفيس» في هونغ كونغ ان غارات البوم بدأت في حزيران (يونيو) الماضي بعد ان اقدم طفل على تدمير عش بناه زوج البوم في اعلى شجرة في قرية سانمين في منطقة زهيجيانغ.

السجن خمس سنوات لبريطانيتين للاتجار بالمخدرات بالمغرب

■ الدار البيضاء - رويتر: اصدرت محكمة مغربية امس حكما بالسجن خمس سنوات وغرامة خمسة آلاف درهم (581 دولارا) على بريطانيتين بتهمة حيازة خمسة كيلوغرامات من الحشيش والاتجار فيها. وقال متحدث باسم المحكمة لرويتر ان البريطانيتين هما سالي لويز غريفيث (18 سنة) وكلير لويز مارتن (28 سنة) من هارويتش بجنوب انكلترا.

واضاف ان المحكمة ادانتهما بتهمة حيازة خمسة كيلوغرامات من الحشيش والاتجار فيها. وأوضح انهما اشترتا الحشيش في مدينة فاس بوسط المغرب وجاءتا به الى الدار البيضاء بهدف تهريبه الى امستردام.

اب ايطالي يحرق ذراعي ابنه لتأديبه

■ روما - رويتر: قالت مؤسسة للدفاع عن الاطفال ان رجلا ايطاليا اعتقل اوائل الاسبوع بعد ان سكب الكحول على ذراعي ابنه واشعل فيهما النار عقابا له على سرقته محفظة نقود. وقالت وكالة التليفون الازرق انها تلقت مكالمة يائسة من ام الصبي عن الحادث الذي وقع في بلدة قرب روما وابلغت الشرطة على الفور. واعتقل الاب وعولج الطفل من حروق من الدرجتين الاولى والثانية.

المغرب: سجن 4 سعوديين ادينوا بتسهيل الدعارة

■ الرباط - ا ف ب: اعلنت مصادر قضائية ان احدى محاكم الدار البيضاء حكمت الاسبوع الماضي على اربعة من الرعايا السعوديين بالسجن شهرا مع النفاذ بتهمة تسهيل الدعارة.

وهم خالد قاسم (30 عاما) وحسين يحيى (20 عاما) ومنصور ناصر (28 عاما) ومحسن بن علي (26 عاما).

وبالاضافة الى هؤلاء السعوديين حكم على ثلاث عاهرات شابات مغربيات وعلى اربعة قوادين مغاربة منهم امرأتان بالسجن مددا تتراوح من شهر مع وقف التنفيذ الى خمسة اشهر مع النفاذ.

وخلال عملية دهم للشرطة كان السعوديون الاربعة مع ثلاث عاهرات في فيلا فاخرة بالدار البيضاء. وتملك المرأتان القوادتان هذه الفيلا الكائنة في كورنيش عين دياب في الدار البيضاء. واكدت المرأتان امام المحكمة انهما توفران ممارسة الدعارة من خلال استقبال زبائن من دول الخليج في مقابل 600 درهم (74 دولارا) عن الزبون على ان تحصل العاهرة على 200 درهم (26 دولارا).

رضى تخوّل!
رشاد أبو شاور

ما فعلته رضى هو عين العقل، بل هو الحكمة والواقعية وسداد الرأي. فما دام السلام قد عم واليهود والعرب - حكام العرب واذاعاتهم وصحفهم تردد هذا الكلام ليل نهار.. وتلفزيوناتهم ايضا - فلماذا التطوع في الجيش ولبس الكاكي وحمل السلاح؟

رضى - الله يستر عليها - اختارت التحول البيولوجي..

رضى كانت رجلا قبل السلام وصارت (مرة) بعده.. انسجاما مع واقع الحال!

ورضى عضوة مجلس شعب.. صحيح انها انتخبت كرجل.. ولكن عندما طلب رضى لخدمة العلم تقدم باوراق تثبت انه.. عفوا انها (مرة).. ولان اسم رضى ملتبس، يمكن ان يكون لذكر او لانثى فرضى استغل الامر واكد ان رضى بنت وليست ولدا.. وابعد من ذلك ان رضى وحيدة والديها وست اخوتها.

وهكذا اعفي رضى من العسكرية وخدمة العلم.. وصار - رضى رضى - يعني صارت.. تخولت.. - اليهود لا يقولون تحولت.. لان الحاء صعبة عليهم وهم يقولون تخولت.. ورضى تخول! في زمن التخولات التاريخية.. زمن التخول من الحرب الى السلام! ورضى يعرف انه صار عضو مجلس شعب - برلمان - بفضل التخول التاريخي الذي قاده زمن التخولات التاريخية.. زمن التخول من الحرب الى السلام!

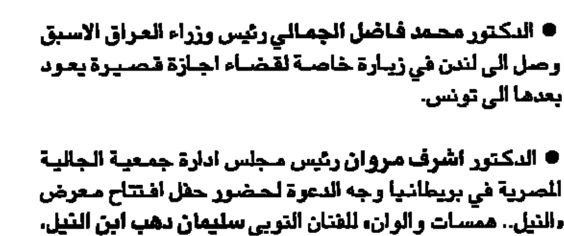
ورضى يعرف انه صار عضو مجلس شعب - برلمان - بفضل التخول التاريخي الذي قاده السادات والذي اعلن امام الكنيست - البرلمان اليهودي - ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) هي اخر الحروب.. مع ان حروبا كثيرة وقعت فيما بعد كحرب 82 على لبنان والثورة الفلسطينية، وحرب الخليج الثانية على العراق.. وحرب عناقيد الغضب التي قادها رجل السلام شمعون بيريس وتألق فيها عندما امر بقصف المدنيين اللبنانيين المحتمين بالقوات الدولية في قانا.. وقتل اكثر من مئة منهم.

صحيفة (الاهرام) التي نقلت الخبر عن رضى.. عضو مجلس الشعب المصري - عضوة بعد التخول - قالت ان النائب المصري سيقدم لمحكمة عسكرية لتهربه في خدمة العلم وتهربه من العسكرية وتزويره اوراقا رسمية..

عجيب ليل نهار نسمع عن دعوات للتغير والتخول.. والتخلي عن الافكار البالية القديمة، والرجل... الرجلة لاحقا - لم يفعل سوى تنفيذ التوجيهات الرائجة في مرحلة السلام مع اسرائيل برعاية الوسيط النزيه امريكا.. وهو لم يجر لنفسه عملية جراحية يتخلص فيها من عضوه... لا.. هو اجرى لنفسه بنفسه عملية نفسية فصار رضى المسالمة بدلا من رضى الرجل الشرقي الشرير.. انها تضحية حقا.. وتضحية كبيرة.. وانني اقترح ان يمنح.. عفوا تمنح رضى جائزة السلام للتخول الكبير في المفاهيم الشرقية في زمن السلام مع ابناء العم - طبعا سيقترح بعض الخبثاء ان تزوج رضى لاحد ابناء العم.

مشكلة رضى الان ان السيدات المصريات لن يرضين بها ممثلة لهن في مجلس الشعب المصري، وربما يقترحن تحويل اسم رضى الى راضي.. فهذا الاسم يناسب تخولات السادات في زمن شلام (اسرائيل).





● الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق وصل الى لندن في زيارة خاصة لقضاء اجازة قصيرة يعود بعدها الى تونس.

● الدكتور اشرف مروان رئيس مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية في بريطانيا وجه الدعوة لحضور حفل افتتاح معرض «النيل.. همسات والوان» للفنان النوبي سليمان دهب ابن النيل، وذلك مساء الاربعاء المقبل في مقر الجمعية. وسيفتتح المعرض الدكتور محمد ابراهيم شاكر عميد السفراء العرب سفير مصر في لندن.

● مركز الخليج الثقافي ينظم ندوة مساء يوم الجمعة المقبل في مقره تحت عنوان «25 عاما على انسحاب بريطانيا من الخليج: حالة البحرين» يتحدث فيها كل من الدكتور عبد الهادي خلف عضو البرلمان السابق، عبد الرحمن النعيمي السياسي المعروف، الشيخ علي سليمان، وجواد عبد الوهاب.

● توفي في مكتبه بأزمة قلبية مفاجئة اللواء بحري ثناء احمد حمدي رئيس هيئة موانئ السويس والبحر الاحمر بمصر

● تم في مقر سفارة اليمن بلندن امس توقيع وثيقة التوأمة بين غرفة تجارة كارديف وغرفة التجارة في عدن.

ووقعت الوثيقة من قبل كل من السفير الدكتور حسين عبد الله العمري نيابة عن غرفة تجارة عدن وهيلين كونوي المدير التنفيذي لغرفة كارديف وبحضور حسين الوتاري رئيس اتحاد الغرف التجارية اليمنية.

وشارك في حفل التوقيع ممثلون عن كل من وزارة التجارة والصناعة ووزارة الخارجية البريطانية ومجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني ورابطة الشرق الاوسط والجمعية البريطانية اليمنية وبعض ممثلي وسائل الاعلام.

● محكمة جنح مستأنف عابدين بالقاهرة حكمت ببراءة الفنانة وفاء عامر من تهمة الاعتداء على مندوب شرطة مرور. والغت حكم المحكمة الابتدائية بسجنها مع الشغل ثلاثة شهور وغرامة بخمسمئة جنيه.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب اصدر قرارين. الاول بتعيين الدكتور انور رسلان عميدا لكلية الحقوق خلفا للدكتور سفير الشرقاوي وقرارا بتعيين الدكتور حسن امام النجمي عميدا لكلية العلاج الطبيعي خلفا للدكتورة عزة عبد الهادي.

● أقام عبده عثمان سفير اليمن لدى المانيا حفل غداء ظهر امس في مطعم «كابو» على شرف عبد العزيز بن جلول سفير المغرب بمناسبة انتهاء مهمته في المانيا.

وحضر الحفل المدير العام بوزارة الخارجية الالمانية «بيتر دنجتر» وأمين عام جمعية الصداقة الالمانية - العربية بالاضافة الى عدد من السفراء والقائمين بالأعمال العرب والاصدقاء الالمان.

● خميس بن أحمد المساقر، المستشار الصحافي لسلطنة عُمان في القاهرة، غادرها لقضاء اجازته هو والاسرة في بلاده.

دراسة: 3600 طفل ولدوا في الكويت خلال فترة الاجتياح العراقي

■ الكويت - ق ب: تحتضن الساحة التعليمية الكويتية في أيلول (سبتمبر) المقبل ابناءها وبناتها الكويتيين من مواليد فترة الاجتياح العراقي للكويت في 2 آب (اغسطس) عام 1990. وقال تقرير صادر عن وزارة الصحة الكويتية ان اعداد المواليد الكويتيين في الفترة ما بين الثاني من آب (اغسطس) 1990 وحتى السادس والعشرين من شباط (فبراير) عام 1991 بلغ 3 آلاف و612 وليدا منهم 3 آلاف و35 ولدوا داخل وطنهم ابان احتلاله.

وتوقعت وزارة التربية الكويتية ان يلتحق قرابة 25 الفا و424 طفلا في الصف الأول الابتدائي موزعين على المدارس الحكومية في المحافظات الخمس، مشيرة الى أن العدد الفعلي يتضح مع بداية العام الدراسي.

وقالت وكالة أنباء «كونا» ان كل وليد كويتي في تلك الفترة مر بتجربة ولادة مختلفة عن التجارب الأخرى سواء ولد في الكويت أو في احدى الدول الشقيقة والصديقة التي استضافته خلال فترة الغزو العراقي لبلاده.

وقالت مديرة ادارة الشؤون القانونية والتحقيقات بوزارة الصحة هيفاء راشد الللذن ان جميع ولادات الكويتيات خلال فترة الاحتلال تمت في المشافي ولم تسجل حالة ولادة منزلية لأي كويتية، مشيرة الى أن ظاهرة تسمية المواليد الكويتيين بأسماء متأثرة بفترتي الاحتلال والتحرير كانت واضحة.

ففي احصائية لوزارة الصحة الكويتية تبين ان هناك على سبيل المثال 23 وليدة سميت باسم «تحرير» و12 وليدة باسم «صمود»، وفي هذا الاطار شملت أسماء الذكور أيضا أسماء شخصيات ذات دور فعال في نصرة الكويت مثل فهد الأحمد أو بشكلها المفرد مثل فهد، ومبارك، نسبة الى الزعيمين السعودي والمصري.

محمود ياسين ورغدة تسببا في تأجيل «ابو حنيفة»

■ القاهرة - «القدس العربي»: تسبب الفنانان محمود ياسين ورغدة في تأجيل تصوير مشاهد مسلسلات تلفزيونية يلعبان ادوار البطولة فيها.

فحسام الدين مصطفى مخرج مسلسل «الامام ابو حنيفة» فوجئ بابو حنيفة نفسه وهو محمود ياسين يطلب تأجيل تصوير دوره والسبب انه مشغول بتصوير مسلسل «والسلام ختام» بينما انسحب من المسلسل احمد عبد العزيز الذي كان سيقوم بدور ابو مسلم الخراساني واسند الى محمود رياض اما ابو جعفر المنصور فلا يزال احمد ماهر متمسكا به وكذلك عبد الرحمن ابو زهرة في دور ابن ابي ليلى وفايزة كمال في دور قمر الزمان وفردوس عبد الحميد في دور زوجة ابو حنيفة. اما رغدة فقد كان لها سبب اخر مختلف عن سبب محمود ياسين في طلب تأجيل التصوير، لدورها في مسلسل «الدوائر المغلقة» الذي تقدمت به للمخرجة كريمة ضياء الدين وهو الحر والرطوبة العالية في شهر اب (اغسطس) وهي لا تحتمل العمل في ظلهما. واشترطت ان تستأنف التصوير في الشهر القادم ايلول (سبتمبر) بعد انكسار موجة الحر والرطوبة اللذين لم تؤثرا في باقي ابطال المسلسل وهم عزت العلايلي وعبد العزيز مخيون ومصطفى فهمي وجيهان نصر ورانيا فريد شوقي وعايدة رياض وحنان ترك ومنى زكي.

توم كروز يتنازل عن حقه في التعويض من مجلة المانية

■ بون - ا ف ب: اعلن متحدث باسم مجموعة «بوردا» التي تصدر مجلة «بونتي» امس الثلاثاء ان الممثل توم كروز تنازل عن حقه في طلب عطل وضرر من مجلة «بونتي» الالمانية بعد ان قدمت اعتذارات علنية اعترفت فيها بان الممثل الامريكي لم يذكر قط بانه عاقر.

واكدت المجلة في بيان ان جزءا كبيرا من المقابلة التي اجرتها مع توم كروز نشرت في عددها الذي صدر في 25 تموز (يوليو) الماضي لا يتماشى مع الاقوال التي ادلى بها الممثل.

واضاف البيان ان «توم كروز لم يعلن قط انه عاقر او ان عدد جيناته المنوية شبه معدومة».

واضافت المجلة انه تم طرد الصحافي الذي اعد المقابلة واختلق هذه الادعاءات التي لا اساس لها من الصحة.

وقال فيليب فيلتي المتحدث باسم مجموعة «بوردا» انه سيتم سحب الشكوى التي رفعها محامو كروز في لوس انجلس خلال الاسبوع الحالي. وبموجب الاتفاق الودي لن تدفع المجموعة الالمانية سوى نفقات المحامي الذي كلفه كروز رفع الدعوى. وصرح بيرت فيلدز احد محامي كروز لاذاعة المانية ان ما دفع بالممثل الى سحب الشكوى هو وفاة احد ابرز مسؤولي مجموعة «بوردا» في حادث طائرة الاسبوع الماضي.

وقال ان «كروز طيار بارع وقد تأثر جدا عندما ابلغ نبأ وفاة احد المسؤولين في مجموعة بوردا».

طلق زوجته بعد نصف قرن من الزواج لأنها عاقر

■ القاهرة - ا ف ب: اقدم مصري في الثمانين من عمره على تطليق زوجته بعد 52 سنة من الحياة المشتركة لانها عاقر.

وقالت صحيفة «الاخبار» القاهرية في عددها الصادر امس ان حياة الزوجة السبعينية تحولت الى جحيم فعلي نتيجة الانتقادات المتواصلة التي يوجهها اليها زوجها، سائق القطار، بسبب عقمها.

وقرر الزوج اخيرا والانفصال عن زوجته بعدما اكتشف ان الامر لن يكلفه سوى عشرة جنيهات (ثلاثة دولارات) كما ينص على ذلك عقد زواجهما.

وتقدمت الزوجة بشكوى الى محكمة في القاهرة حكمت لها بنفقة مدى الحياة لم تحدد الصحيفة قيمتها.

مرشح برازيلي يظهر عاريا في التليفزيون

■ ريو دو جانيرو - ا ف ب: لم يجد جوليان كارلو فاغوتي، المرشح الى الانتخابات البلدية في كوريتيبا عاصمة ولاية بارانا البرازيلية، وسيلة لجذب انتباه الناخبين افضل من الظهور عاريا على شاشة التلفزيون طوال الوقت المخصص له على الشاشة وهو تسع ثوان.

واوضح فاغوتي (30 سنة)، المرشح عن حزب العمال اليساري، انه اذا كان لم يحتفظ من ملابسه سوى بنظارتيه واستعمل يديه لستر عورته فالسبب هو رغبته في جذب الانتباه وممارسة شعاره السياسي القائل «نعم للسياسة لا للخجل». لكن هذا العمل يمكن ان يكلفه رفض ترشيحه عشية الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهو موعد الانتخابات البلدية في البرازيل.

في المقابل عبر المرشح العاري عن قناعته بان جرأته ستعود عليه بالفائدة لانه منذ ان تقدم بترشيحه كان يبحث عن وسيلة فعالة للخروج من صفوف المجهولين.

واعلنت سونيا دو كاسترو، القاضية المكلفة السهر على احترام القانون في مجال الدعاية الانتخابية، انها لا يمكن ان تنظر في موضوع فاغوتي ما لم تتلق شكوى في هذا الصدد.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مشكلات صحية يجب التغلب عليها للعودة للعمل بطاقة افضل.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
تحقيق للمتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
خطط ليوم هادئ ولا تابه لكل ما يعكر صفوك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل لكن قادرا على التكيف مع ذلك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.